Copyright © King Saud University

٨١٤

م ٠ ح المقامات الحريرية ، تأليف الحريري ، القاسم بن علي - ٥١٦ هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٤٥٩٥ ١٨٨ ق ١٦ س ٢١,٢×١٤ سم

نسخة حسنة ، خطها مغربي ، ناقصة الآخر ، طبع

دار الكتب المصرية ٢ : ٢٧ الاعلام ٦ : ١٢

١ - المقامات والمقالات ، أدب اللغة العربية أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

جـ - المقامات الخمسون

Copyright © King Saud University

أ

الناس داء دواء الناس تركهم | تجنبي العقل فيهم فهو منعزل

ان كنت منبسطا سموك مسخرة | وان كنت منقبضا قالوا به خلل

وان تغاضيت عن مساويهم كرما | قالوا غبي وان تشتمهم عسل

اني بليته بفوق اخلاقهم | لا بارك الله فيهم حيثما نزلوا

فاقوا عقلا باجرادهم سبعت نعم الجرود ولكن بتسعها تنسل

ع كما وجد

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

رقم ٤٠٩٥ ف ١/٩٢٠

العنوان المقامات الحريرية

المؤلف القاسم بن علي الحريري

تاريخ النسخ الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ١٨٨ ق ٢١×١٤سم

ملاحظات ٨١٤٠

٢٠ح

Copyright © King Saud University

١

ب

المقامات الخمسون
انشاء الشيخ الامام ابي محمد القاسم ابن علي بن محمد الحريري رضي الله عنه

وهذا هو الامام المعروف بالعلم وما صاحب الحاجات [illegible]

اقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بان تكتب بالتبر مقاماته

غيره

ويمنعني الشكوى الى الناس انني
عليل ومن اشكو اليه عليل
ويطمعني الشكوى الى الله انه
عليم بما القاه قبل اقول

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت من
التبيان، كما نحمدك على ما أسبغت من العطا، وأسبلت
من الغطا، ونعوذ بك من شرة اللسن، وفضول الهذر،
كما نعوذ بك من معرة اللكن، وفضوح الحصر، ونستكفي
بك الافتتان بإطراء المادح، وإغضاء المسامح، كما
نستكفي بك الانتصاب لإزراء القادح، وهتك الفاضح،
ونستغفرك من سوق الشهوات إلى سوق الشبهات،
كما نستغفرك من نقل الخطوات إلى خطط الخطيئات، ونستو
هب منك توفيقا قائدا إلى الرشد، وقلبا متقلبا مع الحق،
ولسانا متحليا بالصدق، ونطقا مؤيدا بالحجة، وإصابة
ذائدة عن الزيغ، وعزيمة قاهرة هوى النفس، وبصيرة
ندرك بها عرفان القدر، وأن تسعدنا بالهداية إلى الدراية،
وتعضدنا بالإعانة على الإبانة، وتعصمنا من الغواية
في الرواية، وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهة،

حتى نأمن حصائد الألسنة، ونكفى غوائل الزخرفة، فلا
نرد مورد مأثمة، ولا نقف موقف مندمة، ولا نرهق
بتبعة ولا معتبة، ولا نلجأ إلى معذرة عن بادرة، اللهم
فحقق لنا هذه المنية، وأنلنا هذه البغية، ولا تضحنا
عن ظلك السابغ، ولا تجعلنا مضغة للماضغ، فقد
مددنا إليك يد المسألة، وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة،
واستنزلنا كرمك الجم، وفضلك الذي عم، بضراعة الطلب
وبضاعة الأمل، ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر،
والشفيع المشفع في المحشر، الذي ختمت به النبيين وأعليت
درجته في عليين، ووصفته في كتابك المبين، فقلت وأنت
أصدق القائلين، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، اللهم
فصل عليه وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين،
واجعلنا لهديه وهديهم متبعين، وانفعنا بمحبته
ومحبتهم أجمعين، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير،
وبعد فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي
ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت مصابيحه،

ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة
همذان رحمه الله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري عزا نسب
نشاتها والى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما
مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف فاشار من اشارته
حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها
تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع فذاكرته الظالع الغامز والضليع القوي السمين
بما قيل فيمن الف بين كلمتين ونظم بيتا او بيتين واستقلته
من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم ويفرط الوهم
ويسبر غور العقل وتتبين فيه قيمة المرء ويضطر صاحبه يسبر
الى ان يكون كحاطب ليل او جالب رجل وخيل وقلما سلم يقال للمخلط في كلامه حاطب ليل لانه لا يبصر يحطب بالليل يجمع الجيد والرديء
مكثار او اقيل له عثار فلما لم يسعف بالاقالة ولا
اعفى من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع
وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع وانشات
على ما اعانيه من قريحة جامدة وفطنة خامدة
وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي
على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر

البيان

البيان ودرره وملح الادب ونوادره الى ما وشحتها به من الايات
ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الامثال العربية
واللطائف الادبية والاحاجي النحوية والفتاوى اللغوية
والرسائل المبتكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية
والاضاحيك الملهية مما امليت جميعه على لسان املت
ابي زيد السروجي واسندت روايته الى الحارث بن
همام البصري وما قصدت بالاحماض فيه الا تنشيط
قارئيه وتكثير سواد طالبيه ولم اودعه من الاشعار
الاجنبية الا بيتين فذين اسست عليهما بنية
المقامة الحلوانية واخرين توامين ضمنتهما خواتم
المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري ابو عذره
ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي بان البديع
رحمه الله سباق غايات وصاحب ايات وان المتصدي
بعده لانشاء مقامة ولو اوتي بلاغة قدامة لا يغترف
الا من فضالته ولا يسري ذلك المسرى الا بدلالته
ولله در القائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولاكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وأرجو ألا أكون في الهذر الذي أوردته والمورد
الذي توردته كالباحث عن حتفه بظلفه والجا
دع مارن أنفه بكفه فألحق بالأخسرين أعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا على أني وإن أغمض لي الفطن
المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا أكاد أخلص
من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل يضع مني لهذا
الوضع ويندد بأنه من مناهي الشرع ومن نقد الأ
شياء بعين المعقول وأنعم النظر في مباني الأصول
نظم هذه المقامات في سلك الإفادات وسلكها
مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات ولم
يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات أو أثم
رواتها في وقت من الأوقات ثم إذا كانت الأعمال
بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات فأي حرج

على

على من أنشأ ملحا للتنبيه لا للتمويه ونحا بها منحى
التهذيب لا الأكاذيب وهل هو في ذلك إلا بمنزلة من
انتدب لتعليم أو هدى إلى صراط مستقيم
على أني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علي ولا ليا
وبالله أعتضد فيما أعتمد وأعتصم مما يصم وأستر
شد إلى ما يرشد وما مفزعي إلا إليه وما الاستعانة
إلا به وما التوفيق إلا منه وما الموئل إلا هو عليه
توكلت وإليه أنيب

المقامة الأولى الصنعانية

حدث الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغترا
ب وأنأتني المتربة عن الأتراب طوحت بي طوائح
الزمن إلى صنعاء اليمن فدخلتها خاوي الوفاض
بادي الإنفاض لا أملك بلغة ولا أجد في جرابي
مضغة فطفقت أجوب طرقها مثل الهائم
وأجول في حوماتها جولان الحائم وأرود في مسارح
لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي كريما

أخلو له بحاجتي، وأبوح إليه بحاجتي، أو أمّ بيتاً
تفرج رؤيته غمتي، وتشفي روايته غلتي، حتى
أدتني خاتمة المطاف، وهدتني فاتحة الألطاف،
إلى ناد رحيب، محتو على زحام ونحيب، فولجت
غابة الجمع، لأسبر مجلبة الدمع، فرأيت في بهرة
الحلقة، شخصاً شخت الخلقة، عليه أهبة السياحة،
وله رنة النياحة، وهو يطبع الأسجاع بجواهر
لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، وقد أحاطت
به أخلاط الزمر، إحاطة الهالة بالقمر، والأكمام
بالثمر، فدلفت إليه لأقتبس من فوائده، وألتقط
بعض فرائده، فسمعته يقول حين خب في مجاله،
وهدرت شقاشق ارتجاله: أيها السادر في غلوائه،
السادل ثوب خيلائه، الجامح في جهالاته، الجانح
إلى خزعبلاته، إلام تستمر على غيك، وتستمرئ
مرعى بغيك، وحتام تتناهى في زهوك، ولا تنتهي
عن لهوك، تبارز بمعصيتك، مالك ناصيتك، وتجترئ

بقبح سيرتك، على عالم سريرتك، وتتوارى عن قريبك،
وأنت بمرأى رقيبك، وتستخفي من مملوكك، وما تخفى
خافية على مليكك، أتظن أن ستنفعك حالك، إذا
آن ارتحالك، أو ينقذك مالك، حين توبقك أعمالك، أو
يغني عنك ندمك، إذا زلت قدمك، أو يعطف عليك
معشرك، يوم يضمك محشرك، هلا انتهجت محجة
اهتدائك، وعجلت معالجة دائك، وفللت شباة اعتدائك،
وقدعت نفسك فهي أكبر أعدائك، أما الحمام ميعادك،
فما إعدادك، وبالمشيب إنذارك، فما إعذارك، وفي
اللحد مقيلك، فما قيلك، وإلى الله مصيرك، فمن نصيرك،
طالما أيقظك الدهر فتناعست، وجذبك الوعظ
فتقاعست، وتجلت لك العبر فتعاميت، وحصحص
لك الحق فتماريت، وأذكرك الموت فتناسيت، وأمكنك
أن تواسي فما آسيت، تؤثر فلساً توعيه، على
ذكر تعيه، وتختار قصراً تعليه، على بر توليه، وترغب
عن هاد تستهديه، إلى زاد تستهديه، وتغلب حب

الغابة الاجمة وهي موضع الاسد وفي هذا الموضع استعارة
دلفت تقربت
واحدها خزعبلة وخزعبيلة وهي الاباطيل
الشباة الحرف من كل شيء والقدع الكف باليد واللسان يقال قدعته بالقدع
الحصحصة ظهور الحق ويقال بان فحصحص اي ثابت
اسيت من المواساة يقال اساه واساه وهو الاعطاء والمواخاة في

ثوب تشنيه على ثواب تشتريه يواقيت الصلات أغلى
بقلبه من مواقيت الصلاة ومغالاة الصدقات آثر
عنده من موالاة الصدقات وصحاف الألوان أشهى
إليه من صحائف الأديان ودعابة الإخوان آنس له من
تلاوة القرآن تأمر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن
المنكر ولا تتحاماه وتتزحزح عن الظلم ثم تغشاه
وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ثم أنشد

تبا لطالب دنيا ثنى إليها انصبابه
ما يستفيق غراما بها وفرط صبابه
ولو درى لكفاه مما يروم صبابه

ثم إنه لبد عجاجته وغيض مجاجته واعتضد
شكوته وتأبط هراوته فلما رنت الجماعة إلى
تحفزه ورأت تأهبه لمزايلة مركزه أدخل كل منهم
يده في جيبه فأفعم له سجلا من سيبه وقال اصرف هذا
في نفقتك أو فرقه على رفقتك فقبله منهم مغضيا
وانثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه ليخفى

جمع صرفة وهي المهرع

لبد عجاجته أي سكن رهجه وغيض نقص والمجاجة الريق وأراد عيض ... ه

عليهم مهيعه ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه
قال الحارث بن همام فاتبعته مواريا عنه عياني
وقفوت أثره من حيث لا يراني حتى انتهى إلى مغارة
فانساب فيها على غرارة فأمهلته ريثما خلع نعليه
وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته مثافنا
لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما
خابية نبيذ فقلت له يا هذا أيكون ذاك خبرك وهذا
مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ
ولم يزل يحملق إلي حتى خفت أن يسطو علي فلما أن
خبت ناره وتوارى أواره أنشد

لبست الخميصة أبغي الخبيصة وأنشبت شصي في كل شيصة
وصيرت وعظي أحبولة أريغ القنيص به والقنيصة
وألجأني الدهر حتى ولجت بلطف احتيالي على الليث عيصه
على أنني لم أهب صرفه ولا نبض مني له فريصه
ولا شرعت بي على مورد يدنس عرضي نفس حريصه
ولو أنصف الدهر في حكمه لما ملك الحكم أهل النقيصه

هو المشوي

الخميصة كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلما فليس بخميصة والشص شيء يصاد به السمك ه

الفريصة مرجع الكتف ومن شأنها أن ترعد عند الفزع ه

ثم قال لي اذن وكل وان شئت فقم وقل فالتفت الى التلميذ وقلت
عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرني من ذا فقال
هذا ابو زيد السروجي سراج الغرباء وتاج الادباء
فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمائم
ونيطت بي العمائم بان اغشى معان الادب وانضي
اليه ركاب الطلب لاعلق منه بما يكون لي زينة بين
الانام ومزنة عند الاوام وكنت لفرط اللهج باقتباسه
والطمع في تقمص لباسه اباحث كل من جل وقل واستسقي
الوبل والطل واتعلل بعسى ولعل فلما حللت حلوان
وقد بلوت الاخوان وسبرت الاوزان وخبرت ما شان
وزان الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قوالب
الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب فيدعي
تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى اقيال
غسان ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا

الكلف الولوع بالشيء يقال كلفت به الكلف كلفا اذا احببته حبا شديدا
المزنة السحابة والاوام العطش
بلوت خبرت وسبرت
الخبط شدة الوطء والاساليب الطرق

كبر الكبراء بيد انه مع تلون حاله وتبين محاله برواء
ورواية ومداراة ودراية وبلاغة رائعة وبديهة مطاوعة
وآداب بارعة وقدم في اعلام العلوم فارعة فكان لمحاسن
آلاته يلبس على علاته ولسعة روايته يصبى الى رؤيته
ولخلابة عارضته يرغب عن معارضته ولعذوبة ايراده
يسعف بمراده فتعلقت باهدابه لخصائص آدابه
ونافست في مصافاته لنفائس صفاته وانشد

فكنت به اجلو همومي واجتلي ... زماني بطلق الوجه ملتمع الضيا
ارى قربه قربى ومغناه غنية ... ورؤيته ريا ومحياه لي حيا

ولبثنا على ذلك برهة يُنشي لي كل يوم نزهة ويذرأ عني
عن قلبي شبهة الى ان جرحت له يد الاملاق كاس الفراق
واغراه عدم العراق بتطليق العراق ولفظته معاوز الا
رتفاق الى معاوز الآفاق ونظمه في سلك الرفاق خفوق
راية الاخفاق فشحذ للرحلة غرار عزمته وظعن
يقتاد القلب بازمته

فما راقني من لاقني بعد بعده ولا شاقني من ساقني لوصاله

الاعلام رؤوس الجبال
الخلابة الخداع والعارضة المقدرة على الكلام
جرحت كلمت والاملاق الفقر

وما الاخ لي من بذ لي لفضله • ولا ذو خلال خان مثل اخا لسه •
واستشف عن حيننا كالغراب لدى بيننا • وكنا اجر عنه مبينا •
مبينا • فلما ابت من غربتي الى منبت شعبتي حضرت
دار كتبها التي هي منتدى المتادبين • وملتقى القاطنين
منهم والمتغربين • فدخلها ذو لحية كثة • وهيئة رثة •
فسلم على الجلاس • وجلس في اخريات الناس • ثم اخذ يبدي
ما في وطابه • ويعجب الحاضرين بفصل خطابه • فقال لمن
يليه • ما الكتاب الذي تنظر فيه • فقال ديوان ابي عبادة •
المشهود له بالاجادة • فقال هل عثرت له فيما لمحته على
بديع استحسنته • فقال نعم قوله

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح •

فانه ابدع في التشبيه المودع فيه • فقال له يا للعجب
ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم • ونفخت
في غير ضرم • اين انت عن البيت النادر الجامع مشبهات
الثغر • وانشد (الضرم النار بعينه)

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه • وزانه شنب ناهيك من شنب •

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب •

فاستجاده من حضر واستحلاه • واستعاده منه واستملاه •
وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله ام ميت • فقال ايم
الله للحق احق ان يتبع • وللصدق حقيق ان يستمع انه
يا قوم لنجيكم منذ اليوم • قال فكان الجماعة ارتابت
بعزوته • وابت تصديق عزوته • فتوجس ما هجس
في افكارهم • وفطن لما بطن من استنكارهم • وخاف
ان يفرط اليه ذم • فقرا ان بعض الظن اثم • ثم قال
يا رواة القريض • واساة القول المريض ان خلاصة
الجوهر تظهر بالسبك • ويد الحق تصدع رداء الشك •
وقد قيل فيما غبر من الزمان • عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان • وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار •
وعرضت حقيبتي على الاعتبار • فابتدر احد من حضر
وقال اعرف بيتا لم ينسج على منواله • ولا سمحت قريحة
بمثاله فان اثرت اختلاب القلوب فانظم على هذا الاسلوب • وانشد

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

عزوت الرجل اذا نسبته عزوة وعزوة

الاسا الطبيب وجمعه اساة

غبر يقال فيما مضا وفيما بقي وهو من الاضداد

فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب حتى أنشد فأغرب
سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وإيداع سمعي أطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس
استئناسنا بكلامه وانصبابنا إلى إكرامه
أطرق كطرف العين ثم قال ودونكم بيتين آخرين وأنشد
وأقبلت يوم جد البين في حلل سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليلا على صبح أقلهما غصن وضرست البلور بالدرر
فحينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته
وأجملوا عشرته وجملوا قشرته قال الراوي
فلما رأيت تلهب جذوته وتألق جلوته أنعمت النظر في
توسمه وسرحت الطرف في ميسمه فإذا هو شيخنا
السروجي وقد أقمر ليله الدجوجي فهنأت نفسي
بمورده وابتدرت استلام يده وقلت له ما الذي
أحال صفتك حتى جهلت معرفتك وأي شيء شيب
لحيتك حتى أنكرت حليتك فأنشأ يقول

وقع الشوائب شيب والدهر بالناس قلب
إن دان يوما لشخص ففي غد يتغلب
فلا تثق بوميض من برقه فهو خلب
واصبر إذا هو أضرى بك الخطوب وألب
فما على التبر عار في النار حين يقلب
ثم نهض مفارقا موضعه ومستصحبا القلوب معه

المقامة الثالثة العلم الدينارية

روى الحارث بن همام قال نظمني وأخدانا لي ناد لم يخب
فيه مناد ولا كبا قدح زناد ولا ذكت نار عناد فبينا نحن
نتجاذب أطراف الأناشيد ونتوارد طرف الأسانيد
إذ وقف بنا شخص عليه سمل وفي مشيته قزل فقال يا أخاير
الذخائر وبشائر العشائر عموا صباحا وأنعموا
اصطباحا وانظروا إلى من كان ذا ندي وندى وجدة وجدا
وعقار وقرى ومقار وقرى فما زال به قطوب
الخطوب وحروب الكروب وشر الحسود
وانتياب النوب السود حتى صفرت الراحة وقرع

نضو تشبب

البواحة الأولى جرى العرس

الرمة المظلم بيوم يوما وليلة ع

الخلب البرق الذي لا مطر معه

الأخدان جمع خدن وهو ... النادي المجلس

السمل الخلق والقزل العرج ... اصطباحا ... الندي المجلس والندى الكرم ... الجفان التي يقرأ فيها الضيف الواحد مقراة

الساحة، وغار المنبع، ونبا المربع، وأقوى المجمع، وأقضّ المضجع، واستحالت الحال، وأعول العيال، وخلت المرابط، ورحم الغابط، وأودى الناطق والصامت، ورثى لنا الحاسد والشامت، وآل بنا الدهر الموقع، والفقر المدقع، إلى أن احتذينا الوجى، واغتذينا الشجى، واستبطنّا الجوى، وطوينا الأحشاء على الطوى، واكتحلنا السهاد، واستوطنّا الوهاد، واستوطأنا القتاد، وتناسينا الأقتاد، واستطبنا الحين المجتاح، واستبطأنا اليوم المتاح، فهل من حرّ آس، أو سمح مواس، فوالذي استخرجني من قيلة، لقد أمسيت أخا عيلة، لا أملك بيت ليلة. قال الحارث بن همام: فأويت لمفاقره، ولويت إلى استنباط فقره، فأبرزت دينارا، وقلت له اختبارا: إن مدحته نظما، فهو لك حتما. فانبرى ينشد في الحال، من غير انتحال:

أكرم به أصفر راقت صفرته ... جوّاب آفاق ترامت سفرته

مأثورة سمعته وشهرته ... قد أودعت سرّ الغنى أسرّته

وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحبّبت إلى الأنام غرّته

كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرّته

وإن تفانت أو توانت عترته ... يا حبّذا نضاره ونضرته

وحبّذا مغناته ونصرته ... كم آمر به استتبّت إمرته

ومترف لولاه دامت حسرته ... وجيش همّ هزمته كرّته

وبدر تمّ أنزلته بدرته ... ومستشيط تتلظّى جمرته

أسرّ نجواه فلانت شرّته ... وكم أسير أسلمته أسرته

أنقذه حتى صفت مسرّته ... وحقّ مولى أبدعته فطرته

لولا التقى لقلت جلّت قدرته

ثم بسط يده بعد ما أنشد، وقال أنجز حرّ ما وعد، وسحّ خال إذ رعد، فنبذت الدينار إليه، وقلت خذه غير مأسوف عليه، فوضعه في فيه، وقال بارك اللهم فيه، ثم شمّر للانثناء، بعد توفية الثناء، فنشأت لي من فكاهته نشوة غرام، سهّلت عليّ ابتغاء اغترام، فجرّدت دينارا آخر، وقلت هل لك في أن تذمّه ثم تضمّه، فأنشد مرتجلا، وشدا عجلا:

تبا له من خادع مماذق ، أصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق ، زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقائق ، يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين سارق ، ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق ، ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق ، وشر ما فيه من الخلائق
أن ليس يغني عنك في المضائق ، إلا إذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق ، ومن إذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق ، لا رأي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما أغزر وبلك، فقال والشرط أملك، فنفحته بالدينار الثاني، وقلت له عوذهما بالمثاني، فألقاه في فيه، وقرنه بتوأمه، وانكفأ يحمد مغداه، ويمدح النادي ونداه. قال الحارث بن همام فناجاني قلبي بأنه أبو زيد، وأن تعارجه لكيد، فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك، فاستقم في مشيك، فقال إن كنت ابن همام، فحييت بإكرام، وحييت بين كرام، فقلت

أنا

(حاشية: المماذق الذي يمزج الودّ بالعداوة مأخوذ من المذق وهو خلط اللبن بالماء)

(حاشية: الحالق الجبل المنيف والوامق المحب)

أنا الحارث فكيف حالك والحوادث، فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء، وأنقلب مع الريحين زعزع ورخاء، فقلت كيف ادعيت القزل، وما مثلك من هزل، فاستسر بشره الذي كان تجلى، ثم أنشد حين ولى

تعارجت لا رغبة في العرج ، ولكن لأقرع باب الفرج
وألقي حبلي على غاربي ، وأسلك مسلك من قد مرج
فإن لامني القوم قلت اعذروا ، فليس على أعرج من حرج

المقامة الرابعة الدمياطية

أخبر الحارث بن همام قال ظعنت إلى دمياط عام هياج ومياج، وأنا يومئذ مرموق الرخاء، موموق الإخاء، أسحب مطارف الثراء، وأجتلي معارف السراء، فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق، وارتضعوا أفاويق الوفاق، حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء، وكالنفس الواحدة في التئام الأهواء، وكنا مع ذلك نسير النجاء، ولا نرحل إلا كل هوجاء، وإذا نزلنا منزلا أو وردنا منهلا، اختلسنا اللبث ولم نطل المكث، فعن لنا إعمال الركاب، في ليلة فتية الشباب

(حاشية: الزعزع الريح الشديدة والرخاء اللينة)

(حاشية: مرج اضطرب)

(حاشية: الحرج الضيق)

(حاشية: الهياج الصياح والمياج الرجاع ومرموق ملحوظ وموموق محبوب)

(حاشية: الشقاق الخلاف وأفاويق جمع فواق وهو ما بين الحلبتين)

(حاشية: النجاء السرعة والهوجاء الناقة النشيطة)

غُرَّةَ جَبِينِهِ الإِهَابَ فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ
وَسَلَتَ الصُّبْحُ خِضَابَهُ فَحِينَ مَلِلْنَا السُّرَى وَمِلْنَا
إِلَى الكَرَى صَادَفْنَا أَرْضاً مُخْضَلَّةَ الرُّبَا مُعْتَلَّةَ الصَّبَا
فَتَخَيَّرْنَاهَا مُنَاخاً لِلْعِيسِ وَمَحَطّاً لِلتَّعْرِيسِ فَلَمَّا
حَلَّهَا الخَلِيطُ وَهَدَأَ بِهَا الأَطِيطُ وَالغَطِيطُ سَمِعْتُ
صَيِّتاً مِنَ الرِّجَالِ يَقُولُ لِسَمِيرِهِ فِي الرِّحَالِ كَيْفَ حُكْمُ
سِيرَتِكَ مَعَ جِيلِكَ وَجِيرَتِكَ فَقَالَ أَرْعَى الجَارَ وَلَوْ جَارَ
وَأَبْذُلُ الوِصَالَ لِمَنْ صَالَ وَأَحْتَمِلُ الخَلِيطَ وَلَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ
وَأَوَدُّ الحَمِيمَ وَلَوْ جَرَّعَنِي الحَمِيمَ وَأُفَضِّلُ الشَّفِيقَ عَلَى
الشَّقِيقِ وَأَفِي لِلْعَشِيرِ وَإِنْ لَمْ يُكَافِئْ بِالعَشِيرِ
وَأَسْتَقِلُّ الجَزِيلَ لِلنَّزِيلِ وَأَغْمُرُ الزَّمِيلَ بِالجَمِيلِ وَأُنْزِلُ
سَمِيرِي مَنْزِلَةَ أَمِيرِي وَأُحِلُّ أَنِيسِي مَحَلَّ رَئِيسِي
وَأُودِعُ مَعَارِفِي عَوَارِفِي وَأُولِي مُرَافِقِي مَرَافِقِي
وَأُلِينُ مَقَالِي لِلْقَالِي وَأُدِيمُ تَسْآلِي عَنِ السَّالِي
وَأَرْضَى مِنَ الوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ وَأَقْنَعُ مِنَ الجَزَاءِ بِأَقَلِّ الأَجْزَاءِ
وَلَا أَتَظَلَّمُ حِينَ أُظْلَمُ وَلَا أَنْقَمُ وَلَوْ لَدَغَنِي الأَرْقَمُ

مخضلة روية من الندا والصبا الريح الشرقية

الاطيط صوت الرحل وحنين الابل والغطيط صوت النائم

الحميم الصديق الخالص ... والحميم الماء الحار والعشير المعاشر والزميل الرديف

13 11

فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ وَيُنَافَسُ
فِي الثَّمِينِ لَكِنْ أَنَا لَا آتِي غَيْرَ المُوَاسِي وَلَا أَسِيمُ العَاتِيَ
بِمُرَاعَاتِي وَلَا أُصَافِي مَنْ يَأْبَى إِنْصَافِي وَلَا أُوَاخِي
مَنْ يُلْغِي الأَوَاخِيَ وَلَا أُمَالِي مَنْ يُخَيِّبُ آمَالِي وَلَا
أُبَالِي مَنْ صَرَمَ حِبَالِي وَلَا أُدَارِي مَنْ جَهِلَ مِقْدَارِي
وَلَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي وَلَا أَبْذُلُ وِدَادِي
لِأَضْدَادِي وَلَا أَدَعُ إِيعَادِي فِي المُعَادِي وَلَا أَغْرِسُ الأَيَادِي
فِي أَرْضِ الأَعَادِي وَلَا أَسْمَحُ بِمُوَاسَاتِي لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَتِي
وَلَا أَرَى الْتِفَاتِي إِلَى مَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي وَلَا أَخُصُّ بِحِبَائِي
إِلَّا أَحِبَّائِي وَلَا أَسْتَطِبُّ لِدَائِي غَيْرَ أَوِدَّائِي وَلَا أُمَلِّكُ
خُلَّتِي مَنْ لَا يَسُدُّ خَلَّتِي وَلَا أُصْفِي نِيَّتِي لِمَنْ يَتَمَنَّى
مَنِيَّتِي وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي لِمَنْ لَا يَسْمَعُ وِعَائِي وَلَا أُفْرِغُ
ثَنَائِي عَلَى مَنْ يُفَرِّغُ إِنَائِي وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وَتَخْزُنَ
وَأَلِينَ وَتَخْشُنَ وَأَذُوبَ وَتَجْمُدَ وَأَذْكُوَ وَتَخْمُدَ كَلَّا وَاللهِ
بَلْ نَتَوَازَنُ فِي المَقَالِ وَزْنَ المِثْقَالِ وَنَتَحَاذَى فِي
الفِعَالِ حَذْوَ النِّعَالِ حَتَّى نَأْمَنَ التَّغَابُنَ وَنُكْفَى

اخفر الذمام اذا نقضه

الحباء العطاء من غير جزاء ولا ثمن

النضاغي والابلي أعلّله وتعلّلني وأفلذه وتستفلذني
واجترح لكل وتجترح حتى وأسرح إليك وتسرحني وكيف
يجتلب إنصاف بضيم وأنى تشرق شمس من غيم ومتى
أصحب ودّ بعسف وأنى جبر رضى غطة خسف ولله
أبوك إذ يقول

جرّبت من أغلو به ودّه جزاء من يثني على أسّه
وكلت للخلّ كما كال لي على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسّره وشرّ الورى من يومه أخسر من أمسه
وكلّ من يطلب عندي جنى فما له إلا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني بصفقة المغبون في حسّه
ولست بالموجب حقّاً لمن لا يوجب الحقّ على نفسه
وربّ مذّاق الهوى خالني أصرفه الودّ على لبسه
وما درى من جهله أنني أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغناك هجر القلى وهبه كالملحود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة لباس من يرغب عن أنسه
ولا ترجّ الودّ ممن يرى أنك محتاج إلى فلسه

اجترح اكتسب
المذاق الذي يخلط النصح بالخشع
الرمس

[illegible] ١٣

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما تقت إلى أن أعرف
عينيهما فلما لاح ابن ذكاء وألحف الجو الضياء غدوت
قبل استقلال الركاب وكان اغتراب الغراب وجعلت
أستقري بصوت الليلي وأتوسم الوجوه
بالنظر الجلي إلى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان وعليهما
بردان رثّان فعلمت أنهما نجيّا ليلتي وصاحبا رابيتي
فقصدتهما قصد كلف بما شاهدتهما لي إذا ثبتهما
وابتغيت لهما التحول إلى رحلي والتحكم في كثري وقلّي
وطفقت أسعى بين السراة في حظهما وأهز الأعواد
المثمرة لحتّهما حتى غمرا بالنحلان وأغزما من الغلات وكنا
بعد [illegible]
فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه وانجلاء بؤسه قال لي
إن بدني قد اتّسخ ودرني قد رسخ أفتأذن في قصد
قرية لأستحمّ وأقضي هذا المهمّ فقلت إذا شئت
فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة فقال
ستجد مطلعي عليك أسرع من ارتداد طرفك

أنا
ابن ذكاء الصبح وذكاء من أسماء الشمس
[illegible]
الدرن الوسخ

إليك ثم استنزلنا استنزال الهواء في المضمار، وقال لابنه برار
بدار، ولنمر أنه غمّ، وطلب المهر، فلبثنا نرقبه رقبة الأعياد،
ونستطلعه بالطلائع والرواد، إلى أن هرم النهار، وكاد
جرف اليوم ينهار، فلما طال أمد الانتظار، ولاحت الشمس
في الأطمار، قلت لأصحابي قد تناهينا في المهلة، وتمادينا
في الرحلة، إلى أن أضعنا الزمان، وبان أن الرجل مان،
فتأهبوا للظعن، ولا تلووا على خضراء الدمن، ونهضت
لأخرج راحلتي، وأحمل رحلتي، فوجدت أبا زيد
قد كتب على القتب:

يا من غدا لي ساعدا ... ومساعدا دون البشر
لا تحسبن أنني ... نأيت عن ملال أو أشر
لكنني مذ لم أزل ... ممن إذا أصبح انتشر

قال فأقرأت الجماعة القتب، ليعذر من كان عتب، فأعجبوا
بخرافته، وتعوذوا من آفته، ثم إنا ضعنا ولم ندر من اعتاض عنا.

خضراء الدمن المرأة الحسناء في منبت السوء

١

ذو لونين

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة أديمها

١٣

ذو لونين، وقمرها كتعويذ من لجين، مع رفقة غذوا بلبان البيان،
وسحبوا على سحبان ذيل النسيان، ما فيهم إلا من يحفظ عنه
ولا يتحفظ منه، ويميل الرفيق إليه ولا يميل عنه، فاستهوانا
السمر إلى أن غرب القمر، وغلب السهر، فلما روق الليل البهيم،
ولم يبق إلا التهويم، سمعنا من الباب نبأة مستنبح، ثم
تلتها صكة مستفتح، فقلنا من الملم في الليل المدلهم، فقال:

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ... ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا ... إلى ذراكم شعثا مغبرا
أخا سفار طال واسبطرا ... حتى انثنى محقوقفا مصفرا
مثل هلال الأفق حين افترا ... وقد عرا فناءكم معترا
وأمكم دون الأنام طرا ... يبغي قرى منكم ومستقرا
فدونكم ضيفا قنوعا حرا ... يرضى بما احلولى وما أمرا
وينثني عنكم ينث البرا

قال الحارث بن همام فلما خلبنا بعذوبة نطقه،
وعلمنا ما وراء برقه، ابتدرنا فتح الباب، وتلقيناه
بالترحاب، وقلنا للغلام هيا هيا، وهلم ما تهيا.

روق الليل أي امتد رواقه وكناية عن نصفه

الذي عليه غبار السفر

المعتر الذي يتعرض لك ولا يسأل

خلبنا خدعنا

فقال الضيف والذي احلني ذراكم ما تلمظت بقراكم او
تضمنوا لي الا تتخذوني كلا ولا تجشموا لاجلي اكلا
فرب اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل وشر الاضياف
من سام التكليف واذى المضيف وخصوصا اذى
يعتلق بالاجسام ويفضي الى الاسقام وما قيل في
المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره الا ليعجل
التعشي ويجتنب اكل الليل الذي يعشي اللهم
الا ان تقد نار الجوع وتحول دون الهجوع قال فكانه
اطلع على ارادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا جرم
وانا انسناه بالتزام الشرط واثنينا على خلقه السبط
ولما احضر الغلام ما راج واذكى بيننا السراج
تاملته فاذا هو ابو زيد فقلت لصحبي ليهنكم الضيف
الوارد بل المغنم البارد فان يكن افل قمر الشعرى فقد
طلع قمر الشعر او استسر بدر النثرة فقد تبلج
بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة
عن ماقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها

سام كلف والتكليف المشقة

المغنم البارد اي السهل وافل غاب والشعرى نجم

وثابوا

١٤ ١٥

وثابوا الى نشر الفكاهة بعدما طووها وابو زيد مكب
على اعمال يديه حتى اذا استرفع ما لديه قلنا له اطرفنا
بغريبة من غرائب اسمارك او عجيبة من عجائب اسفارك
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون ولا رواه الراوون
وان من اعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري
الى بابكم فاستخبرناه عن طرفة مراه في مسرح
مسراه فقال ان مرامي الغربة لفظتني الى هذه
التربة وانا ذو مجاعة وبؤسى وجراب كفؤاد ام موسى
فنهضت حين سجا الدجى على ما بي من الوجى لارتاد
مضيفا او اقتاد رغيفا فساقني حادي السغب والقضاء
المكنى ابا العجب الى ان وقفت على باب دار فقلت
حييتم يا اهل هذا المنزل وعشتم في عيش خضل
ما عندكم لابن سبيل مرمل نضو سرى خابط ليل اليل
جوي الحشا على الطوى مشتمل ما ذاق مذ يومان طعم ماكل
ولا له في ارضكم من موئل وقد دجا جنح الظلام المسبل
وهو من الحيرة في تململ فهل بهذا الربع عذب المنهل

الانتياب القصد

خضل ناعم

يقول لي ألق عصاك وادخل • وابشر ببشر وقرى معجل

قال فبرز إلينا جؤذر عليه شوذر وقال

وحق من الشيخ الذي سن القرى • وأسس المحجوج في أم القرى

ما عندنا لطارق إذا عرا • سوى الحديث والمناخ في الذرا

وكيف يقري من نفى عنه الكرى • طوى برى أعظمه لما انبرى

فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما أصنع بمنزل قفر ومنزل حلف فقر ولكن
يا فتى ما اسمك فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد
ومنشأي فيد ووردت هذه المدرة أمس مع أخوالي
من بني عبس فقلت له زدني إيضاحا عشت ونعشت
فقال أخبرتني أمي برة وهي كاسمها برة أنها نكحت
عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج وغسان
فلما آنس منها الإثقال وكان باقعة على ما يقال
ظعن عنها سرا وهلم جرا فما يعرف أحي هو
فيتوقع أم أودع اللحد البلقع قال أبو زيد
فعلمت بصحة العلامات أنه ولدي وصدفني

الجؤذر ولد البقرة الوحشية والشوذر قميص بلا كمين

يعني ابراهيم عليه السلام

فيد قرية بطريق الحجاز

أي نقية طاهرة

أصل اليافعة الطائر [illegible] الحزور الذي يقرب الحلم [illegible] من الدفاع ولا يبرح [illegible] لئلا يصاد [illegible] لكل حزور [illegible]

عن المغترب إليه صفر يدي فقلت عنه بكبد مرضوضة
ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب
من هذا العجب قلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال
أثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون الأوراق فما
سير مثلها في الآفاق فأحضرنا الدواة وأساودها ورقشنا
الحكاية على ما سردها ثم استنبطنا عن منتواه
في استضمام فتاه فقال إن أثقل ردني خف علي أن
أكفل ابني فقلنا إن كان يكفيك نصاب من المال قضيناه
لك في الحال فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يحتقر قدره
إلا مصاب قال الراوي فالتزم منه كل منا قسطا وكتب
له به قطا فشكر عند ذلك الصنع واستنفد في
الثناء الوسع حتى أننا استطلنا القول واستقللنا
الطول ثم إنه نشر من وشي السمر ما أزرى بالحبر
إلى أن أظل التنوير وجشر الصبح المنير فقضيناها
ليلة غابت شوائبها إلى أن شابت ذوائبها وكمل
سعودها إلى أن بقل عودها ولما ذر قرن الغزالة

قيل هو البارئ جل ثناؤه وقيل جبريل عليه السلام

الأساود الحيات واستعارها للأقلام

هو عشرون دينارا

القط الكتاب [illegible] الجائزة والصلة قال الله تعالى ربنا عجل لنا قطنا

الحبر برود يمانية وشي [illegible] واحدها حبرة

ذر طلع والغزالة الشمس [illegible]

طمر طمور الغزالة وقال انهض بنا لنقبض الصلات ونستنض
الجائزات فقد استطارت صدوع كبدي من الجوع أسى وبرى
فوصلت جناحه حتى سنيت نجاحه فحين أحرز العين
في صرته برقت أسارير مسرته وقال لي جزيت خيرا
عن خطا قدمتها والله خليفتي عليك فقلت أريد أن
أتبعك لأشاهد ولدك النجيب وأناقشه لكي يجيب
فنظر إلي نظرة الخادع إلى المخدوع وضحك حتى تغرغرت
عيناه بالدموع ثم أنشد

يا من تظنى السراب ماء ۔ لما رويت الذي رويت
ما خلت أن يستسر مكري ۔ وأن يخيل الذي عنيت
والله ما برة بعرسي ۔ ولا لي ابن به اكتنيت
وإنما لي فنون سحر ۔ أبدع فيها وأقتديت
لم يحكها الأصمعي فيما ۔ حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة إلى ما ۔ تجنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعاففتها لحالت ۔ حالي ولم أحو ما حويت
فمهد العذر أو فسامح ۔ إن كنت أجرمت أو جنيت

سنيت سهلت

ثم إنه ودعني ومضى وأودع قلبي جمر الغضا

المقامة السادسة المراغية

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد
جرى به ذكر البلاغة فأجمع من حضر من فرسان اليراعة
وأرباب البراعة على أنه لم يبق من ينقح الإنشاء ويتصرف
فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف من يبتدع طريقة
غراء أو يفترع رسالة عذراء وأن المفلق من كتاب هذا
الأوان المتمكن من أزمة البيان كالعيال على الأوائل
ولو ملك فصاحة سحبان وائل وكان بالمجلس كهل جالس
في الحاشية وعند مواقف الحاشية فكان كلما شط
القوم في شوطهم ونشروا العجر والبجر من نوطهم
ينبئ تغامز طرفه وتشامخ أنفه أنه مخرنبق لينباع
ومجرمز سيمد الباع ونابض يبري النبال ورابض
يبغي النضال فلما نثلت الكنائن وفاءت السكائن
وركدت الزعازع وكف المنازع أقبل على الجماعة وقال
لقد جئتم شيئا إدا وجرتم عن القصد جدا وعظمتم

اليراعة القلم والبراعة الحذق

المفلق الذي يأتي بالفلق وهو العجيب

الحاشية ... والثانية الأعوان والنوط الظرف الذي ... بين التمر وقيل ... وتغامز طرفه النظر بمؤخر عينيه

النضال المراماة ونثلت فرغت وفاءت رجعت

العظام الرفات وانتشر في المثل الذي من بات وغمصتم
فضيلكم الغرين لكن ينبهم التراث ومحتم المعقرت
الموذات أأنسيتم يا جهابذة النقد وموابذة الحل
والعقد ما أبرزته طوارف القرائح وبرز فيه الجذع على
القارح من العبارات المهذبة والاستعارات المستغربة
والرسائل الموشحة والأساجيع المستملحة وهل
للقدماء إذا أنعم النظر من حظ غير المعاني المعروفة
الموارد المنقولة الشوارد المأثورة عنهم لتقادم
المولد لا لتقدم الصادر على الوارد وإني لأعرف
الآن من إذا أنشأ وشّى وإذا عبّر حبّر وإن أسهب
أذهب وإذا أوجز أعجز وإن بدَه شدَه ومتى اخترع
خرّع فقال له ناظورة الديوان وعين أولياء الأعيان
من قارع هذه الصفات وفرع هذه الصفاة قال إنه
فتن تجالك وقرن يجاولك وإذا شئت فرض نجيبا
وادع مجيبا ليري عجيبا فقال له يا هذا إن البغاث
بأرضنا لا يستنسر والتمييز عندنا بين الفضة والقضة

الجهابذة نقاد المال والموابذة قضاة المجوس ‹

بدَه من البديهة وشدَه حيّر واخترع ابتدع وخرّع أضعف

البغاث أضعف الطير ويستنسر يتشبه بالنسور والقضة الحصا ‹

متيبس

١٢٧

متيبس وقلّ من استهدف للنضال فخلص من الدآ
العضال أو استشار نقع الامتحان فلم ينفذ بالامتهان
فلا تعرض عرضك للمعاطب ولا تعرض عن نصاحة
الناصح فقال كل امرئ أعرف بوسم قدحه وسيسفر
الليل عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبى به
قليبه ويمتحن به تقليبه فقال أحدهم ذروه في
حصني كارميه بحجر قضني فإنها عضلة العقد
ومحك المنتقد فقلدوه في هذا الأمر الزعامة
تقليد الخوارج أبا نعامة فأقبل على الكهل وقال
اعلم أني أوالي هذا الوالي وأرفع حالي بالبيان الحالي
وكنت أستعين على تقويم أودي في بلدي بسعة
ذات يدي مع قلة عددي فلما أثقل حاذي ونفد رذاذي
أممته من أرجائي بل رجائي وقد عودته لإعادة روائي
وإرواء نهشي للوفادة وراح وغدا بالإفادة وراح
فلما استأذنته في المراح إلى المراح على كاهل
المراح قال إذا أزمعت الارتحال لي بتاتنا ولا أجمع لك

يسبي يفتن والقليب ال

التقدمة ‹

هو قطري بن الفجاءة ‹

ويأود لاعوجاج الحاذ الظهر والرذاذ كثرة العيال أو الرذاذ المطر اللين ‹

الوفادة القصد وراح ارتاح ‹

البتات متاع البيت من الأداوة وغيرها ‹

شاتاً أو تنشئ أمام ارتحالي رسالة تودعها شرح
الحال وفرادى كلمتيها بعجم النقط وحروف الاخرى
لم يعجمن قط وقد استنبت بياني حوكا فما أحار نوكا
وتبقت وثني بسنة فما ازداد الا سنة واستعنت
بفاطنة الكتاب فكل منهم قطب وتاب فإن كنت
صرعت عن وصفك باليقين فأت بآية إن كنت من
الصادقين فقال له لقد استسحنت حبوبا واستسقيت
أسكوبا وأعطيت القوس باريها وأنزلت الدار بانيها
ثم أفكر ريثما استجم قريحته واستدر لقحته
وقال له ألق دواتك وخذ أداتك واكتب . الكرم
ثبت الله جيش سعودك يزين واللؤم غض الدهر
جفن حسودك يشين والأروع يبش والمعوز يهش
والماجد يضيف والماحل يخيف والسمح يغذي
والمحك يقذي والعطاء ينجي والمطال يشجي
والدعاء يقي والمدح ينقي والحر يجزي والإلحاط
يخزي واطراح ذي الحرمة غي ومحرمة بني الآمال

فاطنة جماعة وقطب عبس ح

بحبوبا العريس السا بق و// اسكوبا المطر الكبير ح

الى أصلح ح

الأروع الذي يروعك بجماله ح

الإلحاح ح

بغي

بغي وما ضن الا غبي ولا غبن الا ضنين ولا خزن الا شقي
ولا قبض راحة تقي وما فتئ وعدك يفي وآراؤك تشفي
وحلمك يغضي وهلالك يضي وآلاؤك تغني وأعداؤك
تثني وحسامك يفني وسوددك يبني ومواصلك
يغتني وماء حدك يقتني وسماحك يغيث وسماؤك
تغيث ودرك يفيض ورفدك يغيض ومؤملك شيخ كاه
فني ولم يبق له شي أملك يطرح حرصه ينب ومرحك
يحب مهورها غب ومرامه يخف وأواصره تشف
وإضماؤه يغترب وملامه يجتنب ووراءه ضفف
مستهم شظف وحظهم جنف وعمهم قشف
وهو في دمج يجيب وله يد بيد وهم تضيق وكمين
نبق وهو تغيب ولمن بر عروضه ببغض والحب
عوده فيقضب وكانت صرته فينفض وكانشق
وصله فينفض ولا يقتضي كرمك ثبن حرمه فيض
أمله بتخفيف ألمه يثن حمدك بين عالمه بقيت لإماطة
شجب وإعطاء نشب ومداواة شجن ومراعاة يقين

الخنيز البخيل ح

ما فتئ أي ما برح ح

يغيث يجيب وتغيثه تمطر

// واصر العشيرة ح والضعف العيال والشظف سوء العيش ح

عالمه اهل زمانه ح

موصولا بغيض وسرور غيض ما غشي مجمر غني
أو خشي وخمر غبي والسلم فلما فرغ من إملاء
رسالته وجلا في هيجاء البلاغة عن بسالته أرضته
الجماعة فعلا وقولا وأوسعته حفاوة وطولا ثم
سئل من أي الشعوب نجاره وفي أي الشعاب وجاره فقال

غسان أسرتي الصميمة • وسروج تربتي القديمة •
فالبيت مثل الشمس إشراقا ومنزلة جسيمة •
والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمة •
واها لعيش كان لي فيها ولذات عميمة •
أيام أسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمة •
أختال في برد الشباب وأجتلي النعم الوسيمة •
لا أتقي نوب الزمان ولا حوادثه الملمة •
فلو أن كربا متلفا لتلفت من كربي المقيمة •
أو يفتدى عيش مضى لفدته مهجتي الكريمة •
فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة •
تقتاده بزة الصغار إلى العظيمة والهضيمة •

ويرى السباع تنوشه أيدي الضباع المستضيمة •
والذنب للأيام لولا شؤمها لم تنب شيمة • — شيمة سجية وخلق
ولو استقامت كانت الأحوال فيها مستقيمة •

ثم إن خبره نمي إلى الوالي فملأ فاه بالآلاء
وسامه أن ينضوي إلى أحشائه ويلي ديوان إنشائه
فأحسبه الحباء وظلفه عن الولاية الإباء قال الراوي
— فأحسبه أي كفاه وأحسبه كفاه ظلفه منعه
وكنت عرفت عود شجرته قبل إيناع ثمرته وكدت
أنبه على قدره قبل استنارة بدره فأوحى إلي
بإيماض جفنه ألا أجرد عضبه من جفنه فلما
خرج بطن المخرج وفصل فائزا بالفلج شيعته
قاضيا حق الرعاية وعاتبا له على رفض الولاية — الولاية في الدين بالفتح وفي الدنيا بالكسر
فأعرض متبسما وأنشد مترنما

لجوب البلاد مع المتربة • أحب إلي من المرتبة •
لأن الولاة لهم نبوة • ومعتبة يا لها معتبة •
وما فيهم من يرب الصنيع • ولا من يشيد ما رتبه • — يرب يتمم ويشيد يبني
فلا يخدعنك لموع السراب • ولا تأت أمرا إذا ما اشتبه •

فكم خالٍ من حلمه وأدركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال أزمعت الشخوص من برقعيد
وقد شمت برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك
المدينة أو أشهد بها يوم الزينة فلما أظل بفرضه
ونفله وأجلب بخيله ورجله اتبعت السنة في لبس
الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التأم
جمع المصلى وانتظم وأخذ الزحام بالكظم
طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين وقد
اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة
فوقف وقفة متهافت وحيا تحية خافت ولما
فرغ من دعائه أجال خمسه في وعائه فأبرز منه
رقاعا قد كتبن بألوان الأصباغ في أوان الفراغ
فناولهن عجوزه الحيزبون وأمرها بأن تتوسم
الزبون فمن آنست ندى يديه ألقت ورقة منهن
لديه قال فأتاح لي القدر المعتوب رقعة فيها مكتوب

أزمعت عزمت وبرقعيد بلد بين الموصل ونصيبين

يوم الزينة يعني يوم العيد

الحيزبون المسنة

آنست أحسست

لقد أضحى

لقد أضحيت موقوذا ... بأوجاع وأوجال
وممنوا بمحتال ... ومختال ومغتال
وخوان من الإخوان ... قالٍ لي كاف قالي
وإعمال من العمال ... في تضليع أعمالي
فلم أصلى بإذحال ... وإمحال وترحال
وكم أخطر في بال ... وكم أخطر في بال
فليت الدهر لما جا ... ر أطفا لي أطفالي
فلولا أن أشبالي ... أغلالي وأغلالي
لما جهزت آمالي ... إلى الآل والآلي
وما جرت أذيالي ... على مسحب إذ يالي
فمحرابي أحرى بي ... وأسمالي أسمى لي
فهل حر يرى تخفيف ... أثقالي بمثقال
ويطفي حر بلبالي ... بسيب بال وسربال

قال الحارث بن همام فلما استشففت حلة
الأبيات تقت إلى معرفة ملحمها وراقم علمها
فناجاني الفكر بأن الوصلة إليه العجوز وأتاني

قالي المبغض

اصطلا احترق وإذحال جمع ذحل وهو الحقد واسماعال العقين

أسمالي جمع سمل وهو الثوب الخلق والأسمالي من الشموخ

بأنّ حلوان المعرّف يجوز في صرفه حتى تستشفّي في الصعوب
دِبَا صِغَا وتستوكف الأكفّ كفّا كفّا وما إن بنى
لها عماد ولا بيّن شخص على يدها إناء فلما أكدى استنجاحها
فيه وكرهها مطالبه عاذت بالاسترجاع ومالت
إلى انتجاع المرقاع وأنساها الشيطان ذكر رقعتي
فلم تعج إلى رفعتي وآبت إلى الشيخ باكية للحرمان
شاكية تحامل الزمان فقال إنا لله وأفوّض أمري
إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله

لم يبق صافٍ ولا مصافٍ ولا معين ولا معين
وفي المساوي بدا التساوي فلا أمين ولا ثمين

ثم قال لها مني النفس وعدها واجمع
الرقاع وعدّها فقالت لقد عددتها لما استعدتها
فوجدت يد الضياع قد غالت إحدى الرقاع فقال تعسا
لك يا لكاع أنخرم ونجدّ القنص والحبالة والقبس
والذبالة إنها لضغث على إبّالة فانصاعت تقتصّ
مدرجها وتنشد مدرجها فلما دنت ثنى فرسنه

تستوكف تستمطر ه
الكد امنح وكدها ه
ابتنجه وعاذت ه
بالاسترجاع أي قالت
انا لله وانا اليه راجعون ه

القبس الشرك و
الذبالة الفتيلة ه
الضغث العرجون
والإبالة الحزمة من
الحطب يعني مثلا لمن
يجعل ثقلا على ثقل ه

انصاعت رجعت
مدرجها طريقها
وتنشد تطلب
والمدرج الكتاب

بالرقعة

بالرقعة درهما وقطعة وقلت إن رغبت في المشوف
المعلم واشتقت إلى العلم بهم فبوحي بالسرّ المبهم
وإن أبيت أن تشرحي فخذي القطعة واسرحي
فمالت إلى استخلاص البدر التمّ والأبلج الجمّ
وقالت دع جدل العلم وسل عمّا بدا لك فاستطلعتها
طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت
إن الشيخ من أهل سروج وهو الذي وشّى الشعر
المنسوج ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق
ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي أن
أبا زيد هو المشار إليه وناجح كربي لمصابه بناظريه
فأثرت أن أفاجيه وأناجيه بما نجم من عود فراستي
فيه وما كنت لأصل إليه إلا بتخطّي رقاب الجمع
المنهيّ عنه في الشرع وعفت أن يتأذى بي قوم أو
ينبري إليّ لوم فسكنت مكاني وجعلت
شخصه قيد عياني إلى أن انفضّ العظة وحقّت
النهضة فجعلت إليه وتوسمته على التمام جفنيه

خالج جاذب وناجح التعب

بلغ الأمنية المعيبة بن عباس وفي السنتي من اسفرايا سق
معي بنية حين أن شغفني وأتيته بآخر فنصي وأهبته
بالرفق حتى هش لمعارفتي وعن قاني ولبى دعوتي
رغبانى وانطلق ويدي زمامه وظلي إمامه والعجوز
ثالثة الأثافي والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي ولما
استخلص وكنتني واحضرته بحالة مكنتني قال يا حارثة
أمعنا ثالث قلت ليس إلا العجوز فقال ما دون نماس
عجوز ثم فتح كريمتيه ورأرأ بتوأمتيه فإذا سراجا
وجهه يتقدان كأنهما الفرقدان فارتعت بسلامة
بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يلغني قرار ولا
كان وعني اصطبار حتى سألته ما عاد إلى التعامي
مع سيره في المعامي وجوبه الموامي وإيغاله في
المرامي فتكاهى باللكنة وتشاغل باللهنة حتى
إذا قضى وطره أثار التي نظره وأنشد

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل إني أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

رأرأ بعينيه وتوأميه عينيه ح

رأرأ بهما أدارهما ح المعامي العلوات التي لا علم بها ولا بيتوت بها ولا يخال الدخول فيها الشيء ح واللكنة عسر الكلام ح واللهنة ما تحول للضيف قبل الطعام ح وأثار أخرج

ثم قال لي انهض إلى المخدع وأتني بغسول يروق الطرف
وينقي الكف وينعم البشرة ويعطر النكهة ويشد
اللثة ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف أريج العرف
فتي الدق ناعم السحق يحسبه اللامس ذرورا
ويخاله الناشق كافورا وأقرن به خلالة نقية الأصل
محبوبة الوصل أنيقة الشكل مدعاة إلى الأكل لها
نحافة الصب وصقال العضب وآلة الحرب ولدونة
الغصن الرطب قال فنهضت فيما أمرني لأدرأ
عنه الغمر ولم أهم إلى أنه قصد أن يخدع بإذ خالي المخدع
وكأنني تظنيت أنه سخر من الرسول في أمسه على الحالة
والغسول بل ما عدت بالملتمس في أقرب من رجع النفس
وجدت الجو قد خلا والشيخ والشيخة قد أجفلا فا
ستشطت من مكره غضبا وأوغلت في إثره طلبا
فكان كمن قمس في الماء أو عرج به إلى عنان السماء

ظننت

الغمر رائحة الطعام ح وهم بهم إذا ذهب قلبه إلى الشيء ح

أجفلا ذهبا ح

قمس غمس والعنان السحاب ح

المقامة الثامنة المعرية

أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان

أن تقدم خصمان إلى قاضي معرة النعمان أحدهما قد ذهب
منه الأطيبان والآخر كأنه قضيب البان فقال الشيخ
أيد الله القاضي كما أيد به المتقاضي إنه كانت لي
مملوكة رشيقة القد أسيلة الخد صبور على الكد
تخب أحيانا كالنهد وترقد أطوارا في المهد وتجد في
تموز مس البرد ذات عقل وعنان وحد وسنان وكف
ببنان وفم بلا أسنان تلدغ بلسان نضناض وترفل
في ذيل فضفاض وتجلى في سواد وبياض وتسقى
وكن من غير حياض ناصحة خدعة خبأة طلعة
مطبوعة على المنفعة ومطواعة في الضيق
والسعة إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها عنك
انفصلت وطالما خدمتك فجملت وربما جنت عليك
فآلمت ومللت وإن هذا الفتى استخدمنيها لغرض
فأخدمته إياها بلا عوض على أن يجتني نفعها
ولا يكلفها إلا وسعها فأولج فيها متاعه وأطال
بها استمتاعه ثم أعادها وقد أفضاها وبذل عنها

قيمة

الأطيبان الأكل والنكاح

تخب تسرع والنهد الفرس الناهض والمهد هنا المكحلة والمراد بالمرود

ذيل فضفاض سابغ مسبل والناصحة والخياطة

سلمت احرقت

أولج أدخل أفضاها خرقها

قيمة لا أرضاها فقال الغلام أما الشيخ فأصدق
من القطا وأما الإيلاج فقد غلط عن خطأ وقد رهنته
على أرش ما أوهنته مملوكا لي متناسب الطرفين
منتسبا إلى القين بريئا من الخزن والشين يغار
عليه سواد العين يغشى للإحسان ويخشى الاستحسان
ويغني الإنسان ويتعاطى الإيسان إن سود جاد أو وسم
أجاد وإذا زود وهب الزاد ومتى استزيد زاد لا يستقر
بمغنى وقلما ينكح إلا مثنى يسخو بموجوده ويسمو
عند جوده وينقاد مع قرينته وإن لم تكن من
طينته ويستمتع بزينته وإن لم يطمع في لينته
فقال لهما القاضي إما أن تبينا وإلا فبينا فابتدر
الغلام وقال

أعارني إبرة لأرفو أطمارا أعفاها البلا وسودها
وانخرمت في يدي عن خطأ مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ أن يسامحني بأرشها إذ رأى تأودها
بل قال هات ابنة تماثلها أو قيمة بعد أن تجودها

مملوكا يعني ميلا والقين الحداد

يعني إنسان العين

وبسير أي ينفح

قرينة يعني المكحلة

تأودها اعوجاجها

اعتاق عاق ه

واغتني فعيلي رهن البرية وما هبطت به سنة تني وِدها

كالعين منهم المرهاة ويرى متغصص عن أن يعد شيء وِدها

المرهى الخالية من الكحل ه

واستبى بدا الشيخ عن مستكين وان لم يكن نحوهما

فأقبل القاضي على الشيخ وقال إليه بخ نحو بيه فقال

ايه زد ونكال والتمويه التزيين ه والخيف ما ارتفع الغور عن الجبل وارتفع عن مسيل الوادي ه

أقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منى

لو ساعفتني الأيام لم يرني من ثم ما فيه التي رهنه

وكان تصوني أبتغي سبكا من ابنة عالة وكان منه

مصميات مهلكات القلع

كأنني قوس الخطوب ترشقني بمصميات من نبلها وهنه

وجل حالي كما تراه ضر وبؤس وغربة وضنه

فمن غول الدهر بيننا فأنا نظيره في الشقاء وهو أنه

لا هو يستطيع بذل من وجد لما عرى في يدي من ثمنه

ولا مجالي لصبوة ذات برى فيه اتساع للخبز عن جنه

فهذه قصتي وقصته فانظر إلينا وبيننا وأنه

ولما وعى القاضي قصصهما وتبين خصاصتهما

وتخصصهما أبرز لهما دينارا من تحت مصلاه وقال

اقطعا به الخصام وافصلا فتلقفه الشيخ دون

المجاهة العيش والتخصص البذل ه

الحرث

الحرث واستخلصه على وجه الجد لا العبث وقال للحرث

نصفه لي بسفعة مني وسهمه لي عن أن شرا ابن بتي

ولست عن الجو اميل فعمم وحن المبا فعرا الحرث لما

حرث اكتئابا وجم له القاضي وهيج أسفه على الدينار

وجم سكت ه

الماضي إلا أنه جبى بال العتي وبلباله بدت نهمات

البال القلب والبلبال الهم والدرا الدفع ه

رضي بها له وقال لهما اجتنبا المعاملات وادرا المخاصمات

ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات

فنهضا من عنده فرحين بوفده مفصحين بحمد

القاضي ما بقيبوا حضره من بيض بحره ولا ينفصل

بض رشح ه

كمه من رشح حلمه حتى إذا أبوا ومن عشيته

أقبل على غاشيته وقال قد أشرب حسي وتباني

حدسي أنهما صاحبا دهاء لا خصما ادعاء فكيف

السبيل إلى سبرهما واستنباط سرهما فقال له

سبرهما اختبارهما ه واستنباط استخراج ه والنحرير الحاذق الفطن ه وقفاهما اتبعهما ه

نخي بين رمزته وشرارة جمرته إنه لن يتم استخراج خبيهما

إلا بهما وقفاهما عونا يرجعهما إليه فلما مثلا بين يديه

قال لهما اصدقاني سر بحركما ولكما الأمان من تبعته

بحكمكما فأحجم الحدث واستقال وأقدم الشيخ وقال:
أما والشيء وحق وهز ولبوه · والبيت ذي الحجب مثل الأسنه
وما تحوته برّه وكابيوه · في إبزه يوما وكابي من ودّه
وإنما الزوج المبين المحتوي · مال بنا حتى عدونا نعتوي
كل ندى الراحة عذب المورد · وكل جعد الكف مغلول اليد
بكل عز وبكل مقصد · بالجد إن أجدى وإلا بالدد
لنجلب الريح إلى الحظ الصلد · ونبعد الهم بعيش أنكد
والموت من بعد لنا بالمرصد · إن لم يفاجي اليوم فاجي في غد
فقال لهما القاضي لله دركما أعذب نفثاتكما فزيدا
ها الدلو أخرج بيدك وإني لحاكم المفترين وعليكما من الحز
ريز ولا تماري بمحوها الحاكمين وأتوا سطرة المنجمين
فما كل مستبطن بغير أو كل أوان يسمع الفيل فعاهد الشيخ
على اتباع مشورته والارتداع عن تلبيس صورته وبحل عن جبهته
والختر يلمع من جبهته قال الحارث بن همام فلم أر أعجب منها في
تصاريف الأسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف الأسفار

أحجم تأخر
نعتوي نتلع
الجعد البخيل
الدد اللعب
الصلد لا الحظان ويبقى يعني م
نفثات كلمات
وراهما كله لما يتعجب منه ع
المستبطن السلة
الختر الغدر
الأسفار الأولى جمع سفر والثانية جمع سفر

المقامة التاسعة الاسكندرية

أخبر أبو الحارث بن همام قال طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب
إلى أن جبت ما بين فرغانة وغانة أخوض الغمار لأجني
الثمار وأقتحم الأخطار لكي أدرك الأوطار وكنت لقفت
من أفواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء أنه يلزم
الأديب الأريب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه
ويستخلص مراضيه ليشتد ظهره عند الخصام ويأمن
في الغربة جور الحكام فاتخذت هذا الأدب إماما
وجعلته لمصالحي زماما فما دخلت مدينة ولا ولجت
عرينة إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح
وتقويت بعنايته تقوي الأجسام بالأرواح فبينما
أنا عند حاكم الإسكندرية في عشية عرية وقد
أحضر مال الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات إذ
دخل شيخ عفرية تعتله امرأة مضبية فقالت
أيد الله القاضي وأدام به التراضي إني امرأة من
أكرم جرثومة وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة
ميسمي الصون وشيمتي الهون وخلقي نعم العون

فرغانة أقصى بلاد المشرق وغانة أقصى بلاد المغرب ولقفت فهمت والخ الشرايع
العرية الباردة ع
المضبية الحبيبة المشكر
الجرثومة الأصل وكذلك الأرومة

وبيني وبين جارٍ لي نجوى وكان أبي إذا خطبني بناة المجد
وأرباب الجد سكّتهم وبكّتهم وعاف وصلتهم وصلتهم
واحتجّ بأنه عاهد الله تعالى بحلفة ألا يصاهر غير
ذي حرفة فقيّض القدر لنصبي ووصبي أن حضر
هذا الخِدَعة نادي أبي فأقسم بين رهطه أنه
وفق شرطه وادّعى أنه طالما نظم درّة إلى درّة
فباعهما ببدرة فاغترّ أبي بزخرفة محاله وزوّجنيه
قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي ورحّلني
عن أناسي ونقلني إلى كسره وحصّلني تحت أسره
وجدته قُعَدة جُثَمة وألفيته ضُجَعة نُوَمة وكنت
صحبته برياش وزيّ وأثاث وريّ فما برح يبيعه
في سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم
إلى أن مزّق ما لي بأسره وأنفقه في غير عسره فلما
أنساني طعم الراحة وغادر بيتي أنقى من الراحة
قلت له يا هذا إنه لا مخبأ بعد بؤس ولا عطر بعد عروس
فانهض للاكتساب بصناعتك واجنني ثمرة براعتك

الجد الحظ
وبكّتهم عنّفهم

الخدعة الصناع
والنصب التعب
والوصب المرض

زخرف الباطل اذا
زينه وحسنه واصل
الزخرف الذهب ح

الكسر جانب البيت ح

الرياش اللباس ح

الخضم الاكل بجميع
الاسنان والقضم
الاكل باطرافها ح

فزعم أن صناعته قد رميت بالكساد لما ظهر في الأرض
من الفساد ولي منه سليل له كأنه خلال له وكلانا ما ينال
معه شبعة وكان ما له من الطوى دمعة وقد قدته
إليك وأحضرته لديك لتحكم عود دعواه وتحكم بيننا
بما أراك الله فأقبل القاضي عليه وقال له قد وعيت
قصص عرسك فبيّن عن نفسك وإلا كشفت عن
لبسك وأمرت بحبسك فأطرق إطراق الأفعوان
ثم شمّر للحرب العوان وقال

اسمع حديثي فإنه عجب ... يضحك من شرحه وينتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه ... عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي نشأت بها ... والأصل غسان حين أنتسب
وشغلي الدرس والتبحر في الـ ... ـعلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي ... منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختا ... ر اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من الـ ... ـقول وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ... ما صغته قيل إنه ذهب

الحرب العوان التي
قوتل فيها مرارا ح

ولدت

حبذا اي ما احسنه ح

وكنت من قبل أن أقتني نشبا ۔ كأرب المقتني وأحتلب
وتمتطي أخمصي لخدمته ۔ مرازبٌ البيت فوقها رتب
وكان لي مارقة الصلات إلى ۔ ربعي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به ۔ أكسف شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا ۔ يرقب فيهم إلٌّ ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف ۔ يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به ۔ من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي ۔ وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم إلى ۔ سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي لبد ۔ وكا بنات إليه أنقلب
وادنت حتى أثقلت عاتقي ۔ حمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشا على سغب ۔ خمسا فلما أمضني السغب
لم أر إلا جهازها عرضا ۔ أجول في بيعه وأضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة ۔ والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت إذ عبثت به ۔ حد التراضي فيحدث الغضب
فإن يكن غاضها توهمها ۔ أن بناني بالنظم يكتسب

الأخمص بطن القدم الذي لا يصل إلى الأرض

اللبد صوف الضأن والحصير ... والبنات متاع البيت ...

السغب الجوع

عبرى باكية ومكتئب حزين

اوانني

أو أنني إذ عنست خطبتها ۔ زخرفت قولي لينجح الأرب
فوالذي سارت الرفاق إلى ۔ كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي ۔ ولا شعاري التمويه والكذب
ولا يدي مذ نشأت نبطشها ۔ إلا المواضي اليراع والكتب
بل فكرتي تنظم القلائد لا ۔ كفي وشغلي المنظوم لا السخب
وهذه الحرفة المشار إلى ۔ ما كنت أحوي بها وأجتلب
فأذن لتعريفي كما أذنت لها ۔ وكان إنصافا واحكم بما يجب
قال فلما أحكم ما شاده، وأكمل إنشاده، عطف
القاضي إلى الفتاة، بعد أن شغف بالأبيات، وقال أما إنه
قد ثبت عند جميع الحكام، وولاة الأحكام، انقراض
جيل الكرام، وميل الأيام إلى اللئام، وإني لأخال
بعلك صدوقا في الكلام، بريئا من الملام، وها هو قد
اعترف لك بالقرض، وصرح عن المحض، وبين مصداق
النظم، وتبين أنه معروق العظم، وإعنات المعذور
ملامة، وحبس المعسر مأثمة، وكتمان الفقر زهادة،
وانتظار الفرج بالصبر عبادة، فارجعي إلى خدرك

التمويه أن يطلي الحديد بالفضة أو بالذهب

السخب القلائد

وأغرى أبا عذرها
وتنصلت من غدرها وسلمت لقضاء
بعلها ثم إنه فرض لهما في الصدقات حصة وناولهما
من دراهمها قبصة وقال لهما تعللا بهذه العلالة
وتنديا بهذه البلالة واصبرا على كيد الزمان وكده
وعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فنهضا
وللشيخ فرحة المطلق من الإسار وهزة الموسر
بعد الإعسار قال الراوي وكنت أعرفت أنه
أبو زيد ساعة بزغت شمسه ونزغت عرسه
وكدت أفصح عن افتنانه وإثمار أفنانه ثم أشفقت
من عثور القاضي على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى
عند عرفانه أن يرشحه لإحسانه فأحجمت عن
القول إحجام المرتاب وطويت ذكره كطي السجل
للكتاب إلا أني قلت بعد ما فصل ووصل إليه ما وصل
لو أن لنا من ينطلق في أثره لأتانا بفص خبره وما ينشر
من حبره فأتبعه القاضي أحد أمنائه وأمره بالتجسس
على أنبائه فما لبث أن رجع متدهدها وقهقـ

القبصة الأخذ بأطراف الأصابع وهي دون القبضة

نغبة

بزغت طلعت ونزغت نشزت / الافتنان الخروج من فن إلى فن / والاجتنان التحصن

مقهقها فقال له القاضي مهيم يا أبا مريم فقال
لقد عاينت عجبا وسمعت ما أنشأ لي طربا فقال له
ماذا رأيت وما الذي وعيت قال لم يزل الشيخ
مذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه ويغرد
بملء شدقيه ويقول

كدت أصلى ببليه ... من وقاح شمريه
وأزور السجن لولا ... حاكم الإسكندريه

فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته
فلما فاء إلى الوقار وعقب الاستغراب بالاستغفار
قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرم حبسي
على المتأدبين ثم قال لذلك الأمين علي به
فانطلق مجتهدا في طلبه ثم عاد بعد لأي مخبرا
بنأيه فقال القاضي أما إنه لو حضر لكفي الحذر
ثم لأوليته ما هو به أولى ولأريته أن الآخرة خير له من
الأولى قال الحارث بن همام فلما رأيت صغو
القاضي إليه وفوت ثمرة التنبيه عليه غشيتني

مهيم ما الخبر

أصلى أحرق

ذوت ذبلت والسكينة الوقار وفاء رجع والاستغراب الإغراق في الضحك

بعد لأي أي بعد بطء

الصغو الميل

تُوامَةُ الفرزدقِ وحِينَ أَبانَ النوارَ أو الكُسَعي لمّا استبانَ
النَّهارُ
المقامة العاشرة الرحبية
حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال هتفَ بي داعي الشوقِ إلى
رَحْبةِ مالكِ بنِ طَوقٍ فلبّيتُه مُمتطِيًا شِمِلّةً ومُنتضِيًا
عزمةً مُشمعِلّةً فلما ألقيتُ بها المراسيَ وشدَدتُ
أمراسي وبرزتُ من الحمّامِ بعد سبتِ راسي رأيتُ
غلامًا قد أفرغَ في قالبِ الجمالِ والبسَ من الحسنِ
حُلّةَ الكمالِ وقد اعتلقَ شيخٌ بردنِه يدّعي أنه فتكَ
بابنِه والغلامُ يُنكرُ عِرفتَه ويُكبرُ فِريتَه والخصامُ
بينهما مُتطايرُ الشرارِ والزحامُ عليهما يجمعُ بين
الأخيارِ والأشرارِ إلى أن تراضيا بعدَ اشتطاطِ
اللدَدِ بالتنافرِ إلى والي البلدِ وكانَ ممّن يُزَنُّ بالهَنَاتِ
ويُغلِّبُ حُبَّ البنينَ على البناتِ فأسرعا إلى ندوتِه
كالسُّليكِ في عَدْوتِه فلما حضراه جدّدَ الشيخُ
دعواه واستدعى عَدْواه فاستنطقَ الغلامَ
وقد فتنَه بحاسنِ غُرّتِه وطنَّ غفلَه بتضعيفِ طُرّتِه

وقال إنها أبيكةُ أباكَ على عَزَبٍ سيّداكِ وعضيهةٌ مُختالٌ
على من ليسَ بمُختالٍ فقالَ الوالي للشيخِ إن شهدَ لك
عدلانِ من المسلمينَ وإلّا فاستوفِ منه اليمينَ
فقال الشيخُ إنه جدّلَه خاليًا وأباحَ دمَه خاليًا
وأنّى لي شاهدٌ ولم يكن ثَمَّ مُشاهدٌ ولكن
ولّني تلقينَه اليمينَ ليتبيّنَ لك أيصدقُ أم يَمينُ
فقال له أنتَ المالكُ لذلكَ مع وجدِكَ المتهالكِ
على ابنِكَ الضالِّ فقال الشيخُ للغلامِ قل والذي
زيّنَ الجباهَ بالطُّررِ والعيونَ بالحورِ والحواجبَ
بالبلجِ والمباسمَ بالفلجِ والجفونَ بالسقمِ والأنوفَ
بالشممِ والخدودَ باللهبِ والثغورَ بالشنبِ
والبنانَ بالترفِ والخصورَ بالهيفِ إنني ما قتلتُ
ابنَكَ سهوًا ولا عمدًا ولا جعلتُ هامتَه لسيفي
غِمدًا وإلّا فرماني اللهُ بعمشٍ في الجفنِ وحوى بالنمشِ
وطُرّتي بالجلحِ وطلعي بالبلحِ ووردي بالبهارِ
ومسكتي بالبخارِ وبدري بالمحاقِ وفضّتي بالاحتراقِ

الكسعي رجل من العرب وله خبر طويل ح
هتف نادا والمنهج الراكب المطية وهو الطريق ح
الاستشطاط الجور والعقود اسم العصوبة ح
السليك اسم عداء من العرب ح
جرله لها بين العدالة وهي ... شيئا ... اشتال ح
الحور شدة بياض العين وشدة سواد ح
الترف النعمة ح

وشعاعي بالكلام، ودواتي بالأقلام. فقال الغلام: الاصطلاء
بالبليّة، ولا الابتلاء بهذه الأليّة، والانقياد للقَوَد،
ولا الحلف بما لم يحلف به أحد. وأبى الشيخ إلا تجرّعه
اليمين الذي اخترعه، وأمعن له جرعها، ولم يزل التلاحي
بينهما يستعر، ومحجّة التراضي تستتر، والغلام في ضمن
تأبّيه يغلب الوالي بتلوّيه، ويطمعه في أن يلهيه،
إلى أن ران هواه على قلبه، وألبّ بلبّه، وسوّل له الوجد
الذي تيّمه، والطمع الذي توهّمه، أن يخلّص الغلام
ويستخلصه، وأن ينقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه.
فقال للشيخ: هل لك فيما هو أليق بالأتقى، وأقرب
للتقوى؟ فقال: إلامَ تشير لأقتفيه، [illegible]؟ فقال:
أرى أن تقصر عن القيل والقال، وتقتصر على مائة مثقال،
لأتحمّل منها بعضاً، وأجتبي الباقي لك عُرضاً. فقال
الشيخ: ما منّي خلاف، فلا يكن لوعدك إخلاف. فنقده
الوالي عشرين، ووزّع على وزعته تكملة خمسين،
ورقّ ثوب الأصيل، وانقطع بأجله صوب التحصيل.

فقال

أمعن: أغرق في المعنى وهو الصبر

ران: غطّى، وألبّ: أقام

أقتفيه: أتبعه

العرض: الجانب

الوزعة: أصحاب الشرطة

فقال له: خذ ما راج، ودع اللجاج، وعليّ غُرم أن أتوصّل
إلى أن ينضّ لك الباقي ويتحصّل. فقال الشيخ: أقبل
ذا على أن لا أزايله ليلتي، وأن يرعاه إنسان مقلتي،
حتى إذا أغفى بعد إسفار الصبح بما يفي من مال
الصلح، تخلّصت قائبة من قوب، وبرئ براءة الذئب
من دم ابن يعقوب. فقال له الوالي: ما أراك سمت شططاً،
ولا رمت فرطاً. قال الحارث بن همّام: فلما رأيت حجّة
الشيخ كالحجج السريجيّة، علمت أنه علم السروجيّة،
فلبثت إلى أن زهرت نجوم الظلام، وانتشرت
عقود الزحام، ثم قصدت فناء الوالي، فإذا الشيخ
للفتى كالي، فتبيّنته فإذا هو أبو زيد. فقال:
إيه وبعل الصّين، فقلت: من هذا الغلام الذي هبّت
له الأحلام؟ فقال: هو في النسب فرخي، وفي المكسب
فخّي. قلت: فهلّا اكتفيت بمحاسن فطرته، وكفيت
الوالي الافتتان بطرّته؟ فقال: لو لم تبرز جبهته
السين، لما قنصت الخمسين. ثم قال: بت الليلة

عندي

القائبة: البيضة، والقوب: الفرخ؛ والشطط: الجور؛ والفرط: تجاوز القدر

ولبثت: أقمت

الكالي: الحافظ

نبتة

عنوة لتطفئ نار الجوى وتبل الهوامر النوى فقد أجمعت
على أن أنسل بسحرة وأصلي قلب الوالي نار حسرة قال
وقضيت الليلة معه في سمر أبهى من حديقة زهر
وخميلة شجر حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان
وآن انبلاج الفجر وحان ركب متن الطريق وأذاق الوالي
عذاب الحريق وسلم إلي ساعة الفراق رقعة محكمة
الإلصاق وقال ادفعها إلى الوالي إذا استقل الفراق
وتحقق بالعراق بعضها فخلت المتملس من مثل
صحيفة المتلمس فإذا فيها مكتوب

قل لوال غادرته بعد بيني ... نادما ساء ما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله وفتاه ... لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين أعمى هواه ... عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معنى فما يجدي ... طلاب الآثار من بعد عين
ولئن جل ما عراك كما جل ... لدى المسلمين رزء الحسين
فبذا اعتضت منه بما حرمتا ... واللبيب الأريب يتبع زين
فاغض من بعد المطامح واعلم ... أن صيد الظباء ليس بهين

ذنب السرحان الفجر الأول
المتلمس شيخ من العرب هجا ...
اللبيب العاقل وكذلك الأريب

وأنا كل طالب بلج القبح ... ولو كان عرفه فاح اللجيني
ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ... ولم يلق غير خفي حنين
فتصبر ولا تشم كل برق ... رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام ... تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى اتباع هوى النفس ... وبذر الهوى طموح العين

قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر ولم أبل أعذل
أم عذر

المقامة الحادية عشرة الساوية

حدث الحارث بن همام قال آنست من قلبي
القساوة حين حللت ساوة فأخذت بالخبر المأثور
في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت إلى محلة الأموات
وكفات الرفات رأيت جمعا على قبر يحفر ومجهز
يقبر فانحزت إليهم متفكرا في المآل ومتذكرا من
درج من الآل فلما ألحدوا الميت وفات قول ليت
أشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه
بردائه ونكر شخصه لدهائه فقال لمثل هذا فليعمل
العاملون فادكروا أيها الغافلون وأحسنوا النظر

بلج يولج
شذر مذر أي بدد كل جهة
الرفات الحطام المتكسر والكفات ...
لفع غطى

أيها المتبعون ما لكم لا تجزعون من دفن الأتراب، ولا يهولكم
هيل التراب، ولا تعبأون بنوازل الأحداث، ولا تستعدون
لنزول الأجداث، ولا تستعبرون لعين تدمع، ولا تعتبرون
بنعي يسمع، ولا ترتاعون لإلف يفقد، ولا تلتاعون
لمناحة تعقد، يشيع أحدكم نعش الميت، وقلبه
تلقاء البيت، ويشهد مواراة نسيبه، وفكره في استخلاص
نصيبه، ويخلي بين ودوده ودوده، ثم يخلو بمزماره
وعوده، طالما أسيتم على انثلام الحبة، وتناسيتم
اخترام الأحبة، واستكنتم لاعتراض الحسرة،
واستحسنتم بانقراض الأسرة، وضحكتم عند الدفن،
ولا ضحككم ساعة الزفن، وتبخترتم خلف الجنائز
ولا تبختركم يوم قبض الجوائز، وأعرضتم عن
تعديد النوادب، إلى إعداد المآدب، وعن تحرق
الثواكل، إلى التأنق في المآكل، لا تبالون بمن هو بال،
ولا تخطرون ذكر الموت ببال، حتى كأنكم قد علقتم
من الحمام بذمام، أو حصلتم من الزمان على أمان،

تلتاعون من اللوعة وهي شدة الحزن

أسيتم حزنتم والأسا الحزن

الزفن الرقص والجوائز العطايا والمآدب الطعام

أو وثقتم

أو وثقتم بسلامة الذات، أو تحققتم مسالمة هادم اللذات،
كلا ساء ما تتوهمون، ثم كلا سوف تعلمون، وأنشد:

أيا من يدعي الفهم   إلى كم يا أخا الوهم
تعبي الذنب والذم   وتخطي الخطأ الجم
أما بان لك العيب   أما أنذرك الشيب
وما في نصحه ريب   ولا سمعك قد صم
أما نادى بك الموت   أما أسمعك الصوت
أما تخشى من الفوت   فتحتاط وتهتم
فكم تسدر في السهو   وتختال من الزهو
وتنصب إلى اللهو   كأن الموت ما عم
وحتام تجافيك   وإبطاء تلافيك
طباعا جمعت فيك   عيوبا شملها انضم
إذا أسخطت مولاك   فما تقلق من ذاك
وإن أخفق مسعاك   تلظيت من الهم
وإن لاح لك النقش   من الأصفر تهتش
وإن مر بك النعش   تغاممت ولا غم

السادر الذي لا يبالي ما صنع

خاب

تعاصي الناصح البر • وتعتاص وتزور
وتنقاد لمن غر • ومن مان ومن نم
وتسعى في هوى النفس • وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس • ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك الحظ • لما طاح بك اللحظ
ولا كنت اذا الوعظ • جلا الاحزان تغتم
ستذري الدم لا الدمع • اذا عاينت لا جمع
يقي في عرصة الجمع • ولا خال ولا عم
كأني بك تنحط • الى اللحد وتنغط
وقد اسلمك الرهط • الى اضيق من سم
هناك الجسم ممدود • ليستأكله الدود
الى ان ينخر العود • ويمسي العظم قد رم
ومن بعد فلا بد • من العرض اذا اعتد
صراط جسره مد • على النار لمن ام
فكم من مرشد ضل • ومن ذي عزة ذل
وكم من عالم زل • وقال الخطب قد طم

يوم الجمع يوم القيامة

فبادر ايها الغمر • لما يحلو به المر
فقد كاد يهي العمر • وما اقلعت عن ذم
ولا تركن الى الدهر • وان لان وان سر
فتلفى كمن اغتر • بافعى تنفث السم
وخفض من تراقيك • فان الموت لاقيك
وسار في تراقيك • وما ينكل ان هم
وجانب صعر الخد • اذا ساعدك الجد
وزم اللفظ ان ند • فما اسعد من زم
ونفس عن اخي البث • وصدقه اذا نث
ورم العمل الرث (الضعيف) • فقد افلح من رم
ورش من ريشه انحص • بما عم وما خص
ولا تأس على النقص • ولا تحرص على اللم (الجمع)
وعاد الخلق الرذل • وعود كفك البذل
ولا تسمع العذل • ونزهها عن الضم
وزود نفسك الخير • ودع ما يعقب الضير
وهيئ مركب السير • وخف من لجة اليم

التراقي الارتفاع والثاني جمع ترقوة وينكل يرجع والصعر ميل العنق وهو فعل المتكبر

البث اشد الحزن ونث اشاع

اليم البحر

أي يجعلها [illegible]

بزّ الرصيت يا صاح، وقد يجيء بعد انزاح،
يغدو بالقتى راح، بادا [illegible] يا تاسع،

ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الأسر، قد
شدّ عليه جبائر المكر كالكسير، متعرضا للاستماحة
في مخرج الوقاحة، فاجتلب به أوكية الملأ حتى امتلأ
كمّه، وملأتهم الغرض الذي نوى ثم انحدر كالمحبور، قال
الراوي فجاذبته من وراء حاشية ردائه فالتفت
إلي مستسلما، وواجهني مسلما، فإذا هو أبو زيد
بعينه ومينه فقلت له

إلى كم يا أبا زيد، أفانينك في الكيد،
لينحاش لك الصيد، ولا تعبأ بمن ذمّ،

فأجاب من غير استحياء، ولا ارتياء، فقال

تبصّر ودع اللوم، وقل لي هل ترى اليوم
فتى لا يقمر القوم، متى ما دسته تمّ،

فقلت له بعدا لك يا شيخ النار، وزاملة العار، فما
مثلك في طلاوة علانيتك، وخبث بنيتك الا مثل روث

فوضى

مفضّض، أو كنيف مبيّض، ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين
وانطلق ذات الشمال، وناوحت مهب الجنوب، وناوح
مهب الشمال

ناوحت قابلت والمناوحة المقابلة

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

حكى الحارث بن همام قال شخصت من العراق الى
الغوطة، وأنا ذو جرد مربوطة، وجدة مغبوطة،
يلهيني خلوّ الذرع، ويزدهيني حفول الضرع،
فلما بلغتها بعد شقّ النفس، وإنضاء العنس، ألفيتها
كما تصفها الألسن، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ
الأعين، فشكرت يد النوى، وجريت طلقا مع الهوى،
وطفقت أفضّ بها ختوم الشهوات، وأجتني قطوف
اللذات، إلى أن شرع سفر في الإعراق، وقد استفقت
من الإغراق، فعاد لي عيد من تذكار الوطن والحنين
إلى العطن، فقوّضت خيام الغيبة، وأسرجت
جواد الأوبة، ولما تأهبت الركاب، واستتبّ الاتفاق
أنفت من المسير، دون استصحاب الخفير، فرُدنا، مش
استفقنا

الجرد الخيل

يزدهيني يستخفني والذرع القلب وحفول الضرع امتلاؤه

الكلف [illegible]

السفر المسافرون

العيد هو ما اعتاد الانسان من حزن او شوق

من كل قبيلة، وأعملنا في تحصيله ألف حيلة، فما زلنا لعزّه
نحوم الشيّارة، وانتشروا بباب خيمٍ ونلنا مستشارة
فمال الوابيز عن عجمٍ وجال وشتر وسحل الرمال بعد التناجي
وقنط الراجي، وكان حين تهمّم ينفض مبسمه مبسم
الشبان، ولبوسه لبوس الرهبان، وبيده سبحة
النسوان، وفي عينيه ترجمة النشوان، وقد فتر لحظه
بالجمع، وأزهقه أذى نهار استراق السمع، فلما آنس ارتكافهم
وقد برح له خفاؤهم قال لهم يا قوم ليبرح كربكم
وليأمن سربكم، فسأخبركم بما يبشر وأرعوكم
وميزوا طوعكم. قال الراوي فاستنطقناه
منه طلع الخبار، واستنبأناه الخجالة عن السفارة
فزعم أنه كلمات لقنها في المنام ليحترس بها من
كيد الأنام، فجعل بعضنا يومض إلى بعض ويقلب
كفّيه بين لحظ وغمض، وتبيّن له أنا استضعفنا
الخبر، واستشعرنا الغرر، فقال ما لكم اتخذتم جدّي
عبثا، وجعلتم تبري خبثا، ولكاذا والتوجبة تخاوف

باعوز وجرائد في الأجيار، حتى خلنا أنه ليس من الأحياء
الشزر القتل والسحل النقض
انكفاؤهم رجوعهم وبرح ظهر
ليبرح أي ليزل ما بكم من الخوف
يسر وأي يكشف والروع الخوف
استنبأنا كذا وكذا والسبار التوسط
يومض يشير

الأفكار، وولجته مفاجم الأخطار، فخبيت به عن مصاحبة
خدين، واستصحاب خدين، ثم إني سأنبئ ما رابكم وأستسل
العذر الذي نابكم بأن أوافقكم في البراري وأرافقكم
في السماوة، فإن صدق فكم وغوى، فأجروا سعيه و
أسعروا أجري، وإن كذبكم فمي فمزقوا أديمي وأريقوا
دمي. قال الحارث بن همام فألهمنا تصديق
رؤياه، وتحقيق ما رواه، فنزعنا عن مجادلته، واستهمنا
على مجاملته، وقصصنا بقوله عرى الريبات، وألغينا
اتقاء العاهات والعاديات، ولما عزمت الرحلة وأزفت
النقلة استملينا كلماته الراقية لنجعلها الواقية
الباقية، فقال ليقرأ كل منكم أم القرآن كلما أظل
الملوان، ثم ليقل بلسان خاضع وصوت خاشع: اللهم
يا محيي الرفات، ويا دافع الآفات، ويا واقي المخافات
ويا كريم المكافآت، ويا مأوى الفقراء، ويا ولي العفو
والمعافاة، صل على محمد خاتم أنبيائك، ومبلغ أنبائك
وعلى مصابيح أسرته، ومفاتيح نصرته، وأعذني

الخير حبب الإسهاب
السماوة مفازة بين العراق والشام
افترعنا
العجب بالباء الفصيح وبالأقلام العشرة والريبات جمع ريبة وهي ... وتحسبك ... في الحروب إذا كان يوم الجمعة ... جنود ... عليهم ... الحرابع الأزل آمنهم
الليل والنهار

من نزغات الشياطين ونزوات السلاطين وإعنات
الباغين ومعاناة الطاغين ومعاداة العادين وعدوان
المعادين وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل
المحتالين وغيلة المغتالين وأجرني اللهم من جور المجاورين
ومجاورة الجائرين وكف عني أكف الظالمين وأخرجني
من ظلمات الظالمين وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اللهم احفظني في غربتي وقربتي وغيبتي
وأوبتي ونجعتي ورجعتي وتصرفي ومنصرفي
وتقلبي ومنقلبي واحفظني في نفسي ونفائسي
وعرضي وعرضي وعددي وعُددي وسكني
ومسكني وحولي وحالي ومآلي ومالي ولا تلحق بي
تغييرا ولا تسلط علي مغيرا واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اللهم احرسني بعينك وعونك وا
خصصني بأمنك ومنك وتولني باختيارك وخيرك
ولا تكلني إلى كلاءة غيرك وهب لي عافية غير عافية
وارزقني رفاهية غير واهية واكفني مخاشي

النزوات الوثبات

الاغتيال القتل
بلا حرب الملل ه والكلا
بين الجليلين ه

قربته بلده ه

النجعة السعي في
طلب الرزق ه

السكن الزوجة
المال حنم ه

الكلاءة الحراسة ه
العافية الدارسة ه

اللأواء

رئيسه

اللأواء واكنفني بحواشي الآلاء ولا تطغني في أخطار الأعداء
إنك سميع الدعاء ثم أطرق لا يدير لحظا ولا يحير لفظا
حتى قلنا قد أبلسته خشية أو أخرسته غشية ثم
أفنح رأسه وصعد أنفاسه وقال أقسم بالسماء
ذات الأبراج والأرض ذات الفجاج والماء الثجاج والسراج
الوهاج والبحر العجاج والهواء والعجاج إنها لمن أيمن
العوذ وأغنى عنكم من لابسي الخوذ من درسها
عند ابتسام الفلق لم يشفق من خطب الشفق
ومن ناجى بها طليعة الغسق أمن ليلته من السرق
قال الراوي فتلقناها حتى أتقناها وتدارسناها
لكي لا ننساها ثم سرنا نزجي الحمولات بالدعوات
لا بالحداة ونحمي الحمولات بالكلمات لا بالكماة وهو
حيننا يتعهدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز منا
العداة حتى إذا عاينا أطلال عانة قال لنا الإعانة
الإعانة فأحضرنا المعلوم والمكتوم وأريناه المختوم
والمختوم وقلنا له اقض ما أنت قاض فما تجد فينا غير

يحير يرجع ه
أبلسته أسكتته
أفنح رأسه إذا
رفعه بالبكاء عنه
والعجاج الكثير
والثجاج السائل
الواسعة والسائل
الكثير السيلان
والعجاج المصوت

والغسق الظلام ه

تزجي تسوق ه
والحمولات الإبل
والحمولات الأمتعة

أطلال عانة
قرية بالعراق ه
والمعلوم الأموال
والمختوم الأكياس

رابحٍ فيما استحقبه سيرو النجب وكاحلي يحتميه عين العين
فاجتمل منهما وفرا وثنا بما ابتسق فقرا ثم خالسنا مخالسة
الطرار وانصلت منا انصلات الغرار وأوحشنا فراقه وأ
دهشنا إباقه ولم نزل نستشف بكل ناد ونستخبر عنه
كل غاد وباد إلى أن قيل إنه مذ دخل عانة ما زايل الحانة
فأغراني خبث هذا القول بسبر كنهه والانسلاك في بيداء
لست من سلكه فإذا لجت إلى الدسكرة في هيئة
منكرة فإذا الشيخ في حلة ممصرة بين دنان ومخمرة
وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر
ومزمار ومزهر وهو تارة يستبزل الدنان وطورا
يستنطق العيدان وتارة يستنشق الريحان
وطورا يغازل الغزلان ولما عثرت على لبسه وتعاشيه
يومه عن أمسه قلت أولى لك يا ملعون أأنسيت
يوم جيرون فضحك مستغربا ثم أنشد مطربا

لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لأجني الفرح
وخضت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبا والمرح

ثك ما انطق بلا علين قيل له حلي بكسر اللام وكل ما كان من المصوغات فيه حلاه وانطلق ذهب

الدسكرة حانة الخمر

ممصرة مصبوغة

العبهر النرجس

القفار البراري

المرح الطرب

ومطت

رزقت

ومطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح
ولولا الطماح إلى شرب راح لما كان باح فمي بالملح
ولا كان ساق دهائي الرفاق لأرض العراق بحمل السبح
فلا تغضبن ولا تصخبن ولا تعتبن وعذري وضح
ولا تعجبن لشيخ أبش بمغنى أغن وظبي رمح
فإن المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح
وأصفى السرور إذا ما الوقور أماط ستور الحيا واطرح
وأحلى الغرام إذا المستهام أزال اكتتام الهوى وافتضح
فبح بهواك وبرد حشاك فزند أساك به قد قدح
وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح
وخص الغبوق بساق يشوق بلحظ مشوق إذا ما طمح
وشاد يشيد بصوت يميد جبال الحديد له إن صدح
وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح إذا ما سمح
وجل بالمجال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق أباك إذا ما أباك ومر بالشباك وصد من سنح
وصاف الخليل وناف البخيل وأول الجميل ووال المنح

الطماح الميلاح

المغنى المنزل

الترح الحزن

أساك الحزن

الكلوم الجراح

الصدح شدة الصوت

المجال المكرم

سنح عرض

المنح العطايا

ولد بالمثاب أمام المحراب، بمرد وثاب كريم فسحته
من قبلته يحلي وابتكر وآفي وتبع لغوايته
فبالله من أي الأعيان عيصك فقد أعضلني عويصك
فقال ما أحب أن أفصح عني ولكني سأكني

أنا أطروفة الزمان، وأعجوبة الأمم،
وأنا الحول الذي، احتال في العرب والعجم،
غير أني ابن حاجة، هاضه الدهر واهتضم،
وأبو صبية بدوا، مثل لحم على وضم،
وأخو العيلة المعيل، إذا احتال لم يلم،

قال الراوي فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو الريب
والخيب ومسود وجه الشيب، وساءني عظم تمرده
وقبح تورده، فقلت له بلسان الأنفة وإدلال المعرفة
ألم يأن لك يا شيخنا أن تقلع عن الخنا فتنحجر وزمجر
وتنحنح وتنحى ثم قال إنها لليلة مراح لا تلاح ونزهة
شرب راح لا كفاح فحين عجبنا من التيالنا فأعرض
ففارقته في فامن عن بربرته لا تخلفا بجريرته وبت

ليلتي يا بساحر أراد النوم على مقلتي خطا القوم إلى
ابنة الكرم، وعاهدت الله سبحانه ألا أحضر بعدها
حانة نباذ، ولو أعطيت ملك بغداذ، وألا أشهد مع
الشراب، ولو رد علي عصر الشباب، ثم إنا رحلنا العيس
وقت التغليس، وخلفنا الشيخ أبي زيد وإبليس

المقامة الثالثة عشر البغدادية

روى الحارث بن همام قال ندوت بضواحي الزوراء مع
مشيخة من الشعراء، لا يعلق لهم مبار بغبار، ولا يجري
معهم ممار في مضمار، فأفضنا في حديث يفضح الأزهار،
إلى أن نصفنا النهار، فلما غاض در الأفكار، وصبت
النفوس إلى الأوكار، لمحنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر
إحضار الجرد، وقد استتلت صبية أنحف من المغازل،
وأضعف من الجوازل، فما كذبت إذ رأتنا أن عرتنا حتى
إذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف، وإن لم يكن
معارف، اعلموا يا مآل الآمل، وثمال الأرامل،
أني من سروات القبائل، وسريات العقائل، لم يزل.

يجع بح بالشيء والعجب به والعيص الأصل
الحول الكثير الحيلة
العيلة الفقر
الزجرة الصوت الخارج من الجوف بين بيوم والنزهة العرجة والكفاح المواجهة في الحرب
العيس الإبل التي تعالج بياضها صفرة أو غيره
الزوراء بغداد سميت بذلك لازورار القبلة بها
عرتنا قصدتنا والمعارف الوجوه
الإحضار الجري والجوازل فراخ الحمام

ليلتي

أهلي ونخلي يعلون الصدور ويسيرون القلب ويمتطون
الظهر ويولون اليد فلما أودى الدهر الأعضاد وفجع
بالجوارح الأكباد وانقلب ظهرًا لبطن نبا الناظر
وجفا الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد
الزند ووهنت اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا
ثنية ولا ناب فمذ اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب
الأصفر اسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود
حتى رثى لي العدو الأزرق فحبذا الموت الأحمر
وتلوي من تلوي عينه فراره وترجمانه اصفراره
قصوى بغيته أحمره شبعة وقصارى أمنيته
بردة وكنت آليت ألا أبذل الحر إلا للحر ولو أني
مت من الضر وقد ناجتني القرونة بأن توجد عندكم
المعونة وآذنتني فراسة الحوباء بأنكم ينابيع الحباء
فنضر الله امرأً أبر قسمي وصدق توسمي ونظر
إلي بعين يغضها الجمود ويقذيها الجود قال
فهمنا البراعة عبارتها والملح استعارتها وقلنا له

الجوارح الكواسب

الثنية الناقة لها ستة أعوام والناب الناقة المسنة ... معى المربار ... والعود المسن ... والعدو الأزرق الشديد العداوة ... وعينه فراره يحتسد(?) منظر ... والقرونة النفس وكذلك العريكة ...

قد بهر كلامك فكيف إلمامك فقال يفجر الصخر ولا فخر فقلنا
إن جعلتنا من رواته لم نبخل بمواساته فقال لأرينكم
أولًا شعاري ثم لأنبئنكم أشعاري فأبرز ردن درع دريس
وبرز برزة عجوز درد بيس وأنشأ يقول

أشكو إلى الرحمن اشتكاء المريض • جور الزمان المعتدي البغيض •
يا قوم إني من أناس غنوا • دهرًا وجفن الدهر عنهم غضيض •
فخارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستفيض •
كانوا إذا ما نجعة أعوزت • في السنة الشهباء روضًا أريض •
تشب للسارين نيرانهم • ويطعمون الضيف لحمًا غريض •
ما بات جار لهم ساغبًا • ولا لروع قال حال الجريض •
فغيضت منهم صروف الردى • بحار جود لم أخلها تغيض •
وأودعت منهم بطون الثرى • أسد الشرى التحامي وأساة المريض •
فمنقلي بعد المطايا المطا • وموطني بعد اليفاع الحضيض •
وأفرخي ما تأتلي تشتكي • بؤسًا له في كل يوم وميض •
إذا دعا القانت في ليله • مولاه نادوه بدمع يفيض •
يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •

اليفاع أعلى الجبل والحضيض أسفله

المهيض ... الكسير ...

أتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •
يطفئ نار الجوع عنا ولو • بمذقة من حازر أو مخيض •
فهل فتى يكشف ما نابهم • ويغنم الشكر الطويل العريض •
فوالذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود وبيض •
لولاهم لم تبد لي صفحة • ولا تصديت لنظم القريض •

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحها من دينه الامتياح، وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح، فلما افعوعم جيبها تبرا، وأولاها كل منا برا، تولت يتلوها الأصاغر، وفوها بالشكر فاغر، فاشرأبت الجماعة بعد ممرها إلى سبرها، ليبلوا مواقع برها، وكفلت لهم باستنباط السر المكتمن، ونهضت أقفو أثر العجوز، حتى انتهت إلى سوق مغتصة بالأنام، مختصة بالزحام، فانغمست في الغمار، وأملست من الصبية الأغمار، ثم عاجت بخلو بال، إلى مسجد خال، فأماطت الجلباب، ونضت النقاب،

وأنا ألمحها من خصاص الباب، وأرقب ما سيبدو من العجاب، فلما أسفرت أقنعتها الغبراء رأيت محيا أبي زيد وقد سفر، فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما أجرى إليه، فاستلقى استلقاء المتمرد، ثم رفع عقيرة المغرد، بعد أن رفع ببشر •

يا ليت شعري أدهري • أحاط علما بقدري •
وهل درى كنه غوري • في الخدع أم ليس يدري •
كم قد ختلت بنيه • بحيلتي وبمكري •
وكم برزت بعرف • عليهم وبنكر •
أصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر •
وأستفز بخل • عقلا وعقلا بخمر •
وتارة أنا صخر • وتارة أخت صخر •
ولو سلكت سبيلا • مألوفة طول عمري •
لخاب قدحي وقدري • ودام عسري وخسري •
فقل لمن لام هذا • عذري فدونك عذري •

قال الحارث بن همام فلما ظهرت على جلية أمره

الكنه الغاية والخدع الاسم والخدع المصدر وله بابان فعل يفعل وفعل ... أربعة مواضع خدع يخدع خدعا ... والخل والخمر كناية عن الخير والشر ... الأول هو صخر بن الشريد أخو الخنساء

الفوح واحد ... سماع ...

وبين تعدامي، وما زخرف في شعره من غزره، علمت أن
شيطانه المريد، كذا يصنع التنكير، وكذا يفعل الأمايين
فنبّهت الرفاق على عمايتي، واستشهدتهم ما أثبتّه
عيانًا، فوجموا لفضيحة الجوائز، وتحاوروا على مخزية
الجبائر.

المقامة الرابعة عشرة المكية

حكى الحارث بن همام قال: نهضت من مدينة
السلام، لحجة الإسلام، فلما قضيت بعون الله
التفث، واستبحت الطيب والرفث، صادف موسم
الخيف، معمعان الصيف، فاستطهرت للضرورة،
بما يقي حر الظهيرة، فبينما أنا تحت طراف، مع رفقة
ظراف، وقد حمي وطيس الحصباء، وأعشى الهجير
عين الحرباء، إذ هجم علينا شيخ متنسخ، يتلوه
فتى متنفّخ، فسلّم الشيخ تسليم أديب أريب،
وحاور محاورة قريب، لا غريب، فأعجبنا بما نثر من
سمطه، وعجبنا من انبساطه قبل بسطه، وقلنا
له: ما أنت، وكيف ولجت وما استأذنت؟ فقال: أما أنا

فعافٍ وطالب إسعاف، وسرّ حضّي بي غير خاف، والنظر
الذي شفّع لي كافٍ، وأما الاستئذان الذي علق به
الارتياب، فما هو بحجاب، إذ ما على الكرماء من حجاب.
فسألناه أنّى اهتدى إلينا، وبما استنزل علينا؟ فقال: إن
للكرم نشرًا تنمّ نفحاته، وتنمّ بنشر الروضة فوحاته،
فاستدللت بأرج عرفكم، على تبلّج عرفكم،
وبشّرني تضوّع رندكم، بعشب المنقلب من عندكم،
فاستخبرناه حين سفر عن لبانته، لنتكفّل بإعانته،
فقال: إن لي مأربًا، ولفتاي مطلبًا، فقلنا: كلا المرامين
سيقضى، وكلاكما سوف يرضى، ولكن الكبر
للكبر، فقال: أجل، ومن دحا السبع الغبر، ثم وثب
للمقال، كالمنشط من العقال، وأنشد:

إني امرؤ أنزع بي ❊ بعد الوجا والتعب
وشقّني شاسعة ❊ يقصر عنها خببي
وما معي خردلة ❊ مطبوعة من ذهب
فحيلتي منتسرة ❊ وحيرتي تلعب بي

إذا رحلتُ راجلًا • جئتُ ولي الحَطَب
وإن تعلّقتُ عقبَ الرفقةِ خافَ من عطبي •
فقرتني في صُعُدٍ • وعبّني في صَبَب
وأنتم منتجعُ السماحِ أجمعِ ومرمى الطلب •
لهاكمُ منهلةٌ • وكانهلالِ السُّحُب
وجارُكم في حَرَمٍ • ووفرُكم في حَرَب
ما لاذ من تاقَ بكم • تخافُ نابَ النُّوَب
فكنا استنزرنا أملَ حِبائكم فما خُيّبني •
وانخرطوا في قصّتي • وأحسنوا منقلبي
فلو بلوتم عيشتي • في مطعمي ومشربي
لساءكم ضُرّي الذي • أسلمني للكُرَب
ولو خبرتم حسبي • ونسبي ومذهبي
وما حوت مَخْبَتي • من العلوم النُّخَب
لما اعترتكم شبهةٌ • في أن دائي أدبي
فليت أني لم أكن • أُرضعتُ ثديَ الأدب •
فقد دهاني شؤمُه • وعقّني فيه أبي

فقلنا

لهاكم العطايا بالكسب ج

فقلنا له أمّا أنت فقد صرّحت أبياتك بفاقتك وعطب ناقتك وسنعطيك ما يوصلك إلى بلدك فأمّا ابنُه وولدُه
فقال له قم يا بني كما قام أبوك وبُح بما في نفسك لا فُضّ
فوك فنهض نهوض البطل للنزال وأطلق لسانًا كالعضب البتّار وأنشأ يقول

يا سادةً في المعالي • لهم مبانٍ مشيدهْ •
ومن إذا نابَ خطبٌ • قاموا بدفع المكيدهْ •
ومن يهون عليهم • بذلُ الكنوز العتيدهْ •
أريد منكم شواءً • وجَرْدَقًا وعصيدهْ •
فإن علا برّ فاقٍ • به تُوارَكَ الشهيرهْ •
أو لم يكن ذا ولا ذا • فشبعةٌ من ثريدهْ •
فإن تعذّر طُرًّا • فعجوةٌ وهريسهْ •
فأحضروا ما تسنّى • ولو شظًا من قديدهْ •
وروّحوا بنفيسٍ • لما يروح من يسيرهْ •
والزاد كان يرمّ منه • لرحلةٍ لي بعيدهْ •
وأنتم خير رهطٍ • يدعون عند الشديدهْ •

الشهيرة الزجاج دقيق السميد

العجوة جنس من التمر والهريسة ... اللقمة التي لم ... روى ليبقه ... ف

أَبَدِيكُمْ تَلَبَّسُونِي ... لَهَا الْمِيَاهُ جَرِيرُ

وَرَاحَتِي وَاصِلَاتٌ ... شَمْلَ الصِّلَاتِ الْمُعْوِزَةْ

وَبُغْيَتِي فِي مَطَاوِي ... مَا تَرْوُونَ زُهَيْرُ

وَبِيَ أَجْرٌ وَعُقْبَى ... تَنْبِيسٌ كَرِيمٌ حَمِيرُ

وَلِي نَتَائِجُ بِكْرٍ ... يَفْحَمُ كُلَّ فَصِيحٍ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الشِّبْلَ يُشْبِهُ الْأَسَدَ أَرْحَلْنَا الْوَالِدَ وَزَوَّدْنَا الْوَلَدَ وَقَابَلْنَا النُّصْحَ بِشُكْرٍ نَشَرَ أَرْدِيَتَهُ وَإِثَابَةِ دِيَتِهِ وَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى الْإِنْطِلَاقِ وَعَقَدْنَا لِلرِّحْلَةِ حُبُكَ النِّطَاقِ قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ حَانَتْ عِرْسُنَا عَنْ عُرْفِهِ أَوْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ وَكَلَّا بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وَجَلَا فَقُلْتُ لَهُ فَدِينَا كَرَامَ نَائِلِكَ وَأَبْدِنَا كَمَا أَمَرْنَاكَ أَثَرَ الرُّؤْيَةِ فَقَدْ مَلَكَتْنَا بِيَدِ الْحَيْرَةِ فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ ادَّكَرَ أَوْطَانَهُ وَأَنْشَدَ وَالشَّهِيقُ يَلْجَمُ لِسَانَهُ

سَرُوجُ دَارِي وَلَكِنْ ... كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا

وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادِي ... بِهَا وَأَثْخَنُوا عَلَيْهَا

فسروا

فو التي

ارحلنا ... زاحلة

الحبك الطرائق التي تكون في الماء وفي السمك وفي الشعر الاجعد وعرفوب رجل من العرب يضرب به المثل في اخلاف الوعد

لجلج الرجل اذا توقف في كلامه وتردد

٤٣

فَوَالَّتِي سِرْنَ أَبْغِي ... حَطَّ الذُّنُوبِ إِلَى بَيْتِهَا

مَا أَوْطَنَتْ قَبْلَ شَيْبِي ... مُنْذُ غِبْتُ عَنْ طَرِيقِهَا

ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وَآذَنَتْ مَرَامِيهِ بِالْهُمُوعِ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكَفْكِفَهَا فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَمْلَى وَأَوْجَزَ فِي الْوَدَاعِ وَوَلَّى

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ الْفَرْضِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرِقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الْجِلْبَابِ هَامِيَةِ الرَّبَابِ وَكَانَ أَرَقِي طَرْدًا عَنِ الْبَابِ وَمُنْبِي بَصِيرَ الْأَحْبَابِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَفْكَارُ يَبْعَثْنَ هَمِّي وَيُجِلْنَ فِي الْوَسَاوِسِ وَهْمِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ لِمَضَضِ مَا عَانَيْتُ أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا مِنَ الْفُضَلَاءِ لِيَقْصُرَ طُولُ لَيْلَتِي اللَّيْلَاءِ فَمَا انْقَضَتْ مُنْيَتِي وَلَا أَغْمَضَتْ مُقْلَتِي حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ لَهُ صَوْتٌ خَاشِعٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنِّي قَدْ أَثْمَرَ وَلَيْلَ الْحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ عَجْلَانَ وَقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ الْآنَ فَقَالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ وَغَشِيَهُ السَّيْلُ وَيَبْتَغِي الْإِيوَاءَ

نبيت يجري ويجرى ويكف يكف دموعه

ارقت سهرت وهاميه ساكبة والرباب سحاب متراك ووصب عاشق ومنبي بلي

الليلة الليلاء الطويلة

الطارق الآتي ليلا

بالحجر وإذا أسحر قدم الشيخ قال فلما ذرّ شعاعه على شمسه
ونمّ عنوانه بسرّ كمينه علمت أن مسامرته غنم
ومساهرته نُعْم وفتحت الباب بابتسام وقلت
إذ خلونا بسلام قد حلّ شخص قد حنا الدهر صعدته
وبلّل القطر بردته فحيّا بلسان عضب وبيان عذب
ثم شكر على تلبية صوته واعتذر من الطروق في غبّ
وقتٍ قد أبنته بالمصباح المتقد وتأملته تأمل
المتفرّس فألفيته شيخنا أبا زيد بلا ريب وكان
رجم غيب فأحللته محلّ من أطمع فيّ بفضوي
الكلب ونقلني من وقد الكرب إلى روح الطرب
ثم أخذ يشكو الأين وأحزنه في كيف وأين فقال
أبلغني ريقي فقد أنحبني كي يغني ففطنته
مستنبطاً بريح السغب متكاسلاً لهذا السبب
فأخذته ما نحو الضيف المفاجئ في الليل الداجي
ما نقبض انقباض المحتشم وأعرض إعراض البشم
فسوّفنا بامتناعه وأخفقني حؤول طباعه

حتى

حتى كرهت أعلّل له في الكلام وأسمعه بجمع الملام
وتبيّنت من لحظات ناظره ما خامر خاطره فقلت
يا ضعيف اليقين بأهل المدينة عن عمّا أخطرته بالبال
واستمع الذي كان أبلى فقلت هات يا أخا الترهات
فقال اعلم أني بتّ البارحة حليف إفلاس وتعسٍ
ووسواس فلما قضى الليل نحبه وغوّر الجوّ شهبه
غدوت وقت الإسفار إلى بعض الأسواق منتصباً
أصيد نشيخاً أو حين نسفعه فلحظت بها تمراً قد
حسن تضعيبه وأحسن الله مصيبه جمع على
التقفيق صفاء الترجيق وفتور الحقيق وقابلته
لباء قد برز كالإبريز الأصفر وانجلى في اللون
المزعفر فهو يثنيني على كاهيه بلسان تباهيه ويحوّ
أن مشتريه ولو نفذ حبّة القلب فيه فأسرتني الشهوة
بأشطانه واستمالتني الغنمة إلى سلطانه
فبقيت أحير من ضبّ وأدهش من صبّ كأوجز بوطني
إلى النيل المراد ولزمه الازدياد وكان قدم تقاوتني

جراني ساقني

عملا بالذي يجمع حرفة الالباب كالذي جراني الهموم وسو
رته والسحب وقررته على ان انتجع كل الزهر واقتنع
من النور بنسيم فلم ازل سحابة ذلك النهار ادلي
دلوي الى الانهار وهي لا ترجع ببلة ولا تجلب نقع غلة
الى ان صغت الشمس للغروب وضعفت النفس من
اللغوب فرحت بكبد حرى وانثنيت اقدم رجلا
واوخر اخرى وبينما انا اسعى وافحص واهب واركض
اذ قابلني شيخ يتاوه تاوه الثكلان وعيناه
تهملان فما شغلني ما انا به من داء الذيب والطوى
المذيب عن تعاطي مداخلته والطمع في مماتلته
فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا ووراء تحرقك لشرا
فاطلعني على برحائك واتخذني من نصحائك فانك
ستجد مني طبا آسيا او عونا مواسيا فقال
والله ما تاوهي لعيش فات ولا من دهر افتات
بل لانقراض العلم ودروسه وافول اقماره وشموسه
وذلك ان حادثة نجمت وقضية استبهمت حتى

صغت مالت

داء الذيب الجوع ويقال ان الذيب لا يشبع

البرحاء الاحزان والطب الحاذق [illegible] المهذب

نجمت ظهرت

هاجت

45

هاجت له الاسف على فقد من سلف وابن زرعة من
من كيمه واقسم بابيه وامه لقد ابن لها باعلام
المدارس فما امتازوا عن الاعلام الدوارس واستنطق
لها احبار المنابر فخرسوا ولا خرس سكان المقابر
فقلت ارنيها فلعلي اغني فيها فقال ما انعت من
المرام فرب رمية من غير رام ثم ناولنيها فاذا المكتوب فيها

ايها العالم الفقيه الذكي ... فاق ذكاء فما له من شبيه
افتنا في قضية حار عنها ... كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن اخ مسلم حر ... تقي من امه وابيه
وله زوجة لها ايها الحبر ... اخ خالص بلا تمويه
فحوت فرضها وحاز اخوها ... ما تبقى بالارث دون اخيه
فاشفنا بالجواب عما سالنا ... فهو نص لا خلف يوجد فيه

فلما قرات شعرها وفهمت سرها قلت له على الخبير بها
سقطت وعند ابن بجدتها حططت الا انني مضطرم
الاحشاء مضطر الى العشاء فاكرم مثواي ثم استمع
فتواي فقال لقد انصفت في الاشتراط وتماديت

امتازوا [illegible] وهو الفصل

رب رمية من غير رام مثل من امثال العرب

الحبر العالم

ابن بجدتها ابن عمها وبجدة [illegible] ابدا والجمع واصله الرجل الغريبة وهو الخبير بالارض ثم استعمل في كل خبير

عن الاستشاطة فقصّ معي إلى من يحيى لنتظافر بما ننبغي
ونتقلب كما ينبغي فاقتصا حبته إلى خزراه كما حكم الله
وإذ خلني بيتا أخرج من التابوت وأوهن من بيت
العنكبوت إلا أنه جرى ضيق رنجه بتوسعة درعه
فحصني في الفراء ومطايب ما يشتري فقلت أريد أن تهمي
رايب على أشهى من كوب وأنفع صاحب مع أخص مصحوب
فأفكر ساعة طويلة ثم قال لعلك تحسن بقة بخيلة
مع لباء سخيلة فقلت إنا هما عنيته وكانا خلتهما
نعتنيته فنهض نشيطا ثم ربض مستنشطا
وقال اعلم أصلحك الله أن الصدق نباهة والكذب
عاهة فلا تحملنك الجوع الذي هو شحار الأشياء
وحلية الأولياء على أن تلمع بن مارق وتتحلو بالخلق
الذي يجانب الإيمان فقد تجوع الحرة ولا تأكل بثديها
وتأبى الدنية ولو اضطرت إليها ثم إني لست لك
بن بون ولا أغضي على صفقة مغبون وها أنا
قد أنزلتك قبل أن ينحط البيت ونتعقل بقبنا

اخرج اضيق م
واوهن اضعف

السخيلة من اولاد المعز م
والرخلة من اولاد الضأن

الوتر

الوتر فلما بلغ تدبير الإبرام وحرار من المخادعة حرار فقلت
له والذي حرّم أكل الربا وأحل أكل اللبا ما قمت ببرود
وكاد لينقك بغرور وسبيتحين حقيقة الأمر ونحو نزول
اللباء والتمر فهش هشاشة المصروف وانطلق
مجمرا إلى الشوف فما كان بأسرع من أن أقبل بهما
يزلح ووجهه من التعب يكلح فوضعهما لدي ووضع
المثمنين علي وقال أصب الخبيص بالخبيص تحظ بلذة
الخميس فحسرت عن ساعد النهم وحملت حملة الفيل
الملتهم وهو يلحظني لحظ المعشوق بود من الحنق
لو اختنقت حتى إذا أهلكت النوعين وغادرتهما أثرا بعد
عين أعربت حين في إطلال النبات وفكر في جواب
الأبيات فما لبثت أن قام وأحضر الدوات والأقلام
وقال قد عملت الجراب فامل الجواب والا فتهيأ إن
تكلفت لأغرم ما أكلته فقلت له ما عندي إلا التحقيق
فاكتب الجواب وبالله التوفيق
قل لمن يلغز المسائل إني كاشف سرها الذي تخبيه

الهشاشة طلاقة الوجه

يزلح عيشي متنا قلايد
تتقلص الشفتان

إن ذا الميت الذي قدم الشرع أخا عرسه على ابن أبيه
رجل زوج ابنه عن رضاء بحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منه بحمل بان بين ذويه
فهو ابن ابنه بغير مراء وأخو عرسه بلا تمويه
وابن الابن الصريح أدنى إلى الجد وأولى بإرثه من أخيه
فلذا حين مات أوجب للزوجة ثمن التراث تستوفيه
وحوى ابن ابنه الذي هو في الأصل أخوها من أمها باقيه
وتخلى الأخ الشقيق من الإرث وقلنا يكفيك أن تبكيه
هاك مني الفتيا التي ينتحيها كل قاض يقضي وكل فقيه

فلما أثبت الجواب واستثبت منه الصواب قال لي أهد لك
والليل قد شمر الذيل وبادر السيل وقلت إني برا أغربه
وفي إيوائي أفضل قربة ولا سيما وقد أغرب جنح
الظلام وسح الرعد في الغمام فقال أعزب عافاك
الله إلى حيث شئت وكف تطمح في أن نبيت قلت ولم ذاك
مع حلول ذراك فقال لأني أنعمت النظر في البداءة
ما حتى لم تنبو ولم تزر فرأيتك تنظر في مقلتك

الخالص

انتجعت أهلك وبعد
عزوب أي الكلأ أهلكه
والليل منصوب بفعل
مقدر تقديره احذر الليل

وكان راعي

وكان راعي حفظ عهدك ومن أنعم فيما أنعمت وبطن
ما تبطنت لم يخلص من نكتة مزيغة أو هفوة منطلقة
فرغب في الله كفافا وأخرج عني ما أخرج منه معافى
فوالذي يحيي ويميت ما لك عندي مبيت فلما سمعت
ألبته وبلوت بليته خرجت من بيته بالرغم وتزود
الغم تجوب في السماء وتخبط في الظلماء وتنبحني
الكلاب وتتقاذفني الأبواب حتى هدا في الليل
لطف القضاء فتبسم إليه البيضاء فعلت له أجب
بلأي أيك المناخ إلى قلبي المرتاح ثم أخذ يفتري
حكاياته ويبسط مضحكاته بمبكياته إلى أن عطس
أنف الصباح وهتف داعي الفلاح فتأهب لإجابة
الداعي ثم عقبه الوداعي بعقبة عن الانبعاث
وقلت الضيافة ثلاث فباشر وخرج ثم أم
المخرج وانشر أمه عرج (عطف)
لا بن رمز نجت في كل شهر عني يوم وكانه دماعلته
فباجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم كانتظر العيون إليه

الكلفة نوع من البشم
وهو شيء يعتري عن
كثرة الأكل وكعامل
الهلالي وما على
رسالة اليمين

تتقاذف تتناوب والملاح
المغفر والمرتاح المشاع

قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح ووددت
أن ليلتي بجنبة الصبح

المقامة السادسة عشرة المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلاة المغرب في بعض
مساجد المغرب فلما أديتها بفضلها وشفعتها بنفلها
أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتازوا واصفوة
صافية وهم يتعاطون كاس المنافثة ويقتدحون
زناد المباحثة فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد
وأدب يستزاد فسعيت إليهم سعي المتطفل عليهم
وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الأسمار
لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار لا ملح الخوان فحلوا
لي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم أجلس إلا لمحة
بارق خاطف أو نغبة طائر خائف حتى غشينا
جواب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحيينا
المنعمين بالتسليمتين ثم قال يا أولي الألباب
والفضل اللباب أما تعلمون أن أنفس القربات

تنفيس

تنفيس الكربات وأمتن أسباب النجاة مواساة
ذوي الحاجات وإني ومن أحلني ساحتكم وأتاح
لي استماحتكم لشريد محل قاص وبريد صبية
خماص فهل في الجماعة من يفثأ عنا حمى المجاعة
فقالوا له يا هذا إنك حضرت بعد العشاء ولم تبق
إلا فضلات العشاء فإن كنت بها قنوعا فما تجد
فينا منوعا فقال إن أخا الشدائد ليقنع
بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود فأمر كل
منهم عبده أن يزوده ما يمير فأعجبه الصنع
وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل إليه وثبنا
نحن إلى استثارة ملح الأدب وعيونه واستنباط
معينه من عيونه إلى أن جلنا فيما لا يستحيل
بالانعكاس كقولك ساكب كاس فتداعينا إلى
أن نستنتج له الأفكار ونفترع منه الأبكار
على أن ينظم البادي ثلاث جمانات في عقد
ثم نتدرج إلى الازدياد من بعده فيربع ذو منتهيه

شفعتها أتبعتها

انتبذوا اعتزلوا والمنافثة المحادثة

لفاظات الموائد ما يخرج منه ونفاضات المزاود ما ينفض منها

الجمان اللؤلؤ وقيل خرز من فضة

في نظمه • ويسبح صاحب مبتسره على رغمه • قال
الراوي وكنا قد استكملنا عدة أصابع الكف • وتألفنا
ألفة أصحاب الكهف • فابتدر لعظم محنتي صاحب
ميمنتي • وقال لخي أخا ملّ • وقال الذي منه
كبير رجاء أخر دبله • وقال الذي يليه • مر بني إذا ابتر
بنعم • وقال آخر سكت ذل من ثم لك تكمش
وأفضت النوبة إلي • وقد تعين نظم السمط الشبا
عي علي • فلم تزل وقرني بصوغ وبكيس وبنثري
ونجبس • وفي ضمن ذلك استطع • فلما أجرمن نهج
الراى ركو التسبيح • وخصمص التسليم • وقلت
كأصحابي لو حفو السر وجنى هذا المقام لتستقي
الراى الحقام • فقالوا الوائن لت هوة بابا بن كأنما
علي باسر • وجعلنا نبيض في استصحابه • واستغلاق
بابه • وذلك الزور المغني في يلحظنا الحظ المزدري •
ويولع الزور ونحن كأنزري • فلما عثر على افتضاحنا •
ونضوب ضحضاحنا • قال يا قوم إن من العناء العظيم

هوابا سويس معونة قاضي البصرة والزور الضيف

نضوب جفافنا وضحضاحنا هو الماء القليل ع

استنبلاد

استنبلاء الحقيم • والاستشفاء بالسقيم • وفوق
كل ذي علم عليم • ثم أقبل علي وقال سأنوب منابك •
واكفيك ما نابك • فإن شئت أن تنثر وكان تستحش
فقل تعاطيا الصرد ذم النجعة أو أكثر الغزل • لو بكل
مؤمل إذا الم وملك بنزل • وإن اخترت أن تنظم وقل
للمرء تحطم •

أسر أزملا إذا عرا • وازع إذا المرء أسا •
أسير أخا نباهة • أبن إخاء دنسا •
أسل جناب غاشم • مشاغب إن جلسا •
أسر إذا هب مرا • وارم به إذا رسا •
أسكن تقو فحسا • يسعه وقت نكسا •

قال فلما سمعنا أبياته • وحسرنا يبغي غاياته •
مرخنا • حتى استعفنا ومحمنا • الراى استكفا •
ثم شمرنا به وأردفنا جرابه ونهض ينشد •

لله در عصابة • صرفوا المقال معا وكا •
باقوا الأنام فضابلا • ماثورة وفواضلا •

النباهة الفضل وابن ابجد ودنس عاب

حسرنا العنايا ع

ازدري حمل على ظهره تشبيها بالزرفي وهي الفرية والمقاول في بعض اللغات ملوك اليمن واحدهم مقوله وواحو لا قيل قيل وهو الملك ايضاح

اسرعن ... وهو العطايا

جاورتهم بوجه سبغ ما لديهم باذلا • وحللت فيهم سائلا فلقيت جودا سائلا
أقسمت لو كان الكرام حيا لما كانوا وابلا
ثم خطا فيه غير بعيد وعاد مستعيذا من الخيبة وقال
يا عمّ من صرم رثال وكثر من يطلب المال إلّا الغا
سق قد وقب ووجه المحجّة قد انتقب وبيني وبين
كنّي ليل دامس وطريق طامس فهل من مصباح
يؤمنني العثار ويبيّن لي الآثار قال فلما جيء
بالملتمس وجلا الوجوه ضوء القبس رأيت صاحب
صبيرنا هو أبو زيدنا فقلت لأصحابي هذا السروجي
أشرت إليه أنّه إذا نطق أصاب وإذا استمطر
صاب فاتلعوا نحوه الأعناق وأحرفوا إليه الأحداق
وسألوه أن يسامرهم ليلته على أن يجبروا
عيلته فقال حبّا لما أحببتم ورحبا بكم إذ جئتم
غير أنّي فارقتكم وأطفالي يتضوّرون من
الجوع ويرعون لي بوشك الرجوع وإن استأثروني

فيما بعد قرب

الغاسق الليل ووقب دخل والطمس البيت الدارس المطلع والطامس المحو الآثار

اصابت السماء اذا امطرت

الزمنة القحط واستنار ...

خامرهم

٥١

خامرهم الطيش ولم يصف لي العيش فدعوني أذهب
بآسر غصصهم وأسيغ غصصهم ثم أنقلب إليكم
على الأثر متأهّبا للسمر إلى السحر فقلنا للأخير
الغلمة اتبعه إلى بيته ليكون أسرع لفيئته
وانطلق معه متضمّنا حرّ آبه ومتعجّلا إيابه
وانتهجنا أنها جاوز حزّه ثم عاد الغلام وجُرّه فقلنا
ما عسرك من الحديث عن الخبيث فقال الخرّيت بي
طرقا متشعّبة وسبلا متشعّبة حتى أفضينا
إلى ردّ وبيت خربة فقال ها هنا مناخي ووكر
أفراخي ثم استفتح بابه واختلج مني جرابه
وقال لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى
مني فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح ومحاسن المصالح وأنشد
إذا ما حويت جنى نخلة • فلا تقربنّ جذاع الرقائل
وإما سقطت على بيدر • فحوّم على السنبل الحاصل
ولا تلبثنّ إذا ما لقطت • فتنشب في كفّة الحابل
ولا توغلنّ إذا ما سبحت • فإنّ السلامة في الساحل

المخمصة الجوع

بينه جماعته

الوكر ما كان في شجر والوكن ما كان في حائط

البيدر الموضع الذي يدرس فيه البر

وخاطب بهات وجاوب بسوف ... وبع آجلا منك بالعاجل

ولا تكثرن على صاحب ... فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها في تامورك، وافتن بها في أمورك، وبادر
إلى صحبك في كلاءة ربك، فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي
واتل عليهم وصيتي، وقل لهم عني إن السمر
في الخرافات لمن أعظم الآفات، ولست المعني اخترابي
وكلا أجلب الهوس إلى راسي، قال الراوي فلما وقفنا
فحوى شعره، على نكره، ومنحنا تلاه ومنا على تركه
والاغترار بإفكه، ثم تفرقنا بوجوه باسرة، وصفقة
خاسرة. المقامة السابعة عشرة وتعرف بالقهقرية
حدث الحارث بن همام قال عطفت في بعض مطارح
البين ومطامح العين، على فتية عليهم سيماء الحجى
وطلاوة نجوم الدجى، وهم في مماراة مشتدة الهبوب
ومباراة مشتطة الألهوب، فهززت في نقضهم
حوذ المحاضرة، واستحليت جنى المناظرة، فلما التحمت
بزمرهم، وانتظمت في سمطهم، قالوا أنت

لمن

ممن يغلي في المنتجع، ويبلغ دلوه في الذكاء، فقلت بل أنا
من نظارة الحرب، لا من أبناء الطعن والضرب، فأضربوا
عن حجاجي، وأبوا ضرائب النحاجي، وكان في بحبوحة
حلقتهم وأظليل يفتنهم، شيخ قد برته الهموم
ولوحته السموم، حتى عاد أنحل من قلم، وأقحل
من جلم، إلا أنه كان يغبر في الجواب إذا أجاب، ويستثني
سبحان كلما أبان، فعجبت بما أوتي من الإصابة
والتبريز على تلك العصابة، وما زال يقضي كل
محمض ويمضي في كل منحى إلى أن خلت الجعاب
ونفد السؤال والجواب، فلما رأى انقباض القوم واضطرا
رهم إلى الصوم عن المطارحة، واستئذان
في المفاتحة، قالوا له حبذا لو من لنا بمن، فقال
أتعرفون رسالة أرضها سماؤها، وصبحها
مساؤها، نسجت على منوالين، وتجلت في لونين
وصلت إلى جهتين، وبهت ثنتان وجهين، إن طلعته
من مشرقها فيا حبذا بزوغها، وإن طلعته من مغربها

البحبوحة وسط الشيء

السيماء العلامة والطلاوة الرونق

ببيان العجمة. فقال قد كان الغوغاء رموا بالصمات أو حققت
عليهم كلمة الإنصات. بما تبس منهم إنسان
وكأنما كأحوهم لسان فصيح أراهم بكما كالأنعام.
وصموتا كالأصنام. فقال لهم فإذا جلتم من أجل
الحرّ وأرحتم لكم طول المدى ثم ها هنا تجمح
الشمس أو معرفة الفضل فإن سمحت خواطركم
مرحبا وإن صلدت زنادكم قدحنا فقال الوالد والله
ما الباب في لجة هذا البحر مسبح وكان في ساحله
مسرح فأرخ أفكار ناس النكر وهيبة العطية
بالنفح والنجم ما إخواننا يشبرون إذا وثبت ويثبون
متى استثبتت فأطرق ساعة ثم قال سمعا لكم
وطاعة فاستملوا عني وانقلوا عني
الإنسان صنيعة الإحسان ورب الجميل فعل
الندب وشيمة الحر ذخيرة الحمد وكسب الشكر
استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير
البشر واستعمال المداراة يوجب المصافاة.

الطول الحبل
الكرا التعب

وعفو

وعفو المحنة يقتضي النهى وصدق الحديث حلية
اللسان وفصاحة المنطق سحر الألباب وشرك
الهوى آفة النفوس وملل الخلائق شين الخلائق
وسوء الطمع يباين الورع والتزام الحزامة زمام
السلامة وتطلب المثالب شر المعايب وتتبع
العثرات يرحض المودات وخلوص النية خلاصة
الحطبة وتهذيب النوال أكثر السؤال وتكلف
الدله يسهل الخلفة ونيل المعونة يبين المؤنة
وفضل الصبر سعة الصدر وربة الرعاة نفث
السحاة وجزاء المرائي ثبة المنائح ومحض الوساد
تشجيع المسائل وتخلية الغواية استنع والتغا
بد وتجاوز الغير ببكل العزة وتعرف الأدب يحيط
الفرب وتناسي الحقوق ينسي الحقوق وتحاشي
الريبة يرفع الرتب والولع بالأخطار يجلب الأخطار وافتحام
الأخطار ونمو الأقدار بمؤاتاة الأقدار وشرف
الأعمال في تقصير الآمال وإطالة الفكرة تنفح

الخلائق جمع خليقة والخلائق الاسم
يرحض يغسل
بعض
المنائح العطايا
الأخطار الأمور المتنبه والثانية الأمور العظام

الحكمة ورأس الرياسة تهذيب السياسة ومع اللجاجة
تنتفي الحاجة وعند الأوجال يتفاضل الرجال وبتفاو
ت الهمم تتفاوت القيم وبحسن الشيم يبين
التدبير وبتقلب الأحوال تتبين الأهوال وبموجب
الصبر ثمرة النصر واستحقاق الأحماد بحسب
الاجتهاد ووجوب المداحكة بقاء المحافظة
وصفاء الموالي بتحسر الموالي وتحلي المرء وأنت
بحفظ الأمانات واختبار الإخوان بتخفيف الأحزان
ودفع الأعداء بكيد الأوداء وامتحان العقلاء بمفارقة
الجهلاء ونقص العوارف بوزن المعاطف واتقاء
الشنعة بنشر السمعة وفخ العفاء بباب الوفاء
وجوهر الأحرار عند أسرار ثـــم قال الحمد
ما بنى لفظه تعمد على أدب ومعظمه فمن سامه
هذا المسلك فلما نزا واستعاق ومن رام عكس
قاله أوان يردها على عقبه فليبذل الأسرار عند
الأحرار وجوهر الوفاء بباب العفاء وفخ الشنعة

الشنعة القبح الذكر

بنشر السمعة ثم على هذا المنهج فليسعنها وكا
يرهنها حتى تكون خاتمة بعض هاو وأخرى دريها
ورب الإحسان صنيعة الإنسان قال
الراوي فلما صرع بي سالفه القريض وأملوحته
المعين علمنا أنه يتعاطى الإنشاء وأن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء ثم اعتلقنا كل ما ابن ليله
وولد له ولد من بنيه فأبى قبول ولديه وقال السمت
أزرى الملا مرتبة وذلك لذكرنا أبا زيد على شحوب سحنته
ونضوب ماء وجنته فقال أنا هو على نحوله ومحوله
وقشف حوله فأخذت في تشبيبه على تشتي بفيه
ونعى بيته بحوله واسترجع ثم أنشد عن قلب موجع

سل الزمان على عضبه ليروعني وأحد غربه
واستل من جفني كراه مراغما وأسال غربه
وأجالني في الأفق أطوي شرقه وأجوب غربه
فبكل جو طلعة في كل يوم لي وغربه
وكذا المغرب شخصه متغرب ونواه غربه

القريض الرزق النفيس

الشحوب تغير اللون
والنضوب الجفاف
والقشف تغير
بالشمس وحوله فلان
لا حول ولا قوة إلا بالله
واسترجع قال إنا لله
وإنا إليه راجعون
وأحد غربه حد السيف

أسال غربه مجرى الدمع
وأجوب غربه مغربه
وغربه غربة
ونواه غربه ابتعاده

ثم وثب يجر عطفيه، ويخطر بين ربيه، ونحن متلفتون إليه، ومتهافتون عليه، ثم لم نلبث أن حللنا الحبى، وتفرقنا أيادي سبا.

المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حكى الحارث بن همام قال: قفلت ذات مرة من الشام، أؤم مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة أولي خير ومير، ومعنا أبو زيد السروجي غفلة العجلان، وسلوة الثكلان، وأعجوبة الزمان، والمشار إليه بالبنان في البيان، فصادف نزولنا سنجار، أن أولم بها أحد التجار، ودعا إلى مأدبته الجفلى، من أهل الحضارة والفلا، حتى سرت دعوته إلى القافلة، وجمع فيما بين القربضة والنازلة، فلما أجبنا مناديه، وحللنا ناديه، أحضر من أطعمة اليد واليدين، ما حلا في الفم وحلي بالعين، ثم قدم جاماً كأنما جمد من الهواء، أو جمع من الهباء، أو صيغ من نور الفضاء، أو قشر من الدرة البيضاء، وقد أودع لطائف التنعيم، وضمخ بالطيب العميم، وسيق إليه بشرب من

تسنيم، وسفر عن غرة أو وسيم، وأرج نسيم، فلما أخطرت بجوة الشهوات، وقرمت إلى مغنم اللهوات، أن نشن على سربه الغارات، وننادي عليه يا للثارات، نشز أبو زيد كالمجنون، ونبا عنه نبو الضب عن النون، فراودناه على أن يحور، وألا يكون كقدار في ثمود، فقال: والذي يحيي الأموات من الرجام، لا عدت دون رفع الجام، فلم نجد بدا من أن نأتمر له، وأبرزناه من حلبته، فاستلبناه والحفول معه شائلة، والدموع عليه سائلة، فلما آل إلى مخيمه، وخلص من مأثمه، سألناه لم قام، وكيف جفا من استبق الجام، فقال: إن الزجاج نمام، وإني آليت منذ أعوام، ألا يضمني وإياه مقام، فقلنا: وما سبب هذه الضغن، والبغض المعن، فقال: كان لي جار لسانه يتقرب، وقلبه عقرب، ولفظه شهد ينقع، وخبئه سم منقع، فملت لمجاورته إلى محاورته، واغتررت بكأس نشوته في معاشرته، فاستهوتني خضرة

ثين

فقلت رجعت والقوا القصو

الوليمة والمادبة واحد والجفلا دعاء النوع عن تخصيص وانما هي قيل علاقة النقراء

مطعام اليد الثريد ومطعام اليدين الشواء

لعايبه التنعيم الفضاء

الغرم الشهوة

نشز ارتفع والضب دابة في الصحراء والنون الحوت وفرار علاقة [illegible] العبورة

[illegible]

دمنية لمناد منه وأغرتني جزعة سمته بما سمته
فبارحته وعندي أنه جار مكاسن فبان أنه عفا
كالسن وأنسته على أنه حب مؤانس فوضح أنه
حباب مؤالس ومالحته وكنا أعلم أنه عنو نفور ممن
يفرح بفقده وعافرته ولم أدر أنه بعد فره ممن
يطرب لمقيه وكانت عندي جارية كالبوحر لكافي
الكمال مجارية إن سمعت خجل النيران وصليت
القلوب بالنيران وإن بسمت أزرت بالجمان وبيع
المرجان بالمجان وإن بدت هيجت البلابل وحففت
سحر بابل وإن نطقت عقلت لب العاقل واستنزلت
العصم من المعاقل وإن قرأت شبب المفقود
وأحيت الموءودة وخلتها أوتيت من مزامير آل
داوود وإن غنت كل مخبر لها عبرا وقيل سمعا
كإسحاق ومعبد وإن رمزت أضحى زنام عندها
زنيما بعد أن كان بحبله زعيما وبالإطراب نعيما
وإن رقصت أمالت الحمائم عن الرخم وسير واستنط

رنو

مكاسن مطاحن

المؤالسة الغيانة مع ظهور المودة

البخان الباطل

العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في معصمه بياض والموءود المدفون حيا والمفقود الوجع العوارج والداوود يعني داوود نفسه زنام زامر المتوكل الذي أحدث الملاي ينسب إليه والزنيم المتعلق بقوم ليس منهم

رقص الحبيب في الكؤوس فكنت أزدري معها خمر النجم
وأحلي بتمليها جبين النعم واغبط من راها عين
الشمس والقمر وإذ وذكرتها عن شرايع النجم
وأنا مع ذلك ارتج من أن تسري بي نايها ريح أو يلهب
بها سطيح أو ينم عليها بن في مليح فاتفق لي شر
الحظ المنحوس ونكد الطالع المنكوس أن انعقتني
بوضعها حميا المرام عند ذلك انجاز التمام ثم
ناب الفضم بعد أن صرد السهم وأخسنت الحبال
والوبال وضجعة ما أودع ذلك الغربال بين أيدي عاهرته
على علم ما العطنة وأن يحفظ السر ولو ادوقطته
فزعم أنه يحزن الأسرار كما يحزن اللئيم الرستان
وأنه لا يهتك الأستار ولو عرض كان يلج النار فما
عبر على ذلك الزمان إلا يوم أو يومان حتى برا كاهن
تلك المرة وواشئ المغرة أن يفصح بابه فيلبه
مجردا عن حيلة ومستعطفا أعارض نيله وازداد
أن لهجته يعقبه ثلاث سواه ليبعدها بين يدي بجواده

الليه اشتغى

الوشل القليل والمنحوس المنقوص

الغربال النمام بيد عيبهم

اعمدته

المورة

وجعل يغزل الحبائل للرواء، ويبني المراغب لمن
يغفر ببراءه، فأسبغ ذلك الجبار العنار الربذ وله
وقضى في ادراع العار غزل عزوله، فآتى النوالي
ناشز الأذنية وأبنه ما كنت أسهدته إليه، فما راعني
إلا انسياب طاغيته التي وانثيال حفرته على
ليسومني إيثاره بالدرة اليتيمة على أن أغمّ
عليه في القيمة، فغشيني من الهم ما غشي
فرعون وجنوده من اليم، ولم أزل أدافع عنها
ولا يغنيني الدفاع، وأستشفع إليه ولا يغني
الاستشفاع، وكلما رامني ازدياد الاغتياض
وارتياد المناص تجرم وتغرم وحرّ فعلي الأزم
ونفسي مع ذلك لا تشتهي بمفارقة بنت ولا بأن
أنزع قلبي من صدره، حتى آل الوعيد إيقاعا
والتقريع قراعا، فقادني إشفاقي من الحيف إلى
أن قضت سواد الجبين بصفرة العين ولم يحل الواشي
بغير الإثم والشين وحاشيه الله تعالى من ذلك الغمر

الادراع لبس الدرع
ناشز الاذنية ايضا معا
في عنق يقال جاء
فلان ناشزا اذنيه
ايضا للطامع ويقال
للطامع جاء ناشرا
اذنيه والمشرع
بعض من وردهم

ألا أخاض عمّا ما من يخدو والزجاج مخصوص بهذه الطباع
الرمية، وبه يضرب المثل في النميمة، وقد جرى عليه
سيل يميني، ولقد كم التسبب لم تتنزل إليه يميني
فلما تحوّل في بغداد ما قد شرحته، على أن حرمت في انتخاب الفضائح
بعدئذ غرب في صنيعي وانسي، سائرين ونقض من ملبسي وكادني
على أن ما زودتني في بكاءته، ألزمن الحلول لدى كل عارف
قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا
عذاره، وقلنا له قدما وفرت النميمة حين البشر حتى
انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر، ثم سألناه عما
أخرى جارة الفتاة، وداخلة المبغتات بعد أن رأس
له نبل الصحابة، وجزم حبل إلى غابة، فقال إن الحر
في الاستعزاز والاستكانة والاستشفاع إلى التي
بزرت المكانة، وكنت حرجت على نفسي أن تستخرجه
أنسي أو يزدجر إلى أمسي، فلم يكن له مني سوى
الرد والإضرار على الضر وهو كما يكتب من النجمة
وكابنائب من وقاحة الوجه بل يلطف بالوسائل ويلح في

رنّقت الفضائح
خبطتم

هي ام جميل بنت حرب
وهي امرأة ابي لهب
د خلله وخليله وخ
خيلتهم والفتنات
النمام واستعزاز
الترك للعز واستكانة
الخضوع

النجمة الكلام القبيح
والتحشم هاتان
في بهتان لا ملك لها

المسائل فما انفك في مدة إقامته ولا أبعد عليه نيل
مرامه إلا أبيات تنفث بها الصدر المصدور والخاطر
المكنون وإنما كانت مدحة لشيطانه ومسعفة
له في أوطانه وعند انتشارها بث طلاق الجمهور
وقد عاينوا النويل والثبور ولم ييأس من نشر وطي المقبور
كما يئس الكفار من أصحاب القبور فناشدناه
أن ينشدنا إياها ويشفينا رياها فقال أجل خلق
الإنسان من عجل ثم أنشد لا يرزو به خجل ولا يثنيه وجل

وندب محضته صفو ودي ۞ إذ توهمته صحيحا حميما
ثم أوليته قطيعة قال ۞ حين ألفيته صديرا حميما
خلته قبل أن يجيء إلى الفلا ۞ ذا ذمام فبان خلقا ذميما
وتخيرته كليما فأنسا ۞ منه قلبي بما جناه كليما
ونضيته معينا رحيما ۞ فتبينته لعينا رجيما
وترا أبيته مريدا لجلى ۞ عنه سبكي لم مريد البيما
وتوسمته أن يمت نسيما ۞ فأبا أن يمت إلا سموما
بت من لسعه الذي أعجب الراقي ۞ سليما وبات مني سليما

٥٧

وعوا أمس غراة افترقنا ۞ مستقيما وأنجم متني سقيما
لم يكن رابعا خصيبا ولكن ۞ كان بالشر رابعا للخصيما
قلت لما بلونه لينه كان ۞ عقيما ولم يكن لي يتيما
بخض الصبح حين تم إلى قلبي ۞ كأن الصباح يلقى نؤوما
وذعاني إلى هوى الليل إذ كان ۞ سواد الزجاج فيه تميما
وكفى من يشتفي ولو قابله بالطرف ۞ أنا ما بي ما أناه ولوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسبحته واستملح
تقريضه وسبحه بواه مجادلا مته وصرته على
تكرمته ثم استحقه عشرة من القرب فيها حلوا
الفقر والصبر وقال له لا يستوي أصحاب النار وأصحاب
الجنة وكما يسع أن يحمل البري كري الضنة وهن
الأنبية تستنزل من له الأنزال في صون الاسرار
فلا تولها الإبعاد وكانا نحو هواه إبعاد ثم
أمر خادمه بنقلها إلى مثواه ليغنم فيها بهواه فأقبل
علينا أبو زيد فقال أقروا سورة الفتح وانشرحوا بأبنا مال الفتح
الفرح فقد جبر الله تكلكم وسنى أكلكم وجمع فيهما

المجلواء شملكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولما
همّ بالانصراف مال إليّ استهزاء الأصحاب فقال للأدب
إن من كايل الظرف سماحة المهزوء بالظرف فقال
كلا هما والعلام فاخزن الكلام وانهض بسلام فوثب
في الجواب وشكر سكر النهوض للسحاب ثم اقتادنا
أبو زيد الرحوابة وحكمنا في حلوائه وجعل يقلب
الأواني بيده ويعض عددها على عده ثم قال لست
أدري أأشكرك إلى التمام أم أشكر وهل أنا ناسي
وغلته أن أذكر وإنه وإن كان أسلف الجريمة وتمم
النميمة فمن غنيمته انثلت هذه الديمة وبسببه
انحازت لي هذه الغنيمة وقد خطر ببالي أن أرجع
إلى الراشبة التي وأفتح بما تشتهي لي وإلا أتجه بنفسي
وإجمالي وأنا أودعكم وداع محافظ وأستو
دعكم خير حافظ ثم استوى على راحلته راجعا
في حافرته وكاويا الرزاق بنه فغادرنا بعد أن وخزته
عنسه وزايلنا أنسه كرشيت غاب صبره

أو لنيل العلا بجزره

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

روى الحارث بن همام قال أظل العراق ذات العويم كاخلائه
أنواء الغيم وتحدث الركبان في نصيبين وبلهنية
أهلها المخصبين فانتجعت مخصبا واعتقلت سمهريا
وسرت تلفظني أرض إلى أرض ويقلني رفع من خفض
حتى بلغتها نقضا على نقض فلما ألقت بها عصاها
النجيب وضحت في مرعاها بنصيبه نويت أن
ألقى بها جراني وأتخذ أهلها جيراني إلى أن تنجلي
السنة الجماد وتخضر أرض قومي الجماد
فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها ولا تمضمضت
لبلتي عن يومها أو ألفيت أبا زيد السروجي
يجول في أرجاء نصيبين ويخبط بها خبط المصابين
والمصيبين وهو ينتشر من بيته الدرر ويستلب
بكلمه الدرر فوجدت جمة في فتجاذ بمنهما
وقد صار توأما ولم أزل أتبع ظله

أنّيما انبعث والتدفّق لعطفه كلّما نبت، إلى أن عراه مرضٌ
امتدّ مداه، وعرقته مُداه، حتى كاد يُبليه ثوب الحياة،
ويُسلمه إلى أبي يحيى، فوجدت لغيب لقياه، وانقطاع
سقياه، ما يجد المبتعد عن مرامه، والمرتضع عند
فطامه، ثم أُرجف بأنّ رهنه قد غلق، وغلق الحِمام
به قد علق، فنهض صحبه كأرجاء المرجفين، وانثالوا
إلى ربعه فورته موجفين،

خيارٌ يميت بهم شجوُهنّ، كأنهم انتضوا الخمر بسا،
أسالوا الغروب، وعطّوا الجيوب، وصكّوا الخدود، وشجّوا الرؤوسا،
يودّون لو سالمته المنون، وغالت نفائسهم والنفوسا،

قال الراوي: وكنت ممن التفّ بأحمائه، واعتزى إلى
نابه، فلما انتحينا إلى بابه، وتصوّبنا لاستنشاء
أنبائه، برز إلينا فتاه، مقترّة شفتاه، فاستنطقناه
طلع الشيخ في شكاته، وكنه قوى حركاته، فقال:
قد كان في قبضة المرضة، وعركة الوعكة التي
أن شفّه الريْث، واستنشقه التلف، ثم منّ الله

تعلل

أبو يحيى كنية الموت

غلق الرهن إذا استحقه المرتهن

انثالوا تتابعوا

الغروب مجاري الدمع والعطّ الشق

تصوّبنا تعرّضنا

تعلّل بتغويرة ذمائه، فأفاق من إغمائه، فارجعوا إلى أرجلكم،
وانضوا إن عاجلكم، فكان قد غدا وراح، وساقكم الرّاح،
فاغتبطنا ببشراه، وابتهجنا بأن نراه، ثم دخل معوّذنا
بنا، ثم خرج إذ نالنا، فلقينا منه لقًا، ولسانا طلقا،
وجلسنا نحوه نبتسم بشرى، ونحوّه إلى أساريره، فقلّب
طرفه في الجماعة، ثم قال اختلوها بنت الساعة، وانتشى،
عافاني الله، وشكر الله، من علّةٍ كادت تعفّيني،
ومنّ بالبُرء على أنّه، كابرٌ من حتفٍ سيبنيني،
ما بيننا سائني وكيّته، إلى تقضّي الأكل يُشبيني،
إن حُمّ لم يُنجِ حميمٌ ولا، حمى كليبٍ منه يُحميني،
وما أبالي إذا نابني يومه، أم أجي النعيم الرحيم،
فأيّ فخرٍ في حياةٍ أرى، فيها البلايا ثم تُبليني،
فأدرعنا عنوانه باسترداد الأجل وارتداد الوجل،
ثم تراجعنا إلى القيام، كي لا تفادى الإبرام، فقال كلا بل اشتوا
بياض يومكم عندي لتشفعوا بالمفاكهة وجزيه، فإنّ
مناجاتكم قوت نفسي، ومغناطيس أنسي، فنمرنا

تعفّيني: تهلكني

يُشبيني: يوحشني

الإبرام: التثقيل

مرضاته وتعاطينا معاطاته ثم أقبلنا على الحديث نمخض زبده
ونلغي زبده إلى أن خار وقت المقيل وكلت الألسن من القال
والقيل وكان يوما حامي الوديقة بارح الحريقة فقال
إن النعاس قد أمال الأعناق وأراد الأماق وهو خصم
ألدّ وخطب كأين قد وصلوا حبله بالقيلولة وافتروا
فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فاتبعنا ما
قال وقلنا وقال فضرب الله على الآذان وأفرغ السِّنة
في الأجفان حتى خرجنا من حيز الوجود وصرفنا بالهجود
عن الشهود فما استيقظنا إلا والعصر قد باخ واليوم
قد شاخ فنهضنا للصلاة الجماعة وتداركنا ما حال من
الدين ثم تحمشنا للارتحال إلى ملتقى الرحال فاتفق
أبو زيد لرحيله وكان على شاكلته وشكله وقال
إني لأخال أبا عمرة قد أضرم في أحشائكم الجمرة فاستدع
أبا جامع واستبشر لكل جائع وأردفه بأبي نعيم
الصابر على كل ضيم ثم عزز بأبي حبيب المحبب إلى كل
لبيب المقلب بين إحراق وتعذيب وأتبع بأبي ثقيف

محبوا

الوديقة شدة الحر

الخطبة الذي يخطب المرأة

باخ سكن وخمد

التحمش طلب القيلولة

محبوا صوم الأبيض وهات بأبي عون فما مثله من عون
ولو استحضرت أبا جميل لجمل أي جميل وحبذا بسام
الثغر المزري بكعثر وكاتنا شئنا أم جابر وتم لها من
ذاتي ومائه أم الفرج ثم ابتط به وكا حرج واختم بأبي
زين فهو مشتاق كل حي بن وإن تغمز به أبا العلاء
ثم استخلص الجلاء وليأت واستدنا الجزجين
قبل استقلال حمول البين وإنه أنزع القوم عن المراشي
وهات محوا أبا إياس وأطف عليهم أبا الحسن فإنه
عنوان الحسن قال فوقفت انه لطايف
رموزه بلها فة تنبيه وكاف علينا بالطبائع والطيبة
إلى أن أذنت الشمس بالمغيب فلما أجمعنا على التو
ديع قلنا له ألم تر الرهوا اليوم البديع كيف برّا صنعه
فطرا او مضيبه مستقر ابتسم حتى كأن ثم رفع رأسه وقال

كم أينا سرع عمر النوب • من فرجة تجلوا الكرب
فلكم سموم هب ثم • جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تنشا • فاضمحل وما انسكب

الفرجة بالفتح لا تكون إلا في ... الشعر

وَدُخَانُ خَطْبٍ خِيفَ مِنْهُ • فَمَا اسْتَبَانَ لَهُ لَهَبْ
وَلَكَمْ لَمَمْتُ مَا طَلَعَ الأَسَى • وَعَلَى تَعْبِئَتِهِ عَتَبْ
فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَوْعٌ • فَالزَّمَانُ أَبُو العَجَبْ
وَتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإِلَهِ • لَطَائِفًا لَا تُحْتَسَبْ

قَالَ فَاسْتَمْلَيْنَا أَبْيَاتَهُ الغُرَّ وَوَالَيْنَا لِقَائِلِهَا نُحْلَةَ الشُّكْرِ وَوَدَّعْنَاهُ مُثْنِينَ بِعُرْفِهِ مُعْتَرِفِينَ بِبِرِّهِ

تفسير ما تضمنت هذه المقامة من ألفاظ لغوية ونكت عقلية وكنايات صوفية

قوله ذات الحوم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين والسمهرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء إذا اشتد وقيل إنها منسوبة إلى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت إليهما وقوله فهب الله علينا إذا أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره معناه منعناهم السمع وقوله ذكر عنا

لصلاة العجماء ومن أي غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء والعجماء وإن صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لإسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء وقوله هلم أي قل له هلم وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والأفصح أن تكون بوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجميع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجميع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمي وللاثنتين هلما وللجميع هلممن وقوله حي هل أي عجل يقال حي هل وحي هلا بتسكين اللام وبفتحها وبتنوينها وبإثبات التنوين معها ومنه قول ابن مسعود رحمه الله في عمر رضي الله عنه إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفي حي هل لغات أخر أضربنا عن ذكرها إذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير الألفاظ اللغوية.

وأما تفسير الكنى الأبلية
والكنايات الصوفية

فأبو يحيى كنية الموت وأبو عمرة كنية الجوع ويكنى أيضا
أبا مالك وأبو جامع الخوان وأبو نعيم الخبز الحواري وأبو
حبيب الجدي وأبو نفيع الخل وأبو عون الملح وأبو
جميل البقل وأم القرى السكباج وأم جابر الهريسة
وأم الفرج الجوذابة وأبو زين الخبيص وأبو الحلا
الفالوذ وأبو ياسر الخشكنان والمرجان الكشف
والابنوس وأبو السرو والبخور

المقامة العشرون الفارقية

حكى الحارث بن همام قال يممت ميافارقين مع رفقة
موافقين كانوا يبارون في المناجاة وكانوا يرون ما يحيق
المراجاة فكنت بهم كمن لم ير من عدو وحار وكما صحى
عن البعد وحار فلما أغنا بها مطايا التسيار
واستقللنا عن الاكوار تواصينا بترك الهجمة
وتناهينا عن التقاطع في الغربة واتفقنا على أن نتا

يممت قصدت

يبارون يجادلون

نختبر

نختبر كل بني النهار ونتهادى فيه كتب الأخبار
فبينما نحن في بعض الأيام وقد انتظمنا في سلك
الالتئام وقف علينا ذو مقول جريء وصوت جهوري
فحيا تحية نفاث في العقد فناص للاستماع والنفوس قال

عشيرتي بأفواه حر نجيب فيه اعتبار للبيب الأريب
رأيته في ريعان عمره أخا بأس له حد الحسام القضيب
يغشى مضايق المحل أقوام من يوفر بالقتل وكا يشتري بيب
فيفرج الضيق بكرانه حتى يرى من كان ضنكا رحيب
ما بارز الأقران إلا انثنى عن موقف الطعن برمح خضيب
وما سما يبغي مستصعبا مستعليا الباب سيغا لهيب
إلا ونودي جهرا بسموا له نصر من الله وفتح قريب
هذا وكم من ليلة باتها يميس في برد الشباب القشيب
بين تشبع الغيد وبين شغفه وهو لدى الكل المعنى الحبيب
فلم يزل ينتهي دهره ما بيه من بطش وعود صليب
حتى اعارته الليالي لقا بعاد فمن كان منه قريب
فقد أغر الراقي بعلته ملا به من الردا وأعيا الطبيب

النفاث في العقد الساحر

الأضف الضيق

القشيب الجديد

الغيد جمع غيداء وهي الطويلة العنق

وصار من البيض وطار منه، من بعد ما كان الحباب النجيب،
وراض كالمنكوس في حافره، ومن يعش يلق الدواهي الشيب،
وها هو اليوم مسجى قبس، يرغب في نكعبر يلبه غريب،
ثم انه اعلن بالنحيب، وبكى بكاء المحب على الحبيب،
ولما رفأت دمعته وانبعثت لوعته قال يا نجعة الرواد،
وفوق الأجواد والله ما نطقت ببهتان ولا أخبرتكم
الا عن عيان، ولو كان في عصاي سير ولغنمي مطير،
كا شنأتكم بما دعوتكم إليه، ولما وقفت موقف
الدال عليه، ولكن كيف الطيران بلا جناح، وهل على
من لا يجد من جناح، قال الراوي فطفق القوم
يأتمرون فيما يأمرون، ويتناجون فيما يأتون فتوهمهم
أنهم على ضربه يجتمعون، أو مطال لبيته يتحرون
منه أن قال يا لوامع القاع، ويرامع البقاع، ما هذا
الارتياء، الذي يأباه الحياء، حتى كأنكم كلفتم
مشقة لا تسعه أو استوهبتم بلدة لا تؤده أو حزتم
لعسرة البيت كالتكفير منه أو لمن لا ترى صفاته،

وكان من شح حصانه فلما بصرت الجماعة بزكافته ومن ارى
من رافته رقا، كل منهم بنبله واحتمل طله حتى ق
سيله قال الحارث بن همام وكان حوزا السائل
وافقا خلفي ومختصا بظني عرطنني فلما ارضاه
القوم بنيتهم وحق على الناس يقص خلعته ذاتي
من خنصي ولقت إليه تحيي بإذا هو شيخنا السروجي
بلا مرية وكاملا مرية وايقنت انها اكذوبة تكرتها واحبولة
نصبها الا اني طوبته على عرة وصنت شجاه على
فرخ فحصنته بالخاتم وقلت ارضى لتروقه الماتم
فقال واها لك فما اصرم شغلتك واخرم بعلتك ثم انطلق
يسعى قرما ويهرول هنى ولته قرما فتمعن الي
عن فان ميته وامتحانه عوى حميته فقفت
كنعوذج والقنب الهوى حتى اذ ركبته على غلوة
واختلبته في خلوة فاحزت جمع ازرانه وعفته عن
شمن ميزانه وقلت والله لك مني محجا وا ملجا
او من تبني سقط المسجى وكشف عن سرا وبيله

المسجى المغطى

انبعثت سكنت

يتناجون يتشاورون سرا

خلبت نزعت

اجتماع النساء في الحزن والفرح

غلوة سهم رمية سهم

وأشار إلى غلام مولّه فقلت له قاتلك الله فما أعبثك بالنهى
وأحيلك على اللهى ثم عجت إلى اغتنام عودة الرائبين الذين
لا يكذب أهله ولا يبرح فيشبه قوله فأخبرتهم بالذي رأيته وما وريته
ولا رأيته فتعجبوا من كذبتي وكذبه ولعنوا ذلك الميت

ما يقال كيت وكيت سلامي الأقوال دون الأفعال

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حدّث الحارث بن همام قال عُنيتُ مذ أحكمت تدبيري وعرفت
قبيلي من دبيري بأن أصغي إلى العظات وألغي الكلم
المحفظات لأتحلى بمحاسن الأخلاق وأتخلى مما يسم بالإخلاق
وما زلت آخذ نفسي بهذا الأدب وأحمس به جمرة الغضب
حتى صار التطبع فيها طباعا والتدلّه له هوى
مطاعا فلما حللت بالري وقد حللت حبى الغي
وعرفت الحي من اللي رأيت بها ذات بكرة زمرة إثر
زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنّون
استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه
ويحلّون ابن سمعون دونه فلم يتكاءدني لاستماع
المواعظ واختبار الواعظ إن أقاسي اللاغط وأحتمل

القبيل ما تقبل به المرأة من غزلها حين تفتله والدبير ما تدبر به

الضاغط

الضاغط فأممت أصحاب الطراعة واعترضت في سلك
الجماعة حتى أفضينا إلى ناد جمع الأمير والمأمور وحشر
النبيه والمغمور وبوسط هالته ووسط أهلته شيخ
قد تقوّس واقعنسس وتقلنس وتطلّس وهو يصدع
بوعظ يشفي الصدور ويلين الصخور فسمعته يقول
وقد افتتنت به الحفول ابن آدم ما أغراك بما يغرك
وأضراك بما يضرك وألهجك بما يطغيك وأبهجك
بمن يطريك تعنى بما يجنيك وتهمل ما يغنيك وتنزع
في قوس تعديك وتنتدب الحرص الذي يرديك لا با
لكفاف تقتنع ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات
تستمع ولا بالوعيد ترتدع دأبك أن تتقلب مع
الأهواء وتخبط خبط العشواء وهمك أن تذأب في
الاحتراث وتجمع التراث للوراث تغتبط بالتكاثر بما
لديك ولا تذكر ما بين يديك وتسعى أبدا لغاربك ولا
تبالي ألك أم عليك أتظن أن ستترك سدى وألا
تحاسب غدى أم تحسب أن الموت يقبل الرشا

أم بهم بين الأشر والرشاد كلا والله لن يدفع المنون مال ولا
بنون، ولا ينفع أهل القبور سوى العمل المبرور، فطوبى
لمن سمع ووعى، وحقق ما ادعى، ونهى النفس عن الهوى،
وعلم أن الفائز من ارعوى، وأن ليس للإنسان إلا ما
سعى، وأن سعيه سوف يرى، ثم أنشد إنشاد
وجل، بصوت زجل:

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى، إذا سكن المثري الثرى وثوى به،
فجد في مراضي الله بالمال راضيا، بما تقتني من أجره وثوابه،
وبادر به صرف الزمان فإنه، بمخلبه الأشغى يحول ونابه،
ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره، فكم خامل أخنى عليه ونابه،
وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه، أخو ضلة إلا هوى من عقابه،
وحافظ على تقوى الإله وخوفه، لتنجو مما يتقى من عقابه،
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه، بدمع يضاهي الوبل حال مصابه،
ومثل لعينيك الحمام ووقعه، وروعة ملقاه ومطعم صابه،
وأن قصار مسكن الحي حفرة، سينزلها مستنزلا عن قبابه،
فواها لعبد ساءه سوء فعله، وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه،

ارعوا ازدجر

الوجل الخايف والزجل المطرب

حال ها صاحبا وقت وهو منصوب على الظرف

التلافي التدارك

قال: فظل النفوس بين عبرة يذرونها، وتوبة يظهرونها،
حتى كادت الشمس تزول، والفريضة تحول، فلما
خشعت الأصوات، والتأم الإنصات، واستكنت
الزفرات والعبارات، استصرخ مستصرخ بالأمير
الخاص، وجعل يجأر إليه من عاملة الجاني والأمير
صاغ إلى خصمه كان عن كشف ظلمه، فلما أيس من
رحمه استنهض الواعظ لنصحه، فنهض نهضة
الشهم، وأنشد معرضا بالأمير:

عجبا لمرتاج أن ينال حوائجه، حتى إذا ما نال بغيته بغا،
يسعى ويلحج في المطالب والغنى، ويزيدها طورا وطورا مولغا،
ما إن يبالي حين يتبع الحرص فيه، أأطاع دينه أم أوتغا،
يا ويحه لو كان يوقن أنه، ما حاله إلا تحول لما طغى،
أو لو تبين ما ترامة من طغا، سمت إلى الرافل الوشاة لما صغا،
فانعد لمن أصغى الزمام بكفه، وتعاطى إن الغا الرعاية أو لغا،
وارتع المرار إذا أتم عادل لم غيه، ورد الأجاج إذا أحاط الصبغا،
واحمل الأذى ولو أمحضت مشه، وأسال عن الدمع منه وأفرغا،

ببارير بح صوته بالرغاء

وليلفحنّ كبد الدهر منه إذا نبا ، عمّه وشبّ لكيّه نار الوغا ،

ولينينّ له بدم السماء إذا ابتلا ، متقلبا من شغله متبرغا ،

ولتأوينّ له إذا ما خشى ، أضحى على ترب الهوان ممرّغا ،

هذا له ولسوف يوقف موقفا ، فيه يرى ربّ الفصاحة ألثغا ،

وليحشرنّ أذلّ من وقع القلا ، ويحاسبنّ على النقيصة والشغا ،

ويؤاخذنّ بما اجتنى وبما جنى ، ويطالبنّ بما اختلس وما بغا ،

ويناقشنّ على الرقاب بعضها ، قد كان يفعل بالورا بل أبلغا ،

حتى يعضّ على الولاية كفّه ، ويودّ لو لم يبغ منها ما بغا ،

ثم قال أيها المتوشح بالولاية ، المترشح للرعاية ،
دع الإدلال بدولتك ، والإغترار بصولتك ، فإن الدولة
ريح فلبه والغرة قلب خلّب ، وإنّ أسعد الرعاة من سعدت
به رعيته ، وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته ،
فلا تطمعن بزخرف الآخرة ، ولا تجنبها ويحب العاجلة ويتبعها
ويخلع الرعية ويوذيها وإذا توكّل سعى في الأرض
ليفسد فيها فوالله ما يغفل الديان ، ولا يهمل
يا إنسان بل سيوضح لك الميزان ، وكما تدين تدان ،

قلب متقلب وخلب ما تمكر فيه

قال فرجع الوالي لما سمع ، وامتقع لونه وانتقع ،
وجعل يتأفف من الإمرة ، ويزدف الزفرة بالزفرة ،
ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه ، وإلى المشتكي وأشجاه ،
وألطف الواعظ وحباه ، وعزم عليه أن يغشاه فأبا
فغلب عنه المظلوم منتصرا ، والظالم مقتصرا ، وبرز
الواعظ يتهادى بين رفقته ، ويتباهى بعزّ صفقته ،
واعتقبته أخطو متقاصرا ، وأرمقه لحظا باصرا فلما
استشففت ما أخفيه ، وبطن لتقلبي وخمني فيه ،
قال خير دليليك من أرشد ، ثم اقترب مني وأنشد ،

أنا الذي تعرفه يا حارث ، حدث ملوك فكه مُنافث ،

أطرب ما لا تطرب المثالث ، طورا أخو جد وطورا عابث ،

ما غيّرتني بعدك الحوادث ، ولا التحى عودي خطب كارث ،

ولا فرى نابي حد عارث ، بل مخلبي لكل صيد صائث ،

وكل سرج فيه لي عائث ، حتى كأني للأنام وارث ،

سامهم وحامهم ويافث ،

قال الحارث بن همام فقلت تالله إنك أبو زيد ،

ولقد فتنت لبه وكان مصمي وبن عيسى بهش هشاشة
الكريم إذا أم، وقال اسمح يا ابن أم،
عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد،
وابغ رضا الله فأغبى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد،
ثم إنه ودع إخوانه، وانطلق يستصحب أذانه، وكلفنا له
من بعده بالرين، واستنشينا ملامح خبره من مدارج
الطين، فما عرفنا من غرب قراره، ولا دري أي الجراد
عاره،

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال: أويت في بعض الفترات
إلى سقي الفرات، فلقيت بها كتابًا أبرع من بني
الفرات، وأعذب أخلاقًا من ماء الفرات، فأصحبت
بهم لتحفزهم بجمع كالذهب بهم، وكانت تجمعني بهم
كالمنادمة، فما ألفيت منهم أضراب القعقاع
ابن شور، ووصلت بهم إلى الكور بعد الحور،
حتى أنهم أشركوني في المرتبع والمربع،
وأحلوني محل الأنملة من الأصبع، واتفقوني

أغبى أجهل

معناه أي الناس أخذه وهو مثل قديم

أويت ركنت والفترات الأزمنة والسقي الحظ والنصيب وهو هاهنا بلاد تشرب من الفرات

أضراب أشكال والكور الزيادة والحور النقصان

ان

ان أنسهم عن الرواية والغزل، وخارت فيهم
في الجد والهزل، فاتفق أن برزوا في بعض الأوقات،
لاستقراء مزارع الرزداقات، فاختاروا من الجواري
المنشآت جارية سوداء الكنة الشباب، تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب، وتنساب في الحباب كالحباب،
ثم دعوني إلى الموافقة، واستدعوني للمرافقة،
فلما توركنا على المطية الرحماء، وتبطنا
الولية الماشية على الماء، ألفينا بها شيخًا عليه
سحق بالٍ وسب دالٍ، فعافه الجماعة لمحقه، وعنفت
من آخاه، وهمت بإبرازه من السفينة لولا ما ثاب
إليها من السكينة، فلما لاح منا استثقال كله،
واستبراد ظله، تعرض للمباثة، فصمته وحمل
بعد أن عطس فما شمت، فأخذ يلحظ فيما آلت حاله
إليه، ويستغضي نظرة المتغضب عليه، وجلنا نخوض في شجون
من جيد ومجون، إلى أن اعترض ذكر الكتابتين وفضلهما،
وتبيان أفضلهما، فقال قائل إن كتبة الإنشاء أنبل

الرزداقات قرى السواد

الشعبان

توركنا جلسنا والمطية الرحماء السفينة والولية برذعة الجمل وهي هاهنا مستعارة

شمت قيل له يرحمك الله

النقاب، وقال بل الرأي بتفضيل الحساب، واحتش الحجاج
واستشرى اللجاج، حتى إذا لم يبق للجدل مطرح، ولا للمراء
مسرح، قال الشيخ: لقد أكثرتم يا قوم اللغط، وأثرتم
الصواب والغلط، وإن جلية الحكم عندي، فارتضوا
بنقدي، ولا تستفتوا أحدًا بعدي، اعلموا
أن صناعة الإنشاء أرفع، وصناعة الحساب أنفع
وقلم المكاتبة خاطب، وقلم المحاسبة حاطب
وأساطير البلاغات تنسخ لتدرس، ودساتير
الحسبانات تنسخ وتدرس، والمنشئ جهينة
الأخبار، وحقيبة الأسرار، ونجي العظماء، وكبير
الندماء، وقلمه لسان الدولة، وفارس الجولة، ولقمان
الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير والنذير
والشفيع والسفير، به تستخلص الصياصي
وتملك النواصي، ويقتاد العاصي، ويستدنى القاصي
وصاحبه بريء من التبعات، آمن كيد السعاة
مقرب بين الجماعات، غير معرض لنكب الجماعات

فلما

تنسخ لتغني وتدرس توهب

فلما انتهى في الوصف إلى هذا الفصل، لحظ من
لمحات القوم أنه ازدرع حبًا وبغضًا، وأرضى بعضًا
وأحفظ بعضًا، فعقّب كلامه بأن قال: إلا أن صناعة
الحساب موضوعة على التحقيق، وصناعة الإنشاء
مبنية على التلفيق، وقلم الحاسب ضابط، وقلم
المنشئ خابط، وبين إتاوة توظيف المعاملات
وتلاوة طوامير السجلات، بون لا يدركه قياس، ولا
يعتوره التباس، إذ الإتاوة تملأ الأكياس، والتلاوة
تفرغ الراس، وخراج الأوارج يغني الناظر، واستخراج
المدارج يعني الناظر، ثم إن الحسبة حفظة الأموال
وحملة الأثقال، والنقلة الأثبات، والسفرة الثقات
وأعلام الإنصاف والانتصاف، والشهود المقانع
في الاختلاف، ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان
وقطب الديوان، وقسطاس الأعمال، والمهيمن على
العمال، وإليه المآب في السلم والهرج، وعليه المدار
في الدخل والخرج، وبه مناط الضر والنفع، وفي يده

الإتاوة الخراج والطوامير التي يكتب بها

الأوارج الدواوين تكون بها المساحة

رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لأودت ثمرة
الاكتساب ولاتصل التغابن إلى يوم الحساب ولكان
نظام المعاملات محلولا وجرح الظلامات مطلولا
وجيد التناصف مغلولا وسيف التظالم مسلولا
على أن يراع الإنشاء متقول ويراع الحساب اليراع القصب
متأول والمحاسب مناقش والمنشئ أبو براقش
ولكليهما حمة حين ينفث إلى أن يلقى ويرقى في إغماته تكليب
فيما ينشي حتى يغشى ويرشى إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال الحارث بن
همام فلما امتنع الإسماع بما راق وراع استنسبناه امتنع سلا
فاستراب وأبى الانتساب ولو وجد منتسبا لانتسب
فجعلت من لبسه على غمة حتى ادكرت بعد أمة
فقلت والذي سخر الفلك الدوار والفلك السيار
إنه لأبو زيد وإن كنت أغمصت ما رأيت
وأنت فتبسم ضاحكا من قولي وقال أنا هو على
اتساع حالي وحولي فقلت لأصحابي هذا

الذي لا يعرى قرينه ولا يبارى عبقريه فخطبوا منه الود
وبذلوا له الوجد فرغب عن الألفة ولم يرغب في
التحفة وقال إنما بغيتي أن تحفظوا حقي لا أخل
بحقي وتسعفوني ببالي لا بأخلاق من مالي فما أراكم
إلا كالخبز الشعيلة وكالكم مثني الأصحبة السبئية
ثم أنشد

اسمع أخي وصية من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه ... للشائمين ووبله من طشه الطش المطر الخفيف
فهناك إن تر ما يشين فواره ... كرما وإن تر ما يزين فأفشه
ومن استحق الارتقاء فرقه ... ومن استحط فحطه في حشه الحش الكنيف
واعلم بأن التبر في أصل الثرى ... خاف إلى أن يستثار ببحثه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة أن تعظم جاهلا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه
أو أن تهين مهذبا في نفسه ... لدروس بزته ورثة فرشه

وَلَكِنْ أَخِي مَنْ يَرْتَجِيهِ لِلَفْظِهِ، وَمَعْرُوفُ الْبِرِّ ذِي عَيْبِهِ لِغُمْشِهِ،
وَإِذَا الْعُمَّالُ لَمْ يَغْشَ عَارَ الْمُذَكِّي، أَسْمَالُهُ الْأُمَرَاءُ فِي عَرْشِهِ،
مَا إِنْ نَضَى الْغَضَبُ لَوْنَهُ عَنْ إِبِهِ، خَلِقًا وَكَا الْبَازِي حَفَارَةَ عُشِّهِ،
ثُمَّ مَا عَتَّمَ أَنِ اسْتَوْقَفَ الْمَلَّاحَ، وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ
وَسَاحَ فَنَزَحَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى مَا بِهِ كَا فِي ذَاتِهِ وَأَغْضَى
جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَلَّا نَغْتَفِرَ شَخْصًا
لِرَثَاثَةِ بُرْدِهِ، وَالْآنَ دَرَى سَيْفًا مَغْمُودًا فِي غِمْدِهِ،

المقامة الثالثة والعشرون

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَبَا بِي مَأْلَفُ الْوَطَنِ فِي شَرْخِ
الزَّمَنِ لِخَطْبٍ خَشِيتُهُ، وَحُوبٍ غَشِيتُهُ، فَارَقْتُ كَاسَ
الْكَرَى، وَنَصَصْتُ رِكَابَ السُّرَى، وَجُبْتُ فِي سَيْرِي
وُعُورًا لَمْ تَوَشَّهَا الْقَطَا، وَلَا اهْتَدَتْ إِلَيْهَا الْقُطَّا،
حَتَّى وَرَدْتُ حِمَى الْخِلَافَةِ، وَالْحَرَمَ الْعَاصِمَ مِنَ الْمَخَافَةِ،
فَكَسَوْتُهُ إِيجَاسَ الرَّوْعِ وَاسْتِشْعَارَهُ، وَتَسَرْبَلْتُ
لِبَاسَ الْأَمْنِ وَشِعَارَهُ، وَقَصَرْتُ هَمِّي عَلَى لَذَّةٍ أَجْتَنِيهَا،
وَمُلْحَةٍ أَجْتَلِيهَا، فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ كَارُوضَ طَرْفِي

وَأُجِيلُ فِي طُرَفِهِ طَرْفِي، فَإِذَا فِتْيَانٌ مُتَمَاثِلُونَ، وَرِجَالٌ
مُتَتَالُونَ، وَشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ، قَصِيرُ الطَّيْلَسَانِ،
قَدْ لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ الشَّبَابِ، خَلَقَ الْجِلْبَابِ، وَرَكَضَا إِثْرَ
الْمُكَارَاةِ، حَتَّى وَافَيَا بَابَ الْإِمَارَةِ، وَهُنَالِكَ صَاحِبُ
الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعٌ فِي دَسْتِهِ، وَمُسْتَوْعِبٌ بِسَمْتِهِ، فَقَالَ
لَهُ الشَّيْخُ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِيَ، وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِيَ، إِنِّي
كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَطِيمًا، وَرَبَّيْتُهُ يَتِيمًا، ثُمَّ لَمْ
آلُهُ تَعْلِيمًا، فَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ الْعُدْوَانِ
وَشَهَرَهُ، وَلَمْ أَخَلْهُ يَلْتَوِي عَلَيَّ وَيَبْتَغِي حِينَ يَرْتَوِي
مِنِّي وَيَلْتَقِي، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى عَلَامَ عَثَرْتَ مِنِّي حَتَّى
تَنْشُرَ هَذَا الْخِزْيَ عَنِّي، وَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ
بِرِّكَ، وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِتْرِكَ، وَلَا شَقَقْتُ عَصَا
أَمْرِكَ، وَلَا أَلْغَيْتُ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ
وَيْلَكَ وَأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى مِنْ رَيْبِكَ، وَهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ
مِنْ عَيْبِكَ، وَقَدِ ادَّعَيْتَ سِحْرِي، وَاسْتَلْحَقْتَهُ،
وَانْتَحَلْتَ شِعْرِي وَاسْتَرَقْتَهُ، وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ

عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء،
وغيرتهم على بنات الأفكار كغيرتهم على البنات
الأبكار. فقال الوالي للشيخ: وهل حين سرق سلخ
أم مسخ أم نسخ؟ فقال: والذي جعل الشعر
ديوان العرب، وترجمان الأدب، ما أحدث سوى أن بتر
شمل شرحه، وأغار على ثلثي سرحه. فقال له
أنشد أبياتا نخبر منها لبعض ما احتاز من جملتها وأنشد

سلخ أخذ معنا ونسخ قلب معنا ونسخ نقله كما هو

يا خاطب الدنيا الدنية إنها ، شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها ، أبكت غدا تبا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع ، منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها ، لا يفتدى بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا ، متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت ، فيه المدى ونزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا ، فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها ، تلق الهدى ورفاهة الأسرار
وارقب إذا ما سالمت من كيدها ، حرب العدى وتوثب الغدار

ينتقع يرتوي والصدى العطش والجهام السحاب لا مطر فيه

ثار وثبة

واعلم

واعلم بأن خطوبها تفجا ولو ، طال المدى ووَنَت سرى الأقدار
فقال له الوالي: ثم ماذا صنع هذا؟ فقال: أعمد للؤمه
في الجزاء، على أبياتي السداسية الأجزاء، فحذف
منها جزأين، ونقص من أوزانها وزنين، حتى طار الثلث
فيها رزءين. فقال: بين ما أحسن ومن أين ولذ. فقال
ارعني سمعك، وأجل التفهم عيني عن غرة حتى تبين
كيف أصلته وتغذر قد اختزامه، ثم أنشد وأدباعه تنعقق

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى
وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدا

واعلم بأن خطوبها تنجلي ولو طال المدى
فالتفت الوالي إلى الغلام وقال تبا لك من خبيث مارق
وتلميذ سارق فقال الفتى بهيئة من الأدب وبقية ولحفه
من تحاويه ويعوض ما نيه إن كانت أبياته نمت إلى علمي
قبل أن ألفت نظمي وإنما اتفق توارد الخواطر كما قد
يقع الحافر على الحافر قال فكأن الوالي جوز صدق زعمه
فندم على بادرة ذمه وكان يعجل فيما يكشف له
عن الخفا بون ويميز به القائبون عن السابق فلم ير إلا
أخذهما بالمناضلة ولزهما في قرن المساجلة
فقال لهما إن أردتما افتضاح العاطل وانتضاح
الحق من الباطل فتباريا في النظم وتباريا وتجاريا
في حلبة الإجازة وتجاريا ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حيي عن بينة فقالا له بلسان واحد
وجواب متوارد قد رضينا بسبك فمرنا بأمرك فقال
إني مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس وأراه لها
كالرئيس فانظما الآن عشرة أبيات تلحمانها

ونشبه

بوشيه وتنجيح إنه بحليه وضمناها شرح حالي
مع إلف بديع الصفة الملي الشفقة مليح التثني
كثير التيه والتجني مغري بتناسي العهد وإطالة
الصد وإخلاف الوعد وأنا له كالعبد قال
فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا وتجاريا
بيتا فبيتا على هذا النسق إلى أن كمل نظم الأبيات
واتسق وهي

وأحوى حوى رقي برقة لفظه ... وغادرني إلف السهاد بغدره
تصدى لقتلي بالصدود وإنني ... لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره
أصدق منه الزور خوف ازوراره ... وأرضى استماع الهجر خشية هجره
وأستعذب التعذيب منه وكلما ... أجد عذابي جد بي حب بره
تناسى ذمامي والتناسي مذمة ... وأحفظ قلبي وهو حافظ سره
وأعجب ما فيه التباهي بعجبه ... وأكبر عن أن أوبه بكبره
له مبسمي المزح الذي كاد لثمه ... ولي منه حتى الود من بحر نثره
ولولا تعزي ما تجنى وقد جنا ... علي وغيري يجتني رشف ثغره
ولولا تثنيه تثنت أعنتي ... بدار الهوى أخشى نور بدره

وإني على تصريف أمري وأمره ... أرى المر حلوا في انقيادي كأمره
فلما أنشداها الوالي، من استلين عجبه لمكانيهما المتعا
دلين، وقال: أشهد بالله أنكما لفرقدا سماء، وزندين
في وعاء، وإن هذا الحدث ليستغني بما آتاه الله، ويستغني
بوجوده عمن سواه، فتب أيها الشيخ من إيقاعه، وثب
إلى الكرامة، فقال الشيخ: هيهات أن تراجعه مقتي،
أو تحلو به نقمتي، وقد بلوت كفرانه للصنيع، ومنيت
منه بالعقوق الشنيع، فاعترضه الفتى وقال:
يا هذا إن اللجاج شؤم، والحنق لؤم، وتحقيق الظنة
إثم، وإعنات البريء ظلم، وهبني اقترفت جريرة، أو اجترحت
كبيرة، أما تذكر إذ أنشدتني لنفسك في إبان أنسك

سامح أخاك إذا خلط ... منه الإصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه ... إن زاغ يوما أو قسط
واحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة أم غمط
وأطعه إن عاصى وهن ... إن عز وادن إذا شحط
واقن الوفاء ولو أخل ... بما اشترطت وما شرط

بمتع

تب أي ارجع

التهمة

هبني احسبني و/ اقترافه و/ اجتراح الاكتساب

ابان وقت رضاك عني وانسك

واعلم

٧٧

واعلم بأنك إن طلبت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
أوما ترى المحبوب والمكروه لزا في نمط
كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى المتلقط
ولذاذة العمر الطويل يشوبها نغص الشمط
ولو انتقدت بني الزمان وجدت أكثرهم سقط

فتحلل الشيخ ينضنض نضنضة الصل،
ويحملق حملقة البازي المطل، ثم قال: والذي زين السماء
بالشهب، وأنزل الماء من السحب، ما رغبتي عن الإصلاح
إلا لتوقي الافتضاح، فإن هذا الفتى اعتاد أن أمونه،
وأراعي شئونه، وقد كان الدهر يسعفه فلم أكن
أشح، فأما الآن فالوقت عبوس، وحشو الكيس
بوس، حتى أني لم تبق هبوة عارة، وبقيتي كما تكور به
جاره، قال: فرق لمقالهما قلب الوالي، وآوى لهما من غير
الليالي، وصبا إلى اختصاصهما بالإسعاف، وأمر
النظارة بالانصراف، قال الراوي: وكنت متشوقا

الشمط اختلاط الشيب بالشعر الاسود

رذال

ينضنض يحرك لسانه والصل الحية

إلى مرءا الشيخ لعلّي أعلم علمه إذا غاب وسمه ولم
يكن الزحام يسفر عنه ولا يفرج لي فأدنو منه
فلما تقوّضت الصفوف وأجفل الوقوف توسّمته فإذا
هو أبو زيد والفتى فتاه وعرفت حينئذ مغزاه فيما
أتاه وكررت أنقضّ عليه لأستخبر إليه فزجرني بإيماض
طرفه واستوقفني بإيماء كفّه فلزمت موقفي وأخّرت
تشوّفي فقال الوالي ما من أحد وكان سبب مقامه
فابتدر الشيخ وقال إنه أنيسي وحاجب ملبوسي
فتسنّى عمر هذا القول بأنيسي ورخّص في
جلوسي ثم أفاض عليهما خلعتين ووصلهما بنصاب
من العين واستحضرهما أن يتحاشرا بالعشي وفي
الأصائل أظلال البيوت المخوفة فنهضا من ناديه مشيرين
بشكر أياديه وتبعتهما لأعرف مثواهما وأنتزع
من نجواهما فلما أجزنا حمى الوالي وأفضينا إلى
الفضاء الخالي أدركني أحد جلاوزته مهيبا بي إلى
حوزته فقلت لأبي زيد ما أظنه استدعاني إلا

الماء المطلب

ليستخبرني فما أقول ونأى وادعته أجول فقال بيّن
له غباوة قلبه وتعابي بلبه ليعلم أن ريحه كافية إعصارا
وجد له صادق تيارا فقلت أخاف أن يتقد غضبه
فيلفح لهبه أو يستشري كيسه فيسري إليك
بطشه فقال إني أرحل الآن إلى الرها وأنّى يلتقي
سهيل والسها فلما حضرت الوالي وقد خلا مجلسه
وانجلى تعبّسه أخذ يصف أبا زيد وفضله ويذمّ
الدهر له ثم قال نشدتك الله النشدة التي
أعارت الدسنة فقلت والذي أجلسك في هذا الرتبة
ما أنا بصاحب ذلك الرسيت بل أنت الذي تم عليه
الرسيت فازورّت مقلتاه واحمارّت وجنتاه
وقال والله ما أعجزني قط فضح مريب ولا تكشيف معيب
ولكن ما سمعت بأن شيخا دلّس بعد ما تطلّس
فبعدا له إن لم أبتر أبن سكع وذلك الألكع
فقلت أتشفع منه لتعيين طوره فطفق يعض بجراته
من فوره فقال يا رب الله له نوى ولا كلاءة أين ثوى فيها.

ريح تريح غبارا
انى يلتقي السهيل

الوسيت سراويل الثياب
والتاي المرتبة والنا
لك الحيلة والدهاء

سكع ذهب والألكع
الدني وقيل ابن الأمة

أشفق جاوب

النكر الداهية

زاولت أشق من نكري، ولا ذقت أمر من مكري، ولولا حرمة
أدبه، لأوغلت في طلبه، إلى أن يقع بأوفى به، وإنما لا كره
أن تشيح وعلته بعرينة السلاح، فأقنع بنيل الأبناع،
وتحبط مكانتي عند ساع، وأصير ضحكة الغماض
والأنعام، وجاهرني على الأبعد بما أغمض مادمته
جلابها البلى، قال الحارث بن همام فعاهرته
معاهرة من لا يباريك، ووفيته له كما وفى السموأل

زاولت حاولت وعالجت

المقامة الرابعة والعشرون

القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع
في إبان الربيع فتية وجوههم أبلج من أنواره
وأخلاقهم أبهج من أزهاره وألفاظهم أرق
من نسيم أسحاره، فاجتليت منهم ما يزري
على الربيع الزاهر، ويغني عن رنات المزاهر
وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد، وحظر الاستبداد
وألا ينفرد أحدنا بالتذاذ، ولا يستأثر ولو برذاذ
فأجمعنا في يوم سما دجنه، وزها حسنه، وحكم

قطيعة الربيع محله ببغداد منسوبة الى الربيع حاجب المنصور

رنات العيدان هو

الرذاذ اضعف المطر

بالاصطباح

بالاصطباح منيته على أن ننتهي بالخروج إلى بعض
المروج لنسرح النواظر في النواضر ونصقل
الخواطر بشيم المواطر فبرزنا ونحن كالشهور
عدة، وكندماني جذيمة مودة، إلى حديقة أخذت
زخرفها وازينت، وتنوعت أزاهيرها وتلونت، ومعنا
الكميت المسمى والسقاة الشموس والشادي
الذي يطرب السامع ويلهيه، ويعطي كل سمع ما يشتهيه
فلما اطمأن بنا الجلوس، ودارت علينا الكؤوس، وعن
علينا ذو طمرين، فتجهمناه، تجهم الغيد
الشيب، ووجرنا صعوبة ما قد شيب الأنس
سلم تسليم أولي الفهم، وجلس يفض لطائف
النثر والنظم، ونحن نتزوى من انبساطه ونتبرى
لطي بساطه، إلى أن غنى شادينا المغرب، وغردنا
المطرب

بالرغم سعاد لا تصلين حبلي، وما أنا من لي مما ألاقي
صبرت عليك حتى عيل صبري، وكادت تبلغ الروح التراقي

الكميت الخمر والشموس الصعبة

الزخرف الزينة

الواغل الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى والزمر والخلق

الكلام الواعية المسكه

التراقي جمع ترقوة وهي أعلى عظم الصدر

وها أنا قد عرضت على انتضاء أسياف بديهة خلي ما يساني
فإن وصلتا الذنب بوصل، وإن صرمتما فصل كالطلاق
قال فاستفهمنا العابث بالمثاني لم نصب
الوصل الأول ورفع الثاني، فأقسم بتربة أبويه
لقد نطق بما اختاره سيبويه، فتشعبت حينئذ
آراء الجمع في تجويز النصب والرفع، فقالت فرقة
رفعهما هو الصواب، وقالت طائفة لا يجوز فيهما
إلا الانتصاب، واستبهم على آخرين الجواب
واستعر بينهم الاصطخاب، وتلك النواغي ينبري
انتسام الصباح في مخرقة وإن لم يفه ببنت شفة حتى
إذا سكتت الزماجر، وصمت المزجور والزاجر، قال
يا قوم أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من
عليله، إنه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة
في الإعراب بينهما، وذلك بحسب اختلاف الإضمار
والتقدير المعزو في هذا الإضمار، فاعترض طرف من الجماعة بره سيف
إفراطه في مماراته، واغتاظ الزماراتي فقال أما إذا

دعوتم

دعوتم نزال، وتلببتم للنضال، فما كلمة هي إن شئتم
حرف محبوب، أو اسم لما فيه حرف حلوب، وأي اسم يتردد
بين فرد حازم، وجمع ملازم، وأية هاء إذا التحقت
أماطت الثقل، وأطلقت المعتقل، وأين تدخل السين
فتعزل العامل، من غير أن تجامل، وما منصوب أبدا
على الظرف، لا يخفضه سوى حرف، وأي مضاف
أخل من عرى الإضافة بعروة، واختلف حكمه بين
مساء وغدوة، وما العامل الذي يتصل آخره بأوله
ويعمل معكوسه مثل عمله، وأي عامل نائبه أرحب
منه وكرا، وأعظم مكرا، وأكثر لله تعالى ذكرا، وفي
أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان، وتبرز
ربات الحجال بعمائم الرجال، وأين يجب حفظ المراتب
على المضروب والضارب، وما اسم لا يعرف إلا با
ستضافة كلمتين، أو الاقتصار منه على حرفين
وفي وضعه الأول التزام، وفي الثاني إلزام، وما
وصف إذا أردف بالنون، نقص صاحبه في العيون

أرحب أوسع والوكر البيت

وقوعه بالرّزون، وخرج من البيوت، وتعرّض للقصون
بمهلة ثنتي عشرة مسئلة، وفق عددكم وزنة
لددكم، ولو زدتم زدنا، وإن عدتم عدنا. قال المخبر
بهذه الحكاية: فورد علينا من أحاجيه اللاتي هالته
لمّا انهالت، ما حارت له الأفكار وحالت، فلمّا أعجزنا
الغوص في بحره، واستسلمت تمايمنا لسحره، عدلنا
من استثقال الرؤية، إلى استنزال الرواية
عنه، ومن يغني المتبرّم به إلى ابتغاء المتخلّص منه،
وقال: والذي نزّل النحو في الكلام منزلة الملح
في الطعام، لا أنلتكم مراما، ولا شفيت لكم غراما،
أو تخولني كلّ يد، وتخصّني كلّ منكم بثوب، ولم
يبق في الجماعة إلا من أذعن لحكمه، ونبذ إليه
خباء كمّه، وكشف حينئذ من أسرار ألغازه،
وبدائع إعجازه، ما جلا به صدأ الأذهان، وجلّى
مطلعه بنور البرهان. قال الراوي: فهمنا
حين وهمنا، وعجبنا إذ أجبنا، وندمنا على ما ندمنا.

واخرنا

وأخّرنا ما تحنّوا إليه اعتبار الأكياس، وتغصّص عليه
ارتضاع الكاس، فقال: ما رأيت لا أحباؤه ومعشره لم ينوّله
عيني حلاوة، ثم شمخ بأنفه صلفا، ونأى بجانبه أنفا، وأنشد:
نهاني الشيب عمّا فيه أفراحي، فكيف أجمع بين الراح والرّاح
وهل يجوز اصطباحي من مشعشعة، وقد أنار مشيب الرأس إصباحي
آليت لا خامرتني الخمر ما علقت، روحي بجسمي وألفاظي بإفصاح
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد، ولا أجلت قداحي بين أقداح
ولا صرفت إلى صرف مشعشعة همّي، ولا ارتحت من ناجا إلى الرّاح
ولا انطمت على مشمولة أبدا نفسي، ولا اخترت ندمانا سوى الصّاح
محا المشيب مراحي حين خطّ على رأسي، فأبغض به من كاتب ماح
ولاح يلحى على جري العنان إلى ملهى، فسحقا له من لائح لاح
ولو لهوت وفودي شائب لخبا بين المصابيح من غشّان مصباحي
فوّ سيما بأمّ توفير ضيفهم، والشيب ضيف له التوقير يا صاح
ثم إنه انساب انسياب الأيم، وأجفل إجفال
الغيم، فعلمت أنه سراج سروج، وبدر الأدب الذي
يجتاب البروج، فكان فصارنا التحرّق لبعده والتفرّق

سحقا بعدا

من بعره

تفسير ما أودع هذه المقامة من النكت العربية والأحاجي النحوية

أما من البيت الأخير من الأغنية التي هو فإن
وصلا الذي به يرتضل فإنه نظير قولهم المرء مجزي
بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر وهذه المسئلة
أودعها سيبويه كتابه وجوز في إعرابها أربعة
أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الأول
وترفع الثاني وتنصب شرا الأول وترفع الثاني
ويكون تقديره إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير وإن كان
عمله شرا فجزاؤه شر فينتصب الأول على أنه
خبر كان ويرتفع الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف
وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف
الشرط الذي هو إن على تقديرهما وحذف أيضا المبتدأ
لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه كأنه كثيرا
ما يقع بعدها والوجه الثاني أن تنصبهما
جميعا ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيرا فهو

يجزى خيرا وإن كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب
الأول على أنه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول
به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعا ويكون تقدير
الكلام إن كان في عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الأول
على أنه اسم كان ويرتفع خير الثاني على ما بين في
شرح الوجه الأول وقد يجوز أن يرتفع خير الأول
على أنه فاعل كان وتجعل كان المقدرة هاهنا هي
التامة التي تأتي بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج
إلى خبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة ويكون التقدير
في المسئلة إن كان خير فجزاؤه خير أي إن حدث خير فجزاؤه
خير والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الأول
على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب
الثاني على ما شرحه في الوجه الثاني ويكون
التقدير إن كان في عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى
حسب هذا التقسيم والتقديرات المحكيات فيه
يجيء إعراب البيت الذي عنيته ومما ينتظم في

هذا السيل فقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف
وان خنجرا فخنجر وأما الكلمة التي هي حرف محبوب
او اسم لما فيه حرف جلوب فهي نعم ان اردت به تصديق
الاخبار او العدة عند السؤال فهي حرف وان عنيت
به الابل فهي اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على
الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي اسم ابل العرب
وهي الناقة الكوماء من سمنة حمرا تشبيها لها بالحاجر في
السمنة وقيل انها الضخمة تشبيها بجزء الجبل وأما
اسم المفرد بغير فرد جازم وجمع ملازم فهو سراويل
قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى
هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بانه جازم
وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال والمثل شملال
وشماليل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله
ملازم اي ما ينصرف واما ما يتبع في هذا القول
من الجمع وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرف مشدد
او حرفان او ثلاثة لثقله وتعدده دون غيره من المجموع

٧٩

بان لا نظير له في الاسماء الآحاد واما الهاء التي اذا
التحقته اماتت الشغل واطلقت المعتقل فهي
الهاء اللاحقة بالجمع المعروف ذي مثل صيارفة
وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند لحاق الهاء
به لانها قد اصارته الى مثال الآحاد نحو رفاهية
وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة
وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل
كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم وأما
السين التي تعزل العامل من غير ان تعامل فهي
اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه
وبين أن التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب
فيتبع حينئذ الفعل وتستقل ان عن كونها الناصبة
للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وكذلك كقوله
سبحانه علم ان سيكون منكم مرضى وتقديره علم
انه سيكون وأما المنصوب على الظرف
الذي لا يخفضه سوى حرف فهو عند اذ لا يعد

غير من خاصة وقول العامة ذهبت إلى عند فلان
وأما المضاف الذي أخل من عمل الإضافة بغدوة
واختلف حكمه بين أسماء وغدوة فهو لدن ولدن
من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بعدها
مجرور بها إلا غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة
لكثرة استعمال العرب إياها في الكلام ثم نونتها
لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات
التي لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى
عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند
يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك
مما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها
بما حضرك ودنا منك وأما العامل الذي يتصل
آخره بأوله ويجعل معكوسه مثل عمله فهو يا
ومعكوسه أي وكلتاهما من حروف النداء وعملها
في الاسم المنادى جميعا وإن كانت يا أجول في الكلام
وأكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى

بأي القريب

بأي القريب وبعضها كالهمزة وأما العامل الذي بابه أرحب
منه ذكرا وأعظم مكرا وأكثر لغة تعلقا في كرا فهو با
القسم وهي الباء هي أصل حروف القسم بدليل
استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم
بالله ولدخولها أيضا على المضمر في قولك بك لأفعلن
ثم قد أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعا من حروف
الشفة ثم لتناسب معنييهما لأن الواو تعطي الجمع
والباء تعطي الإلصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت
الواو المنزلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بالإ
قسام ولهذا المعنى بأنها أكثر لغة تعلقا ذكرا
ثم إن الواو أكثر موطنا من الباء لأن الباء لا تدخل على
الاسم ولا تحمل غير الجر والواو تدخل على الاسم
والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب
وتنتصب أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف
فلهذا صح من جهة الذكر وعظم المكر وأما
الموطن الذي فيه يلتبس الذكران برافع النسوان

وتنزل ربات الحجال بعمائم الرجال فهو أولى بمراتب العدد
المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون
مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء في غير
هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة
وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا
الموضع حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما
في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه وأما
الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب
والضارب فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول
لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما
وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى
أو من أسماء الإشارة نحو ذا وهذا فيجب لإزالة
اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل
منهما بتقدمه والمفعول بتأخره وأما الاسم
الذي لا يتقدم إلا باستضافة كلمتين أو لانفصال

منه

منه على حرفين فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها
مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول
الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت عليها
ما أخرى كما تزاد على إن فصار لفظهما ماما فثقل
عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف
الأولى هاء فصارت مهما ومهما من أدوات الشرط
والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى
إلا بإيراد كلمتين بعدها تتنزل منهما منزلة الفعل
وتكون جنبتين ملتزما الإيجاز وإن اقتصرت منها
على حرفين وهي مه التي بمعنى الكف فهم المعنى
وكنت ملتزما ما من خاصيته أن يحذف وأما
الموضع الذي إذا أردف بالنون نقص صاحبه
في العيون وقوم بالدون وخرج بالنون وتعرض
للهون فهو ضعيف إذا ألحقته النون استحال
إلى ضعفين وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل في
النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين أقضيه، وأرب أقضيه، فبلوت من شتائها الكالح، وصرها الناتح، ما عرفني جهد البلاء، وعكفني على الاصطلاء، فلم أكن أزايل وجاري، ومستوقد ناري، إلا لضرورة أدفع إليها، أو إقامة جماعة أحافظ عليها، فاضطررت في يوم جوه مدجن، ودجنه مكفهر، إلى أن برزت من كناسي لمهم عناني، فإذا شيخ عاري الجلدة، بادي الجردة، قد اعتم بريطة، واستثفر بفوطة، وحواليه جمع كثيف الحواشي، وهو ينشد ولا يحاشي،

يا قوم لا ينبئكم عن فقري، أصدق من عريي أوان القر،
فاعتبروا بما بدا من ضري، بباطن حالي وخفي أمري،
وحاذروا انقلاب سلم الدهر، فإنني كنت نبيه القدر،
اوطئ الرواقي وجمري يفري، تعين صفري وتبير سمري،
وتشتكي كومي عراة أقري، بجرد الوخد سبوق الحضر،
وشن غارات الرزايا الغبر، ولم تزل تعتمني وتبري،

حتى

حتى عفت داري وغاض دري، وبار شعري في الورى وسعري،
وصرت نضو فاقة وعسر، عاري المطا مجردا من قشر،
كأنني المغزل في التعري، لا دفء لي في الصيف والصنبر،
غبن التشكي واصطلاء الجمر، فهل فتى ذو رداء غمر،
يستر في عطفي أو طمري، طلاب وجه الله لا الشكر،

ثم قال يا أرباب الثراء الرافلين في الفراء، من أوتي خيرا فليبعث، ومن استطاع أن يرفق فليرفق، فإن الدنيا غرور، والدهر عثور، والمكنة زورة طيف، والفرصة مزنة صيف، وإني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته، وأعددت الأهب له قبل موافاته، وأنا اليوم يا سادتي ساعدي وسادي، وجلدتي بردتي، وحفنتي جفنتي، فليعتبر العاقل بحالي، وليبادر صرف الليالي، فإن السعيد من اتعظ بسواه، واستعد لمسراه، وقيل له قد جلوت علينا الدر فاجل لنا نسبك، فقال تبا لمفتخر بعظم نخر، إنما الفخر بالتقى، وذكاء الأدب المنتقى، ثم أنشد

العنبر والصنبر شهران من شهور البرد كما يقال شهرا ناجر للحر

الكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه • على ما تجلى يومه لا ابن أمسه •
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما • فخار الذي يبغي الفخار بنفسه •
ثم إنه جلس مقعنفزا واحرنجم متقعفلا وقال
اللهم يا من عم بنواله وأمر بسؤاله صل على
محمد وآله وأعني على البرد وأهواله وأتح لي حرا
يؤثر من خصاصة ويواسي ولو بخصاصة قال
الراوي فلما جلا عن النفس العصامية والملح
الأصمعية جعلت ملامح عيني تتوسمه
ومرامي لحظي تترجمه حتى استبنت أنه أبو
زيد وأن تعريه أحبولة صيد ولمح هو
أني عرفته قد أدركته ولم يأمن أن أهتكه فقال
أقسم بالشمس والنجم والنهص والنهى إنه لن
يستشي الآن طلاب خيمه وأشرب ماء المروءة
أديمه وجعلت ما عمنا وإن لم يرد القوم معنا
وسار في ما يعانيه من الهجرة واقشعرار
الجلدة وعمرت لحمرة هي بالنهار ريا يمشي

المقعنفز المعوج واحرنجم اجتمع والمقعفل موضعهم

الخصاصة الفقر

وفي الليل يرا يشتي قصعوتها عنبي وقلت له أفيلها في
مماثرب أن أفتراها وعفيني ترا أنها ثم أنشد
لله من ألبسني فروة • أضحت من الرعدة لي جنة •
ألبسنيها واقيا مهجتي • وقي شر الإنس والجنة •
سيكتسي اليوم ثنائي وفي • غد سيكسى سندس الجنة •
قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة
ألقوا عليه من الفراء المختارة والجباب الموشاة ما
آده نقله ولم يكد يقله فانطلق مستبشرا
بالفرج مستشفيا للحرج وتبعته إلى حيث ارتفعت
التقية وبرزت السماء نقية فقلت له لشرما قرست
البرد فلا تتخبر من بعده فقال ويحك ليس من الحزم
سرعة العزل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما
ليس لك به علم فو الذي نور الشيبة وطيب تربة
طيبة لولا أن تعروني لرجف بالغيبة وضعف العيبة
لما نزعت إلى العراء وتبرقعت بالاقشعرار وقال أما
تعلم أن شنشنتي ... من صغري إلى الكبر

الاقشعرار العسير والشنشنة الطبع

والاختطاف من عش الرذين وأراه قد عرفني وعقفني وأفتنني
أضعاف ما أفدتني فلعيني عافاك الله من الغرة واستر
دوني باب حجرتك ولنوك تجيزته جنى الملاعبة و
جمجمت به للرعاية وقلت له والله لولا أن أواريك
وأغيظ على عوارك لما وصلت الرحلة وانقلبت
أكنسي من بطالة تجازيني عن إحسانها إليك وسترة
لحو علينا بأن تنصح لي برد الغزوة أو تعرفني
كابات الشتوة فنظر إلى نظر المتعجب وازمهر
ازمهرار المتنخبة ثم قال أما ردة الغزوة فأنعم
من ذا أنس الداني والميت والغابر وأما كابات
الشتوة فسبحان من طبع على ذهنك وأوهى
وعاء حزنك حتى أنسيت ما أنشدتك
بالدسكرة لابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ... بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال لجوابه تنشقني جنن من جلباب بذي بني واكتنف

الجبانة — عبيد

بما وعيت وانكفأ من حيث أتيت بعارفته وقد ذهبت
قرّ وني لشعوبي وحصلت على الرعي طول شتوتي

المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالرقطاء

حكى الحارث بن همام قال حللت سوق الأهواز لابسا
حلة الإعواز فلقيت بها من أكابر شره وأزجي
أيامًا منسوجة إلى أن رأيت تمادي المقام من عوادي
الاستغنام بين مغنيها بحنين الغالي وفارقتها مفارقة
الطل البالي فضحيت عن وشلها لعيش الإزار
راكضا إلى المبلد الغبراء حتى إذا سرت منها
من حلتين ودخيت سرى ليلتين تراءت لي خيمة
مضروبة ونار مشبوبة فقلت آتيهما العلي
أدفع صرى أو أجر على النار هري فلما انتهيت
إلى الظل الخيمة رأيت غلمة روقة وشارة منهوقة
وشيخا عليه برّة سنية ولديه فاكهة جنية
جميلة تمامية فحط الرحل وأحسن الترة على
وقال لا تغلس الرحيم تنزوني فاكهة وتشوف

الطل المبخر — الوشل الماء القليل والتحشيش المشي — الشارة البيئة — جمع رائع

معاكهته فجلست كاغتنام محاضرته لا لالتهام ما
بحضرته فحين سفر عن آدابه وكشر عن أنيابه عرفت
أنه أبو زيد بعينه ملحه وفتح فلمه فتحاورنا حينين
وحققت بي فرحتان بما عاينت ولم أدر بأيهما أنا أصبى
فرحا وأوفى مرحا أبإسفاره من حجبة أسفاره
أم بخصب رحاله بعد إمحاله وتاقت نفسي إلى أن
أفض ختم سره وأنتض داعية يسره فقلت له من
أين إيابك وإلى أين انسيابك وبم امتلأت عيابك
فقال أما المقدم فمن طوس وأما المقصد فإلى
السوس وأما الخرجة التي أصبتها فمن رسالة
افتضضتها فسألته أن يفرشني خلته ويشركني
على رسالته فقال ومن رام حرب البسوس من
أو تصحبني إلى السوس فصاحبته إليها فهرا
وعكفت بها عليه شهرا وهو يعللني كاسات
التعليل ويجرني أعنة التأميل حتى إذا أحرج
صدري وعيل صبري قلت له إنه لم يبق لي علة

الفلج حجر تلبس الأسنان

وقال في تعلة

أرجأت أخرت

استشربت شككت في سوء الظن بما عرفني

الطيل الحبل

وفي يشغل بالدين والقتيل التي في شوال البواء والتنفس

الإملاق الفقر

وكالني تعلة وفي غد أزجر غراب البين وأرحل عنك
بخفي حنين فقال حاش لله أن أخلفك أو أخالفك
وما أرجأت أن أحرثك إلا لألبثك وإذا كنت قد
استشربت بعدة نبي وأغر الخط السني بما عرفني
وأطع لقصص سيرتي المتممة وأصغها إلى أخبار
الفرج بعد الشدة فقلت هات فما أطول طيلك
وأطول حيلتك فقال اعلم أن الدهر العبوس الغاشي
الركوس وأنا يومئذ فقير وقيز كالقبيل إلي وأنبغي
بالحجا في صعر النيدين إلى المتطوف بالبيدين بإذنه
أسود الإملاق بمن هو عسر الأخلاق وتوسمت تستنى
الإنفاق فتوسعته في الإنفاق فما أنفقت حتى تهكني
ترك منى حقه ولازمني مستحقه فحرت في أمري
وأطلعت عرسي على عسري فلم يصرفني إملاقي
ولا نزع عن إلحاحه بل جد في التقاضي ولج في
اقتياده إلى القاضي وكلما خضعت له في الكلام
واستنزلته منه رفق الكرام وعنته في أن ينظر إلي

الكثيرة من النظر وهي الناظرين

واحتجان النظار اي امتلاك الذهب

بما سره او ينكصني فيه الى مبتسمه فلا كما تطمح في
الابكار واحتجان النظار فوحق ماترى من مسالك
الخلاص او سر يبني سبايك الخلاص فلما رأيت اختراده
لرده وأن لا مناص لي من بره شاغبته ثم واتبته
لبرا وعني الروالي الحجابة الى الحاكم في المطالع لما
كان يلغني من افضال الوالي وفضله وتشرد القاضي
وبخله فلما لحقنا بباب أمير طوس ونبت الاباس
وكابوس قال نستدعيت دواة وبيضاء وانشأت
اليه رسالة رقطاء وهي اخلاق سيدنا تحب وبعقوته
يلب وقربه يحف ونأيه تلف وخلته نسب وقطيعته
نصب وغربه ذلق وشهبه تألق وظلفه زان
ونوء نهجه بان وذهنه قلب وحزبه ونغبه شرق وغرب

سيد قلبه سبوق مبق بطن مغرب عزوف عيوف
مخلف متلف أغر فريد نابه فاضل ذكي أنوف
مغلق إن أبان كتب إذا نا به هياج وجل خطب مخوف
مناطه شرفه تألق وشؤبوب حبائه يكف ونائل بهر ثيه

باض

وأخو شح قلبه غاض وخلفه سحابه يختلب وذهبه عيابه
لعب لعبا اي دخل يحلقم — يغترب من لعبه لعبه فلج وغلبه وناجي بابه جلب وخلبه
كعب عن هطلهم برحه وبرقه مزج نبس غوي وفرن
الكز البخيل — لبانه بعجز ونكب عن مذهبه كز لبس بوثابه
عمس نشمزه شر بل يعف عقبه بن

خادم

فلئن يعب ويستعو عيابه شحبابه قلبه به خلابه
أخلاقه عن تزرق وفوقه فوق إذا ناضلته غلابه
الشحج السهل — شحج يمشر وذو تلاب إن هجا خل فلئن يجفه يتابه
الجزف الذي يحرفه العطا ويعي ينقص — كابا خل بجل بالخل لحمها ذا يغتر بن ركايليه بابه
إن عمل أن لغل غرب عضاضه بمنابه فانعت منه نابه

وجرمن بعز لتب ولطن ونف وشطن أن أغر لففي بيع
زمنه وجابى زمن من رضح ندى لبانه خضر باضه
فامي عاون — تنتانه تعشو وتزحج وضافي فانبح ونافي فازعجه
ابلج مطي ظاهر — وقايه يعق أبلج أنعب من مسيل وفرضاه هن وبلن
ونوجه صفانه يعب عبابه

فلا خلا ذو بعجه يمنش طبا خضبه

فإنه بين يمن، آنس ضوء شيمه،
زان مزايا ظرفه، بلين حوب ريبه،
فليحظ سيدنا فرزه بمفاخر تأثلته وجلت وفرته
بصنائع تمت وتمنت، ونبائل فنن حضرته غوثه
رفقه بحظ من حظوته، فإنه تلبيد ندب، وشمس بين
حزب، وجحيح ثوب أثنت، وناهض فلا بن تشبثت
إذا جاش لخطبة فلا يوجز فإن تمّ فتيّ ثم
بإقبال فإن نجح فلته حجى تنمنمت، وخلت رياضا فز
تمته حرا ثم تشبه بين ضو وفوته نزض، وقلقه
غسق، وجلبابه خلق، وقد قلق لهتر عمى عن بيسم
غاشم ينشحته بغى كازم، فإن من سيدنا بكعبه
بهبات كبعة تو تشج بجبر فاقه وبإناخة فكي ميت
وثاق لا خلت سجايا ذلفة تزيد شايم برقه عن
رب أزلي حبي أبرت. قال فلما استشف الأمير
لألئها، ولمح السر المودع فيها، أوعز في الحال
بقضاء دينه، وفصل ما بين خصمه وبينه. ثم

المزايا الفضايل
الشير ... الهارب والجوب ...
نمنمت زينت
البرض الماء القليل
توغر توقد
أوعز تقدم

استخلصني

استخلصني لمكاثرته، واستخصني بأثرته، فلبثت
بضع سنين أنعم في نعم صبابته، وأرتع في ربيع رأفته،
حتى إذا عمرت من مواهبه، وأطال ذيلي ذهبه، تلطفت
في الارتحال على مرأى من حسن الحال، فقلت له
بشكر المزن أتاح لك لقيان السمح الكريم، وأنقذك
به من غصة الغريم، فقال الحمد لله على سعادة
الجد، والخلوص من الخصم الالد، ثم قال أيما أحب إليك
أن أخبرك من الغلطة أم أتحفك بالرسالة الرقطاء،
فقلت إملاء الرسالة أحب إلي، فقال وهو وحقك
أخف علي، فإن نحلة ما يلج في الآذان أهون من نحلة
ما يخرج من الأذهان، ثم كأنه أبعه واستغنى فجمع لي
بين الرسالة والخزيا، ففزت منه بسهمين و
رحلت عنه بخفين، وصلت إلى وطني قرير
العينين، بما حزت من الرسالة والعين،

ربيع خصب
أتاح قدر
العين الذهب

المقامة السابعة والعشرون
وتعرف بالوبرية

حكى الحارث بن همام قال هِمت في ريق زماني الزري

غَيْرَ أَنَّ مُجَاوَرَةَ أَهْلِ الْوَبَرِ كَانَتْ أَحْظَى بِنُفُوسِهِمُ الْأَبِيَّةِ
وَأَلْسِنَتِهِمُ الْعَرَبِيَّةِ فَشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لَا يَأْلُو
جُهْدًا وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ غَوْرًا وَنَجْدًا إِلَى
أَنِ اقْتَنَيْتُ هَجْمَةً مِنَ الرَّاعِيَةِ وَثُلَّةً مِنَ الثَّاغِيَةِ
ثُمَّ دَاوَيْتُ الْعَرَبَ أَرْدَافَ أَقْيَالٍ وَأَبْنَاءَ أَقْوَالٍ
فَأَوْطَنُونِي أَمْنَعَ جَنَابٍ وَقَلَّدُوا عُنُقِي حَرَّ كُلِّ نَابٍ
فَمَا تَأَوَّيْتُ فِي عِشْرَتِهِمْ حِجَجًا وَلَا قَرَعَ صَفَاتِي سَهْمٌ
إِلَى أَنْ أَضْلَلْتُ فِي لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ الْبَدْرِ لِقْحَةً غَزِيرَةَ
الدَّرِّ فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِالْغَنَاءِ كَلَيْهِمَا وَالْفَلَاءِ
حَبْلُهَا عَلَى غَارِبِهَا فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضَارًا
وَاعْتَقَلْتُ لَدْنًا خَطَّارًا وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ
أَجُوبُ الْبَيْدَاءَ وَأَقْفُو فِي كُلِّ شَجْرَاءَ وَمَرْدَاءَ إِلَى أَنْ
نَشَرَ الصُّبْحُ رَايَاتِهِ وَحَيْعَلَ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَاةِ
فَنَزَلْتُ عَلَى مَتْنِ الرَّكُوبَةِ لِأَدَاءِ الْمَكْتُوبَةِ ثُمَّ حُلْتُهُ
فِي صَهْوَتِهَا وَفَرَرْتُ عَنْ شُحُوتِهَا وَسِرْتُ لَا أَرَى أَثَرًا
إِلَّا قَفَوْتُهُ وَلَا نَشَزًا إِلَّا عَلَوْتُهُ وَلَا وَادِيًا إِلَّا جَزَعْتُهُ

شمرت اجتهدت

الراعية الإبل والثاغية الشاء

المحضار الكثير العدو

صهوتها

ولا رابيا

وَلَا رَابِيًا إِلَّا اسْتَطْلَعْتُهُ وَجَرْيِي مَعَ ذَلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا
وَلَا يُجْدِي وَزْدُهُ صَدْرًا إِلَى أَنْ حَانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ وَلَفَحَ
هَجِيرٌ يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مَيٍّ وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ
ظِلِّ الْقَنَاةِ وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْمِقْلَاتِ فَأَيْقَنْتُ أَنِّي
إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ مِنَ الْوَقْدَةِ وَأَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَةِ
أَدْنَفَنِي اللُّغُوبُ وَعَلِقَتْ بِي شَعُوبُ فَيَمَّمْتُ
إِلَى سَرْحَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ وَرِيفَةِ الْأَفْنَانِ لِأَغُورَ
تَحْتَهَا إِلَى الْمَغِيبِ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَرْوَحَ نَفَسِي
وَلَا اسْتَرَاحَ فَرَسِي حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَانِحٍ فِي
هَيْئَةِ سَائِحٍ وَهُوَ يَنْحُو نَحْوِي وَيَشْتَدُّ
إِلَى قَصْدِي فَكَرِهْتُ انْعِيَاجَهُ إِلَى مُنَاخِي وَاسْتَعَذْتُ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي ثُمَّ تَرَجَّيْتُهُ أَنْ يَتَصَدَّى
مُنْشِدًا أَوْ بَشِيرًا مُنْشِرًا فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي
وَكَادَ يَحُلُّ سَاحَتِي أَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ
مُتَّشِحًا بِجِرَابِهِ وَمُصْطَحِبًا أُهْبَةَ تَغْرَابِهِ
فَآنَسَنِي إِذْ وَرَدَ وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ ثُمَّ

صكة عمي وقت الظهيرة

مي محبوبة ذي الرمة

المقلات التي لا يعيش لها ولد ويقولون إنها إذا وطئت على قتيل شريف ونبيل مغدور به عاش لها ولد

الأفنان الأغصان

اللغوب التعب

استوضحته من آثاره، كيف عَجَرُه وبَجَرُه، فأنشد بين ... ولم يغالِ:

الدخيلة الباطن

قل للمستطلع دخيلة أمري ، لك عندي كرامة وعزازه

أنا ما بين جوب أرض فأرض ، وسُرى في مفازة فمفازه

زادي الصبر والمطية نعلي ، وجهازي الجراب والعكازه

جرازة ورقة

فإذا ما هبطت مصرا فبيتي ، غرفة الخان والنديم جرازه

ليس لي ما أساء إن فاته ، أو أخاف إن خلول الزمان ابتزازه

غير أني أبيت خلوا من الهم ، ونفسي عن الأسى منحازه

أرقد الليل ملء جفني وقلبي ، بارد من حرارة وحزازه

كأبالي من أي كاس تعوقه ، وكأمل حلاوة من مرازه

لا ولا أستجير أن أجعل الرأس مجازا إلى تسني إجازه

وإذا ما مطاب كساجلة العار ، فبعدا لمن يروم نجازه

وإذا اهتز للرزايا نكس ، عاف طبعي كعاعه واهتزازه

الجنازة النعش والجنازة الميت بعينه

فالمنايا ولا الرزايا وخير ، من ركوب العار ركوب الجنازه

ثم رجع إلى تكرمته وقال كأن ما جرى قصير أنفه فلاجته

خبر يا فتى السارعه، وما عانيته في يومي والبارحه،

فقال دع الالتفات إلى ما فات، والطماح إلى ما طاح،

ولا تأس

وكان تأسّر على ما ذهب ولو أنه واد من ذهب، واشتمل

من مال الحزن بعط، وأضرم نار بنار حجه، ولو كان ابن

بوجه أو شفيق، وحظ ثم قال هل لك في أن نغيل ونتعامى

الفال والقيل، فإن الأبدان أنضاء تعب، والهاجرة ذات لهب

ولن يصقل الخاطر، وينشط الفاتر، كقائلة الهواجر

وخصوصا في شهري ناجر، فقلت له ذلك إليك وما

أريد أن أشق عليك، فاقتنى شر التراب، واضطجع واكتحل

أن قد هجع، وأزمعت على أن أخرس، وكان انعس فأخرسني

النسبة، لما أزمت الألسنة، فلم أبق إلا والليل قد

تولج، والنجم قد تبلج، وما السعي وحني ولا المسرج

فبت بليلة نابغية، وأحزان يعقوبية، أساور الوجوم

وأساهر النجوم، أفكر تارة في رحلتي، وأخرى في رحلتي

إلى أن وضح لي عمر انفتاق ثغر الصبح فيه، وخد الجو

راكب يخص في البرق فالمعت إليه بتوسيد، ورجوت

أن يعرج الرصوبي، فلم يعبأ بالناعي، ولا أوى للساعي

بل سار على هينته، وأصماني بسهم إهانته

فأوفضت إليه لأستثبت به وأختبر تخطيه فلما
أدركته بعد الأين وأجلت فيه مسرح العين
وجدت ناقتي مطيته وضالتي لقطته فما
كذبت أن أذرته عن سنامها وجاذبته طرف
زمامها وقلت أنا صاحبها ومضلها ولي رسلها الرسل اللبن ه
ونسلها فلا تكن كأشعب فتتعب وتتعب فأخذ
يلدغ وينضنض ويتبجح ولا يستحيي وبينا هو يزمجر
ويلين ويستأنس ويستكين غشينا أبو زيد يستأنس يصير كالأسد ه
كاتبا حلل التيمن وهاجما هجوم السيل المنهمر
فخفت والله أن يكون يومه كأمسه وبدره مثل شمسه
فألحق بالقارضين وأصبح حجرا بعد عين فلم أر إلا
أن أذكره الجهود المنسية والغدرة الأمسية
وناشدته الله أوافي اليوم للتلاقي أم لما بيه
إتلافي فقال معاذ الله أن أجني على مكلومي أجهز على المكلوم إذا أسرع قتله والمكلوم المجروح ه
أو أصل حروري بسموم بل وافيتك لأخي كنه
حالك وأكون يمينا لشمالك فسكن عند ذلك رجاشي

والعجاب

والعجاب استبعا شنيء وأطلعته طلع اللقحة ونزوع
صاحبي باللقحة فنظر إليه نظر لبيب إلى الغريبة
إلى الغريبة ثم أسرع قبله الرمح وأقسم له بمن
أنار الصبح لئن لم يبح منتجع الركاب ويرضى
من الغنيمة بالإياب ليوردن سنانه وريده وليفجعن
به وليده ووديده فنبذ زمام الناقة وحاص
وأقلت وله حصاص فقال لي أبو زيد تسلمها
وتسنمها فإنها إحدى الحسنيين وويل أهون من
ويلين قال الحارث بن همام فحرت بين لومي أبي زيد
وشكره ووزنه نفعه بضره فكأنه توحي بذات صدري
أو تكهن ما خامر سري فقابلني بوجه طليق وأنشد بلسان ذليق

يا أخي الحامل ضيمي ... دون إخواني وقومي
إن يكن ساءك أمسي ... فلقد سرك يومي
فاغتفر ذا لهذا ... واطرح شكري ولومي

ثم قال أنا نبيء وأنت مبيء فكيف نتفق وكلانا بغرب
أديم الأرض ويركض طرفه أيما ركض فما عرته

أن انتعرت مطيتي وتعرت لطيتي حتى وصلت الرحلتين
بعد اللتيا والتي.

تفسير ما أودع هذه المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله ربيع مرباي يعني أول ولدي ورابعه وقد يشدد فيقال
ربّيّ وقوله أخذ أخذ نفوسهم يعني أخذ أنفسهم
يقال منه أخذ أخذهم وأخذهم بكسر الهمزة وفتحها
والنجمة نحو المائة من الإبل والثلة القطيع من
الغنم والراغية الإبل والثاغية الشاء ومنه
قولهم ما له راغية ولا ثاغية أي لا ناقة ولا شاة
وقوله أرداب أقيال أي يغلبون الملوك إذا غلبوا
وقوله أبناء أقوال أي فصحاء يقال للمصقع
إنه ابن أقوال وقوله فقد ترث فرسا مخضار التنزي
الوثوب على ظهر الفرس والمحضار والمحضير
الشديد الحضر مأخوذ من الحضر وقوله أفترش
كل شجراء ومنه الافتراش تتبع الأرض والشجراء
ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات ومنه

اشتقاق

اشتقاق الأمرد يخلو وجهه من الشعر وقوله
حيعل الداعي إلى الصلاة يعني به قول المؤذن حي
على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة
ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحوقلة
والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعفلة
فالهيللة حكاية قول لا إله إلا الله والحمدلة
حكاية قول الحمد لله والحوقلة حكاية قول لا
حول ولا قوة إلا بالله والبسملة حكاية قول
بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله
والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعفلة
حكاية قولهم جعلت فداك وقوله فنزلت عن
متن الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب
وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبتهم
والصهوة مقعد الفارس والشحوة الخطوة
والجزع قطع الوادي عرضا وقوله صلة عمي
يعني به قابض الصهرة وقد اختلف في أصله فقيل

كان عمي رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة
وصبحهم صبحة شريرة فصار مثلا لكل من جاء
ذلك الوقت وقيل المراد به الضبي لأنه يتسعر
في الهواجر فيصطلي بما يستقبله كاصطلاء
الأعمى ثم صغر الأعمى تصغير الترخيم فقيل
عمي كما صغر أسود وأزهر فقالوا سويد
وزهير وقوله وكان يوما أطول من ظل القناة
كما يوصف اليوم القصير بإبهام القطاة والضب
ثم عم أن كل الشر مع الطول لها ومنه قول
شبي منة بن الطفيل
ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
وقوله وأحرص مع المقلات المقلات هي التي
لا يعيش لها ولد قد دمعها أبرد لحزنها لأنه
يقال إن دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة
ولهذا قيل للمنعم عليه أقر الله عينه مأخوذ
من القر وهو البرد وقيل للمنعم عليه أسخن
الله

الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل
إن أقر العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن
يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح إلى مال الغير وكانت
الجاهلية تزعم أن المقلات إذا وطئت على قتيل
شريف عاش ولدها وإلى هذا أشار بشر بن أبي
خازم في قوله
تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر
وقوله علقته به شعوب يعني المنية ولا تدخل هذا
الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله
أعور نعته إلى المغير بأن المغوير الذي ولى للمقابلة
كما أن المعرس يبتدئ النزول آخر الليل للتعريس أو الاستراحة
والمغير بأن تصغير المغير وكان قياس تصغيره
المغير إلا أن العرب حذفته آخره الفا ونونا على طريق
الشذوذ وقوله مضطغنا أضبة تجوابه الاضطغان
أن تحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان أن تجعله تحت ضبنه
والضبن ما بين الإبط والكشح وأول مراتب الحمل

الإبطاء ثم الضبر وهو أسهل الإبطاء ثم الحضر وهو عنق
الخبب والتقرب مضر رجابه وجميع المصادر التي
جاءت على تفعال هي بفتح التاء إلا حرفين تبيان
وتلقاء وقال بعضهم وتنضال أيضا وقوله عجري
وبجري يريد جميع أمري الظاهر والباطن وأصل
العجر العقد الناتئة في العصب والبجر العقد
الناتئة في البطن وقوله ولم يقل لي ما لي لم يأمر في
بالكف يقال للمستدني إذا أبى وللمستنكف أيضا
وقوله كأمر ما جدع قصير أنفه قصير هذا هو
مولى جذيمة الأبرش وكان جدع أنفه بيده حين
قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو بن
عدي بن أخت جذيمة هو الذي جدع أنفه اتهاما
له بأنه غش خاله جذيمة هو الذي جدع أنفه
إذ أشار عليه بقصدها فحظي بهذا القول عندها
حتى جهزته مالا إلى العراق فكان يأتيها بالطرف
منه إلى أن استصحب في آخر نوبة الرجال في

الصناديق

الصناديق وتوصل إلى قتلها والأخذ بثأر مولاه منها
وقصته مشهورة وقوله ولو كان ابن نوح يعني
ولد الصلب إشارة إلى آية ولدي باحة الدار وهي
عرصته وجمعها بوح وقيل إن البوح من أسماء
الذكر وقوله في شعرها ناجي هما شعبا النجم وقيل
إنهما خيزران وتموز وأنكر أبو بكر بن دريد هذا
القول وقال هما طلوع نجمين وقوله بنت بلبلة
نابغية أو ما به إلى قول النابغة
بيت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
وقوله المغته إليه بثوبي بخفي أشرت يقال لمعه
لمع والمح بمعنى واحد وقوله يلدغ ويبكي هذا
مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صأى العقرب
تصئ صئيا وصئيا بفتح الصاد وكسرها إذا
صوتت وكذلك الفرخ وما أحسن قول ابن الرومي في ثقلاء الغنا
تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان
وقوله بسروا وتلبس هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم

ثم يدل وقيل ان اصله الجوب يبرو وهو صغير فاذا كبر
كان ... وقوله يا بسا جلد النمر هذا المثل يضرب
للمتمنع الحمي كأن النمر اجرا سبع وأقله احتمالا
للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أي صار
مثل النمر وقوله يا لحق بالقارظين الاصل في
القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ
به والقارظان المشار اليهما احدهما من عنزة
والاخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان
القرظ فلم يرجعا وصار لهما خبر يضرب بهما
المثل لكل غايب كان جبي ايابه واليهما اشار ابو
ذويب في قوله
وحتى يوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوايل
وقوله حروري بسموم الحرور الريح الحارة ليلا
والسموم الريح الحارة نهارا وقد تعلم احداهما
مقام الاخرى اعتبارا وقال بعضهم الحرور يكون ليلا
ونهارا والسموم يختص بالنهار وقوله لبنه العريسة

يعني

٩٥

يعني مأوى السبع يقال عريسه عريس وعريسة
بإثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين
وعرينة فأما الغيل والخيس فلم تلحق بهما
الهاء وقوله أفلت وله حصاص هذا المثل
يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعد ما كاد
يهوي فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط
وقوله وبل الهون هون وتلين هذا المثل يضرب تسلية
لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وقوله أنا تئق وانت مئق فكيف نتفق هذا المثل
يضرب للمتنافيين في الخلق فإن التئق هو الممتلئ
غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته
والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى الشر
لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله
قول الاخر أنا ثلب وانت صلب فكيف نأتلف وقوله
لطيتي يعني لغرضي ووجهتي وقد يقال فيه

وكانه لعزعد بجوا ويبقرهم

حاشية
البيت الذي اراده
قوله حرب ابي بكر
عروة اذ تجاوزا وبعد
العز اهون من بعض
والدليل على ذلك انه
اورد ما جعله شاهدا
بالواو ... وبعض عندهم

لمية بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتي اللتيا
تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد
لأن القياس أن يضم أول الاسم إذا صغر وقد أقر
هنا الاسم على فتحته الأصلية عند تصغيره
إلا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا
في آخره، وأجرت أسماء الإشارة عند تصغيرها
على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا
واللتيا وفي تصغير ذا أو ذه ذيا وذيالك وقد اختلف
في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من
أسماء الداهية وقيل المراد بها بعد صغير المكروه
وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبر الحارث بن همام قال استنفرت في بعض أسفاري
النقد وقصدت به سمرقند وكنت يومئذ قويم
الشطاط جموم النشاط أرمي عن قوس المراح
إلى غرض الأفراح وأستعين بماء الشباب على
ملامح السراب فوافيتها بكرة عروبة بعد أن كابدت

الشطاط اعتدال القامة وجموم مجتمع ح

الصعوبة

الصعوبة فسعيت وما ونيت إلى أن حصلت البيت فلما نقلت
إليه قدمي وملكت فيه مقامي عجت إلى الحمام على الأثر
فأمطت عني وعثاء السفر وأخذت في غسل الجمعة
بالأثر ثم بادرت في هيئة الخاشع إلى المسجد
الجامع لأحوز تقدمي مع الإمام وبعدي من أبطل
الأنعام فحظيت بأن حللت في الحلبة وتخيرت المركز
لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله
أفواجا ويردون فرادى وأزواجا حتى إذا اكتظ الجامع
بحفله واطمأن تساوي الشخص وظله برز الخطيب في
أهبته متهاديا خلف عصبته فارتقى في منبر الدعوة
إلى أن استقل بالذروة فسلم مشيرا باليمين ثم نعق حتى
ختم نظم التأذين ثم قام وقال الحمد لله الممدوح
الأسماء المحمود الآلاء الواسع العطاء المدعو لحسم
اللأواء مالك الأمم ومصور الرمم وأهل السماح والكرم
ومهلك عاد وإرم أدرك كل سر علمه ووسع كل
مصر حلمه وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله

أزلت

حليت سبقت والحلبة خيل السباق ح

من الكظة وهو الشبع الزايد ح

أحمده حمد موحد مسلم وأدعوه دعاء مؤمل مستسلم
وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد العادل الصمد
لا ولد له ولا والد ولا رادع معه ولا مساعد أرسل
محمدا للإسلام ممهدا وللملة موطدا ولأدلة الرسل
مؤكدا وللأسود والأحمر مسددا وصل الأرحام
وعلم الأحكام ووسم الحلال والحرام ورسم الإحلال
والإحرام كرم الله محله وكمل الصلاة والسلام
له ورحم آله الكرماء وأهله الرحماء ما همر ركام
وهدر حمام وسرح سوام وسطا حسام اعملوا
رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعاد كدح
الأصحاء واردعوا أهواءكم ردع الأعداء
وأعدوا للرحلة إعداد السعداء وادرعوا حلل
الورع وداووا علل الطمع وسووا أود العمل وعاصوا
وساوس الأمل وصوروا لأوهامكم حؤول الأحوال
وحلول الأهوال ومساورة الأعلال ومصارمة الآل
والآل واذكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس

وهول

الحوائل ... الحوائج ... أحوم

همر صب والركام سحاب متراكم

الكدح العمل والانسان للخير والشر

٩٦

وهول مطلعه واللحد ووحدة مودعه والملك وروعة
سؤاله ومطلعه والمحوا الدهر ولؤم كره وسوء معاله
ومكره كم طمس معلما وأمر مطعما وطحطح عرمرما
ودمر ملكا مكرما همه سك المسامع ووسع المصارع
وإكداء المطامع وإرداء المسمع والسامع عم حكمه
الملوك والرعاع والمسود والمطاع والمحسود والحساد
والأساود والآساد ما أمول الآمال وعكس الآمال
ولا وصل الوصال وكلم الأوصال وأسر الأوساد
ولؤم وأساء وآلم الأصحاء وأول الدواء وروع الأوداء
الله الله رعاكم الله إلام مراوحة اللهو
ومواصلة السهو وطول الإصرار وحمل
الآصار وإطراح كلام الحكماء ومعاصاة الإله
السماء أما الهرم حصادكم والمدر مهادكم أما
الحمام موردكم والصراط مسلككم أما الساعة
موعدكم والساهرة موردكم أما أهوال الطامة
لكم مرصدة أما دار العصاة الحطمة الموصدة
المطبقة معدة

المحال الخداع

الآصار جمع إصر وهو الثقل

دارهم مآلهم وردّاؤهم حالهم وطعامهم السموم
وهواؤهم السموم لا مال أسعدهم ولا والد ولا عدد
حماهم ولا عُدد الا رحم الله امرأ ملك هواه وأمّ
مسالك هداه وأحكم طاعة مولاه وكدح لروح
مأواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر موادعا
والصحة كاملة والسلامة حاصلة والا داهمه عدم
المرام وحصر الكلام والمام الآلام وحموم الحمام
وحؤول الحوائر وصرامه لا رماس آها لها حسرة
المحا مؤكدة وامرها سامر مرّ وممارسها مكموم
ما الوله حاسمه والسوء راحمه والله سماعه عام
الهمكم الله أحمد الالهام وردّكم الى رداء الإكرام
وأحلكم دار السلام وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة
الإسلام وهو أسمح الكرام والمسلم والسلام
قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة
بلا سقط وعروسا بغير نقط دعاني الإعجاب بنمطها
العجيب الى استجلاء وجه الخطيب فأخذت أتوسمه

جدا

جدا وأقلب الطرف به جدا الى ان وضح لي بصدق
العلامات أنه شيخنا ذو المقامات ولم يكن بدّ من الصمت
في ذلك الوقت فأمسكت حتى تحلّل من الفرض وحلّ
الانتشار في الارض ثم واجهته بلقائي وابتدرت
لقائه فلما لحظني حفّ في القيام واحتفى في الإكرام
ثم استصحبني الى داره وأوطأني خصائص أسراره
وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام
أحضر أباريق المدام مكعومة بالفدام فقلت
أتحسوها قبل النوم وأنت إمام القوم فقال مه
أنا بالنهار خطيب وفي الليل أطيب فقلت والله
لما أدري أأعجب من تسليك عن أناسك في مسقط
رأسك أم من خطبك مع أدناسك ومدار كاسك
فأشاح بوجهه عني ثم قال اسمع مني

لا تبك إلفا نأى ولا دارا • ودُر مع الدهر كيف ما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا • ومثّل الأرض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارى

الحكام الربط على الفم والفدام خرقة يصفى بها الخمر
من دار يدور
سكنا
من المداراة

وما تخدع برحضة السرور فما تدري أيوما تعيش أم ذا دارا
واعلم بأن المنون آتية وقد أدارت على الورّاد أدوارا
وانصف كما ترى وانصحه ما لم عمرا المنيا وما دارا
وكيف ترجى النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما اعتورتنا الكؤوس وطربت النفوس
جرّعني اليمين الغموس على أن أخبأ عليه الناموس
فاتبعت مرامه ورعيت ذمامه ونزلته بين الملا
منزلة الفضيل وسحبت الذيل على مخازي الليل
ولم يزل ذلك دأبه ودأبي إلى أن تهيأ إيابي فودعته
وهو مصرّ على التلبيس ومسرّ حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حكى الحارث بن همام قال ألجأني حكم دهر قاسط إلى
أن انتجع أرض واسط فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا
ولا أملك فيها مسكنا ولما حللتها حلول الحوت بالبيداء
والشعرة البيضاء في اللمة السوداء قادني الحظ الناقص
والجد الناكص إلى خان ينزله شذاذ الآفاق وأخلاط الرفاق

وهو

جمع داره من الدوائر ... الطباق في قافية البيت الاول ... للحصر ... ضيرهما

اعتورتنا تداولت علينا وامروا واحسوا والغموس التي تغمس صاحبها في الاثم ج

الفضيل بن عياض الزاهد

مجمع

ألجأني اضطرني والقاسط الجائر

السكن كل ما يسكن اليه من زوجة أو غيرها

وهو لنظافة مكانه وظرافة سكانه يرغّب الغريب
في إيطانه وينسيه هوى أوطانه فاستأجرت
منه حجرة ولم أنافس في أجرة فما كان إلا كلمح طرف
أو حط حرف حتى سمعت جار بيتي ينادي يقول
لنزيله في البيت قم يا بني كفيت حرك وكان ضدك
واستصحب ذا الوجه الترب واللون الوردي والأصل
النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسجن وشهر
وسقي وفطم وأدخل النار بعد ما لطم ثم اركض
إلى السوق ركض المشوق فقايض به اللامع الملتهج
المعسر المصلح المكمد المفرح المغني المروح ثم ا
الزبيب المحمر والجبين المشهور والأبيض المغمج والنبيل
الممتع الذي إذا اكتسى ولا يعرى ويرقى باح بالعروق
ونبغ في الحروف قال فلما فرغت شقشقة الهادر
ولم يبق إلا صدر الصادر برز فتى يميس وما معه
أنيس فرأيتها عطلة تلعب بالعقول وتغري
بالدخول في الفضول فانطلقت في أثر الغلام لأجس

أي جنب بيتي الرجل بجنبه

أراد الرغيف

فايض عوض وأراد باللامع الملتهج ...

اللعطاء لغفة الشيء إذا انبرى

الشقشقة الصوت

عطلة من العطال وهو الذي أعيا الأطباء

نجري الكلام، فلم يزل ينتحي سنخ العقارب، وينتقي
نفائس الحوانيت، حتى اقتضى عن الرواح السير
وجلي الفداح، فتناول بأيمانهم غبيقا، وتناول منه
مجر الطيبا، وعجبت من فطانة المرسل والمرسل وعلمت
أنهما سر وجية، وإن لم أستثر، وما كربت أن بادرت إلى
الخان، منطلق العنان، كأنني كنه وحني، وحل قرن الشمس
في التكفر سخمني، وإذا أنا في العراسية فبارين
وأبو زيد بوصيد الخان جالس، فتحادينا بمشتري
لا التعارف، وتعارضنا تحية لا اضطرا، ثم قال لما رآني
نابي الحشا زايل الجنان، فقلت دهر حائر وجور
بائر، فقال والذي أنزل القطر من الغمام، وأخرج الثمر
من الأكمام، لقد فسد الزمان، وعم العدوان، وعدم
الأعوان، والله المستعان، وكيف أفلت، وعلام أ...
وصفيك أجعلك، فقلت اتخذت الليل فميصا، وادلجت
فيه خميصا فاطمئن، ويتكشف في الأرض، ويقول لي جبين
ازدياد الغرض والغرض، ثم أهبني خبزا من اكتنه نفس

اوبرت

النكس اه علم الغيب ه

الوصيص العتبة ه

الجناب الناحية وحائر كسر ه

اجعلتا هربتا ه

وخميصا ذا بطنا ه الغرض ما يستبد عوضه والبرض ما عوض عنه ه

أوبرت له غرض، وقال قد علق بقلبي أن تصاهر بنا سواجه
جراحك ويربش جناحك، فقلت وكيف أجمع بين غلي وقمل
ومن التي ترغب في صل من صل، أنا المشير بك والتي لك
والوكيل لك وعليك، مع أنها من القوم جبر الكسير
وفك الأسير، واحترام العشير، واستصلاح المشير
إلا أنهم لو خطب إليهم إبراهيم بن أدهم أو جبلة
ابن الأيهم لما زوجوه إلا على خمسمائة درهم
اقتداء بما مهر الرسول أزواجه، وعقد به أنكحة
بناته، على أنك لن تطالب بصداق، وكلاهما إلى الطلاق
ثم إني سأخطب في موقف عقدك، وجمع حشدك
خطبة لم تعنق بسمع، ولا خطب بمثلها في جمع حفل
قال الحارث بن همام فأدهشني (استفتني) أبو زيد بوصف الخطبة
المتلوة دون الخطبة المجلوة، حتى قلت له قد وكلت إليك
هذا الخطب، فوثب يتزمر من طرب لمن حبا فنهض
مهزوكا، ثم عاد متهللا، وقال أبشر بإعتاب الزمن
واجتلاب الدر، فقد وليت العقد، وأكملت النقد

يقال للمرأة إذا كانت سيئة الخلق غل قمل فبدا ه

جبلة بن الأيهم ملك بني غسان

تلجأ تضطر ه

كلب أي بطن وحذر

وكأن فيه ثم أخذ في مواعظ أحلى من الخلان وأعواد حلواء
الخوار فلما مد الليل أطنابه وأغلق كل ذي باب بابه
أمر في الجماعة ألا لا أخضر وأني في هذه الساعة فلم
يبق فيهم إلا من حضر بيته ولبى صوته فلما أصغوا
لريثه واجتمع الشاهد والمشهود عليه جعل يرفع
الأستار بابا ويضعه ويلحظ التقويم ويرعه
إلى أن تحسر الغيوم وغشي القوم فقلت له يا هذا
ضع الفأس في الرأس وخلص الناس فنظر نظرة في
النجوم ثم انتشا من غفلة الوجوم وأقسم
بالطور والكتاب المسطور ليكشفن سر هذا الأمر
المستور وليبتنشرن ذكره الرسوم المنشور ثم إنه
جثى على ركبته واستوى على أسماع خطبته وقال
الحمد لله المليك المحمود المالك الودود مصور
كل مولود ومآل كل مطرود وساطح المهاد وموطد
الأطواد ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار
عالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها

ومكور

الوجوم العكرة والسكون

ساطح باسط
وموطد مثبت
والأطواد الجبال

بلغ

ومكور الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها
عم سماحه وكمل ركامه وهطل وطاوع السول
والأمل وأوسع المرمل والأرمل أحمده حمدا ممدودا
مداه وأوحده كما وحده الأواه وهو الله لا إله للأمم
سواه ولا صادع لما عدله وسواه أرسل محمدا عليه
أفضل السلام علما للإسلام وإماما للحكام ومسددا
للرعاع ومعطلا أحكام ود وسواع أعلم وعلم وحكم
وأحكم وأصل الأصول ومهد وأكد الوعود وأوعد
واصل الله له الإكرام وأودع روحه السلام ورحم
آله وأهله الكرام ما لمع آل وملع رال وطلع هلال
وسمع إهلال اعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال
واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه
واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الأرحام وراعوها
وعاصوا الأهواء واردعوها وصاهروا أهل الصلاح
والورع وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم
أطهر الأحرار مولدا وأسراهم سوددا وأحلاهم

المرمل الذي نفد زاده
والأرمل الذي لا نفقة له

ود وسواع صنمان

ملع عدا والرال
ولد النعام

موردا وأعظمهم موعدا وهاهو أمكنكم منصرفي وحل حرمكم
تملكا غير مسكم المحرمة وما مهرها لها كما مهر
الرسول أم سلمة وهو أكرم صهر أودع الأولاد
ومُلِّك ما أراد وما سها ممن ملكه ولا وهم وما وكس
ملاحمه ولا وصم أسأل الله لكم إحماد وصاله
ودوام إسعاده وألهم كلا إصلاح حاله والإعداد
لمعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله محمد فلما
فرغ من خطبته البديعة النظام العرية من الإعجام
عقد العقد على الخمس العشر وقال بالرفاء والبنين الرفاء الالتحام
ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها وأبرز ثابرة الراهية
عندها فأقبلت الجماعة عليها وكدت أهوي
بيدي إليها فجرني عن المواكلة وأنهضني للمناولة
فوالله ما كان بأسرع من نطاح الأجفان حتى خر القوم
للأذقان فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية أو صرعى الأعجاز الأصول والخاوية البالية
بنت خابية علمت أنها أخت الكبر وأم العبر فقلت ويعني ببنت خابية الخمر
له يا عدي نفسه وعبد فلسه ألا عودة للقوم

حلوى

١٠٢

١٠١

حلوى أم بلوى فقال لمن أعز نصيبه الشيخ بعصا في
الخلنج فقلت أقسم بمن أطلع الأقمار زهرا وهدى بها
السارين ظهرا لقد جئت شيئا نكرا وأبقيت لك
في المخزيات ذكرا ثم جرت بفكري في صبور أمرا
وخيفة من عدوى عدي حتى كادت نفسي شعاعا
وأرعدت فرائصي ارتياعا فلما رأى استطارة
فرقي واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر المرمض الفرائص جمع فريصة وهي لحمة تحت الكتف ترعد عند الفزع
والروع الموهض فإن يكن فكرك في أجلي من أخلي
فأنا الآن أرتع وأطعم وأقوى هذه البقعة مني وأفعم
وكم مثلها فارقتها وهي تضج وإن يكن نظرا
لنفسك وحذارا من حبسك فتناول بصالة الخبيص
وطب نفسا عن القميص حتى تأمن المستخرج
والمغرم وتتمهد لك المقام بحذوة وسلاما فالمغنم المغنم
قبل أن تنتبه وتقوم ثم عمد لاستخراج ما في البيوت
من الأكياس والتخوت وجعل يستخلص خالصة كل
مخزون ونفيسة كل مرموق ومخزون حتى غادر ما

الغناء فجئته لعلّي أستخرج نغمه فلما همّ بالصعقاء
وزمّ وشمّر عن ذراعيه وتحرّم أقبل عليّ إقبال من
لبس الصفاقة وخلع الصرافة وقال هل لك في المصاحبة
لحنه إلى البطيحة لأصلك بأخرى مليحة فأقسمت له
بالذي جعلك مباركا أينما كان ولم يجعله ممن خان في
خان أنه لا أقبل في نكاح حرتين ومعاشرة ضرتين — لا اقبل اي لا طاقة لي
ثم قلت له قول المتطلع بصباغه القائل له
بصاغه قد كفيتني لا أو كلا فخرا بأطلبه أخي للأخرى
فتبسّم من كلامي وود لك لا التزامي فلوّيت عنه
عذاري وأبديت له ازوراري فلما تبصّر بانقباضي
وتجلّى له إعراضي أنشد

يا صارفا عني المودة • والزمان له صروف
ومعنّفي في قبح من • جاورت تعنيف العسوف — المعنف الموبخ
لا تلحني فيما أتيت • فلي بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم • أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم • لما سبكتهم زيوف

بهرج

ثم

ما

١٠٥

ما فيهم إلا عفيف • أن تمحض أو عزوف
كلا بالحفي ولا الوفي • ولا الحفي ولا العطوف
فرثيت فيهم وتبعت • الزيت الظهري على الحروف
وترى كنهم صرعى • كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحمّت فيما اشتهوا • فيه وهم رغم الأنوف
ثم انثنيت بغيتهم • حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلقته • مكلوم الحشا ذا لغي بطوف — مكلوم مجروح
ووترت أرباب الأرائك • والروائد والسجوف — والروائد الاسرة والعرائك الوسائد والسجوف الستور
ولكن بلغت بحيلتي • ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول نزاع • لا أشمّ به من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت • وكم هتكت حمى أنوف
وكم ارتكاض موبق • في الذنوب وكم خفوف — الموبق المهلك والخفوف الاسراع
لكنني أعددت حسن • الظن بالمولى الرءوف

قال فلما انتهى إلى هذا البيت لجّ في الاستعبار
وألظّ بالاستغفار حتى استمال هوى قلبي المتحرّب
ورجوت له ما يرجى للمقترف المتحوّب ثم إنه غيض

المكتنس

دمعة المقصر وتأبط جرابه وانسل وقال لابنه احتمل الباقي
والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت
انسياب الحية والحيية وانتهاء الرواية إلى الكية
علمت أن نزيلي بالخان نحلة للعوران وهممت برحيلي
وجمعت للرحلة ذيلي وبت ليلتي أسري إلى الخطيب
وأحتسب الله على الخطيب

الطيب بلدين بغداد والبصرة

المقامة الثلاثون الصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور بغداد
إلى بلدة صور فلما حصلت بها ذا ربعة وخفض
ومال ذي رفع وخفض تقت إلى مصر توقان السقيم
إلى الأساة والكريم إلى المواساة فرفضت علائق
الاستقامة ونفضت عوائق الإقامة واغرورقت
صهوة النعامة وأجفلت نحوها إجفال النعامة
فلما دخلتها بعد معاناة الأين وموافاة الحين كلفت
بها كلف الشادن بالاصطحاب والحيران بتنفس
الصباح فبينما أنا بها أطوف وعني فرس قطوف

الخفض الاول سعة العيش وتقت اشتقت

اغرورقت ركبت ... والنعامة الطريق والنعامة الظليم

إذ رأيت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح الليل فسألت
لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة فقيل أما
القوم فشهود وأما المقصد فإملاك مشهود فحرشني
ميعة النشاط أن أسير مع الفراط لأفوز بحلاوة
اللقاط وأحوز حلواء السماط فأفضينا بعد مكابدة
العنا إلى دار رحيبة البنا وسيعة الفنا تشهد
لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن صهوات
الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها قد
علل بالأكمار خرقة وكلل بنمارق معلقة وهناك
شخص على قطيفة فوق دكة لطيفة تراءى
عنوان الصحيفة ومن أهوى الطريقة فعناني
التطلع بتلك المناخ إلى أن أعرف لذلك الجالس
وحرصت عليه بمصير بأقوال لتعرفني من ربه هو
الزور فقال ما للدا ما لك تحين وياحاجة مبين
إنما هي مضطبة المغبنين والمزدرين وما
المستغشين والمجلوزين فقلت في نفسي إنا لله

حرشني ساقني والميعة المحثة والفراط المتقدمون

الخارف جمع خارف وهو الذي يلتقط الرطبة

المغبنون الشهادون والمزروزون ... والمستغشون الذين يكثرون الكلام والمجلوزون الأعوان

على ضلة المسعى وإغفال المرعى فهممت في الحال
بالرجعى لكنني استشعرت العودة من قوت والصفرة
دون غيره فولجت الدار متجرعا الغصص كما يتجرع
المضبور الغصص فإذا أبيات رابطة منقوشة وكأنا
فيش مفروشة ونمارق مصفوفة وسجوف مصوفة
وقد أقبل العلج يميس في بردته ويتبختر بين
حفدته فحين جلس كأنه ابن ماء السماء نادى مناد من
قبل الأحماء وحرمة ساسان أستاذ الأستاذين
وقدوة الشحاذين ما عقد هذا العقد المبجل في ذا
اليوم الأغر المحجل إلا الذي جال وجاب وشب في
الكدية وشاب فأعجب رهط الصهر ما أشاروا إليه
وأذعنوا لإحضار المنصوص عليه فبرز حبيس
شيخ قد أسأل الملوان قامته ونور القتبان هامته
فتباشرت الجماعة بإقباله وتبادرت إلى استقباله
فلما جلس على زربيته وسكنت الضوضاء لهيبته
ازدلف إلى مسنده ومسح سبلته بيده ثم قال

الكنابيس بسع غالي

ابن ماء السماء هو المنذر بن المنذر والأحماء أقارب الزوجة

الملوان الليل والنهار والعتيان الغدو والعشي والقامة الشعر الأبيض والزربية واحدة الزرابي وهي الطنافس المحملة وقيل البسط

الحمد لله

الحمد لله المبتدي بالإفضال المبتدع للنوال المتقرب إليه
بالسؤال المؤمل لتحقيق الآمال الذي شرع الزكاة في
الأموال وزجر عن نهر السؤال وندب إلى مواساة
المضطر وأمر بإطعام القانع والمعتر ووصف عباده
المقربين في كتابه المبين فقال وهو أصدق القائلين
والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم أحمده
على ما رزق من طعمة هنية وأعوذ به من استماع
دعوة بلا نية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الإله يجزي المتصدقين والمتصدقات ويمحق الربا
ويربي الصدقات وأشهد أن محمدا عبده الرحيم
ورسوله الكريم ابتعثه ليمحق الظلمة بالضياء
وينتصف للفقراء من الأغنياء فرق صلى الله عليه
بالمساكين وخفض جناحه للمستكين وفرض الحقوق
في أموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين
صلى الله عليه صلاة تحظيه بالزلفة وعلى أصحابه
أهل الصفة. أما بعد فإن الله تعالى شرع النكاح

القانع الذي يسأل والمعتر الذي يتعرض للسؤال

المستكين الخاضع

أهل الصفة كانوا يأوون إلى [illegible] عليه السلام

لتتفقوا وسنّ التناسل لكي تتكاثروا فقال سبحانه.
لتعرفوا يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا وهذا أبو الدرّاج ولّاج بن خرّاج
ذو الوجه الوقاح والإبط الصنّاح والهرير والصيّاح
والإبرام والإلحاح يخطب سليطة أهلها وشرّ بعلها
بعلها قنبس بنت أبي العنبس لما بلغه من انخلاعها
بانخلاعها وانصراعها في اشتغالها وانكماشها على معاشها
وانتعاشها عن فراشها وقد بذل لها من الصداق
شنافا وعكازا وحقاعا وكرازا فأنكحوه إنكاح
مثله وصلوا حبلكم بحبله وإن خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله أقول قولي هذا وأستغفر الله
العظيم لي ولكم وأسأله أن يكثّر في المصاطب نسلكم
ويحرس من الحاطب شملكم. ولما فرغ الشيخ من
خطبته وأبرم للعمش عقد خطبته تساقط
من النثار ما استغرق حدّ الإكثار وأغرى الشيخ
بالإيثار ثم نهض الشيخ يسحب ذيله ويقدم

اراذله

الشعوب أعظم القبائل
وولّاج دخّال هو ولاجع
الكذوب والصراح الكا
لص والهرير صوت
يشبه النبلح

أراذله قال الحارث بن همام فبقيت لا أنظر عرجة القوم
وأجمل بهجة اليوم فهاج بي إلى رسماطه زينته
طحانه وتناصفة في الحسن جفانه فجيئن بع كلّ
شخص في رنضته وطعن بمرتع في روضته انسلت
من الصحب ونزعت من الزحب فحانت من الشيخ لفتة
التي ونظرة هجم بها ظرفه علي فقال إلى أين يا برم
هلّا عاشرته معاشرة من فيه كرم فقلت والذي خلقهما
طباقا وكبكبهما إشراقا كاذقت لما فاوما الشترقافا
أو تخبرني أين مدبّ صباك ومن أين مهبّ صبا الحبقبص
الصعداء مرارا وأرسل البكاء مرارا حتى إذا استنزف
الرمع استنصت الجمع وقال أرعني السمع
مسقط الرأس سروج. وبها كنت أموج
بلدة يوجد فيها. كل شيء ويروج
وردها من سلسبيل. وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم. نجوم وبروج
حبذا نفحة رباها. ومرأى البهيج

البرم الذي لا يدخل مع
القوم في الميسر

الملافاة السن الكعام
والاعوس اكل الشي
اللين كاصر

المحيح

وأزاهير رباها • حين تستجاد الثلوج
من رآها قال مرتى • جنة الدنيا سروج
ولمن يغواح عنها • زفرات ونشيج
مثل ما لاقيت مذ شطت بي عنها العلوج
عبرة تهمي وتهجو • كلما قيل تهيج
وهموم كل يوم • خطبها خطب مريج
ومساع في التمني • ناصرات الخطو عوج
ليت يومي حم لما • حم لي منها الخروج

قال فلما تبين بلده، ووعيت ما أنشده، أيقنت أنه علامتنا أبو زيد وإن كان الهرم قد أوثقه بقيد فبادرت إلى مصافحته واغتنمت مواكلته من صحفته وظلت مدة مقامي بمصر أعشو الى سنا ذكائه وأحشو أصدافي من درر ألفاظه إلى أن نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

اعشوا اقصد

نعب الغراب نعيبا اذا ادلى راسه عند الصياح

المقامة الحادية والثلاثون

حدث الحارث بن همام قال كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب أقلي الاكتنان بالغاب وأهوى الانكماش مع الغراب لعلمي أن السفر ينتج الشعر وينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعقب العطن وتخفي سنن الفطن فأجلت قداح الاستشارة واقتدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جأشا أثبت من الحجارة وأصعدت إلى ساحل الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة وألقيت بها عصا الرحلة صادفت ركابا تعد للسرى ورحالا تشد للرائح القرا فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق إلى البيت الحرام فزممت ناقتي ونبذت علقتي وعلاقتي

وبالمعاقرة الملازمة

وقلت للائمي اقصر فإني • سأختار المقام على المقام
وأنفق ما جمعت بأرض جمع • وأسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل وإلى الخير جري الخيل فلم نزل بين إدلاج وتأويب وإيجاف وتقريب إلى أن حثثنا أيدي المطايا بالنقبة في إيصالنا إلى الجحفة فحللناها متأهبين

للإحرام متباشرين بإدراك المرام فلم يكن إلا أن أغذذنا الركائب
وحططنا الحقائب حتى طلع من بين الهضاب شخص
ضاحي الإهاب وهو ينادي يا أهل ذا الناد هلم إلى
ما ينجي يوم التناد فانخرط إليه الحجيج وانصلتوا
واحتفوا به وانصتوا فلما رأى التفافهم حوله واستشرافهم
قوله تسنم إحدى الآكام ثم تنحنح مستفتحا
للكلام وقال يا معشر الحجاج الناسلين من الفجاج
أتعقلون ما تواجهون وإلى من توجهون أم تدرون
على من تقدمون وعلام تقدمون أتظنون أن الحج
هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ المحامل
وإيقار الزوامل أم تظنون أن النسك هو نضو
الأردان وإنضاء الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي
عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطيئة قبل اجتلاب
المطية وإخلاص النية في قصد تلك البنية وإخلاص
الطاعة عند وجدان الاستطاعة وإصلاح المعاملات
أمام إعمال اليعملات فوالذي شرع المناسك للناسك

١٧١

وانشد

الضاحي المكشوف والإهاب الجلد
التفافهم اجتماعهم
الناسلين المسرعين
على ماذا

١٠٧

وأرشد السالك في الليل الحالك ما ينفع الاغتسال بالذَّنوب
من الانغماس في الذنوب ولا يعول تعرية الأجسام
بتعبية الأجرام ولا تغني لبسة الإحرام عن المتلبس
بالحرام ولا ينفع الاضطباع بالإزار مع الاضطلاع
بالأوزار ولا يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في ظلم
الخلق ولا يرحض التنسك بالتقصير درن التمسك
بالتقصير ولا ينفع بعرفة غير أهل المعرفة ولا
يزكو بالخيف من رغبه في الحيف ولا يشهد المقام
إلا من استقام ولا يحظى بقبول الحج من زاغ عن
المحجة فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه إلى الصفا
وورد شريعة الرضا قبل شروعه على الأضا ونزع
عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه وفاض بمعروفه قبل
الإفاضة من تعريفه ثم رفع عقيرته بصوت أسمع
الصم وكاد يزعزع الجبال الشم وأنشد

ما الحج سيرك تأويبا وإدلاجا ولا اغتباطك إجمالا وأحداجا
الحج أن تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج لا تقضي به حاجا

الأجرام جمع جرم وهو الذنب
والاضطباع ادخال الإزار تحت الإبط
الأضا الغدران

وتمشي كأهل الانقاب متحرزا ردع الهوى هاديا والنفس مهتاجا
وإن تواسي ما أوتيت مقترة من يمتري كفاف الرزق محتاجا
فهو ان خير تها جمة كملك وان خلا البخ منها كان أخراجا
حسب المرابين غبنا انهم خسروا وما اجتنوا ولغوا كنزوا وزعاجا
وأنهم حرموا الأجر وغيرهم والحمد عرضهم من عاب أو هاجا
أخي ابغ بما تبغيه من قرب وجه المهيمن وتماد وخراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية ان اخلص العبد في الطاعات او داجا
وبادر الموت بالحسنى تقدمها فما يتخشى داعي الموت ان فاجا
وافق التواضع خلقا كان رابله عند الليالي ولو ألبستك التاجا
ولا تشم كل ذي كلح بارقه ولو تراى هتون السكب ثجاجا
ما كل داع بأذان يصاخ له كم زاحم بنعيم بعض من ناجا
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا ببلغة يزجي الأيام إزراجا
بكل كم الرغيف مخبتة وكل زان الى لبن وان هاجا

قال الراوي فلما ألفى غفر الأفهام بسبح الكلام استر وخاتم ربع أبي زيد وما دنى لان ينساح إليه أن مثل فلبثت حتى استوعبت كلمته واغترف من اكمته

ثم دلفت

ثم دلفت إليه لأتصفح صفحات محياه واستشف جوهر حلاه فإذا هو الضالة التي أنشدها وناظم القلائد اللاتي أنشدها فعانقته عناق اللام للألف ونزلته منزلة البرء عند الدنف وسألته أن يلازمني فأبى أو يرافقني فنبا وقال إليك عني فإن في جنبي هموما ما احتقبت ولا اعتقبت ولا اكتسبت ولا انتسبت ولا ارتعيت ولا أرعيت ولا وأبيت من بنا بوتهم ذهب يحروا وغادرني أولول فلم أزل أفر به نظري وأود لو يمشي على ناظري حتى تعرقل أخر الأطواد ووقف للتحبيب بالمرصاد فجئت شاهرا ابتاع الركبان في الكثبان وقع بالبنان على البنان وأنشد يقول

لبس من زار راكبا مثل ساع على القدم
كان ما خادم أطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعي بان وذي هدم
سيقيم المعوجون عن أماثل السرم
وتقول الورى تغرب طوبى لمن حزم

ونُحِي يا نفسُ فُرَصي صالحاً عن زَلّةِ القدمِ
وازدري زُخرُفَ الحياةِ فموجودُه عدمُ
وانسي ويلكِ الفسيحَ وسعي له بقدمْ
واذكري مصرعَ الحِمامِ إذا خصّه صَدَمْ
وادرئيه بتوبةٍ قبل أن يخترمْ أن أدمْ
وعسى الله أن يقيكِ السعيرَ الذي احتدمْ — التهب
يومَ كما عمّ تعالى وما ينفعُ الشؤمْ — النوم

ثُمّ إنّه أغمدَ عضبَ لسانِه وانطلقَ لشأنِه فما زِلتُ في كلِّ مَورِدٍ أرِدُه ومُعرَّسٍ أتوسّدُه أنشُدُه فأفتقِدُه واستنجدُ من يستنجدُ ولا أنجدُه حتى خِلتُ أنّ الجنَّ اختطفتْه أو الأرضَ انتطفتْه فما كابدتُ في الغربةِ كمدى الكربةِ وما مُنيتُ في سفرةٍ بمثلِها من زفرةٍ

المقامة الثانية والثلاثون الحربية

حكى الحارثُ بنُ همّام قال أجمعتُ حين قضيتُ مناسكَ الحجِّ وأقمتُ وظائفَ العجِّ والثجِّ أن أقصدَ طَيبةَ

مع رُفقةٍ من بني شيبةَ لأزورَ قبرَ المصطفى وأخرجَ من قبيلِ من حجّ وجفا فأُرجِفَ بأنّ المسالكَ شاغرةٌ وعربَ الحرمين متشاجرةٌ فحِرتُ بين إشفاقٍ يُثبّطُني وأشواقٍ يُنشّطُني إلى أن أُلقيَ في رُوعي الاستسلامُ وتغليبُ زيارةِ قبرِه عليه السلام فاغتنمتُ الغفلةَ واعرورَيتُ الرحلةَ وسرتُ والرفقةُ لا تلوي على عرجةٍ ولا تَثني في تأويبٍ ولا دُلجةٍ حتى وافينا بني حربٍ وقد آبوا من حربٍ فأزمعنا أن نقضيَ كلَّ التفثِ في حِلّةِ القومِ وبينما نحن نتخيّرُ المُناخَ ونرودُ الوِردَ النُّقاخَ إذ رأيناهم يركُضون كأنّهم إلى نُصُبٍ يُوفِضون فرأينا انثيالَهم وسألناهم عن بالِهم فقيل قد حضرَ ناديَهم فقيهُ العربِ فأسرعتُم لهذا السببِ فقلتُ لرفقتي ألا نشهدُ مجمعَ الحيِّ لنتبيّنَ الرشدَ من الغيِّ فقالوا لقد أسمعتَ إذ دعوتَ ونصحتَ وما ألوتَ ثمّ نهضنا نتبعُ الداعيَ ونؤمُّ الناديَ حتى إذا أطللنا عليه واستشرفنا الفقيهَ المنهوَّ إليه ألفيناه أبا زيدٍ ذا الشُعرِ والبُعقِ

والبوادي والقرى وقد اعتم القفدا واشتمل الصما
ونحو القرفصا وأعيان العرب به محتفون وأخلاطهم
عليه ملتفون وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا
مني المشكلات فوالذي فطر السما وعلم آدم
الاسما إني لفقيه العرب العربا وأعلم من تحت الجربيا
فتصدى له فتى سليط اللسان جرى الجنان وقال إني حاضرت
فقها الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فإن كنت
ممن يرغب عن نبات غيره ويرغب في مثاب خيره فاستمع
وأجب لتقابل بما يجب فقال له الله أكبر سيبين المخبر
وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال

النعل الزوجة — ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوؤه بفعله

البرد النوم — قال فإن توضأ ثم اتكأ على البرد قال يجدد الوضوء من بعد

الانثيان الاذنان — قال أيمسح المتوضئ أنثييه قال قد ندب إليه ولم يوجب عليه

قال أيجوز الوضوء بما يقذفه الثعبان قال وهل أنظف منه للعريان

الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي والعريان جمع عرب

الضرير حرف الوادي والبصير الكلب — قال أيستباح ما الضرير قال نعم ويجتنب ما البصير

قال أيحل

قال أيحل الطوف في الربيع قال يكره ذلك للعرف الشنيع
الطوف التغوط والربيع النهر الصغير
قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى
أمنى نزل منى يقال فيه منى وأمنى وامتنى
قال فهل يجب على الجنب غسل فروته قال أجل وغسل إبرته
الفروة جلدة الرأس والإبرة عظم المرفق
قال فإن أخل بغسل فأسه قال هو كما لو أغفل غسل رأسه
الفأس العظم المشرف على نقرة القفا
قال ما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضا
الروض هاهنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض

العذرة فناء الدار — قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذرة قال نعم وليجانب القذرة

الخلاء الكم — قال فهل له السجود على الخلاء قال لا ولا على أحد الأطراف

الشمال جمع شملة — قال فإن سجد على شماله قال لا بأس بفعاله

قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع
الكراع ما استطال من الحرة
قال أيصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب

رابض الكلب ثنية معروبة
قال ما تقول في من صلى وعانته بارزة قال صلاته جائزة
العانة الجماعة من حمر الوحش
قال فإن صلى وعليه صوف قال يعيد وإن صلى مائة يوم
قال فإن حمل جروا وصلى قال هو كمن حمل باقلا
الجرو الصغار من القثا والرمان
قال أتصح صلاة حامل القروة قال لا ولو صلى فوق المروة
قال فإن قطر على ثوب المصلي نجو قال يمضي في صلاته ولا غرو
النجو السحاب الذي قد هراق ماءه
قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرع
المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع
قال فإن أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف
الوقف السوار من الذبل أو العاج وأراد أن الرجال
لا يجوز لهم الائتمام بالخنثا قال فإن أمهم من فخذه بادية
قال صلاته وصلاتهم ماضية الفخذ العشيرة والبادية يسكنون البدو
واختار بعضهم تسكين الخا منها ليفرق بينها وبين الفخذ من الأعضا

الصوم ذرق النعام

القروة ميلغة الكلب

يقال سوار وسُوار وأسوار

قال فإن أمهم

١١٣

١١١

قال فإن أمهم الثور الأجم قال صل وخل الذم
الثور السيد والأجم الذي لا رمح معه
قال أيدخل القصر في صلاة الشاهد قال لا والغايب الشاهد
صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لإقامتها
عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد
قال أيجوز للمعذور أن يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه إلا للصبيان
المعذور المختون وهو المعذر أيضا
قال فهل للمعرس أن يأكل فيه قال نعم بملء فيه
المعرس المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل
قال فإن أفطر فيه العراة قال لا تنكر عليهم الولاة
العراة الذين تأخذهم العروا وهي الحمى برعدة
قال فإن أكل الصائم بعدما أصبح قال هو أحوط له وأصلح
أصبح أي استصبح بالمصباح
قال فإن عمد أن أكل ليلا قال ليشمر للقضاء ذيلا
الليل فرخ الحبارى وقيل هو ولد الكروان
قال فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء قال يلزمه والله القضاء

البيضاء من أسماء الشمس
قال فإن استثار الصايم الكبير قال أفطر ومن أجل الضير
الكبير الغني واستثاره استدعاه
قال أله أن يعطر بالحاج الكالح قال نعم كما يطالبها المطالح
الكالح الحمي الطالب
قال فإن ضحكت المرأة في صومها قال يبطل صوم يومها
ضحكت هاهنا حاضت ومنه قوله تعالى
فضحكت فبشرناها بإسحاق
قال فإن ظهر الجدري على ضرتها قال يفطر إن أذن بضرتها
الضرة أصل الإبهام وهي أصل الثدي أيضا
قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان يا صاح
المصباح الناقة التي تصبح في المبرك
قال فإن ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر
الخناجر النوق الغزار واحدتها خنجر وخنجور
قال فإن سمح للساعي بحميمته قال يا بشرى له يوم قيامته
الساعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال

قال أيستحق

قال أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جزاء قال نعم إذا كانوا غزاة
الأوزار السلاح وغزاة جمع غاز
قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر
الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار
قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع — الشجاع الحية
قال فإن قتل زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم
الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار
قال فإن رمى ساق حر فجرحه قال يخرج شاة بدله — ساق حر ذكر القماري
قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام قال يتصدق بقبضة من طعام — أم عوف الجرادة
قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم إلى المشارب
القارب طالب الماء بالليل والحاج اسم للجمع والواحد
قال ما تقول في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت
الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وهو من تحليل الحج
قال ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت — الكميت الخمر
قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل قال لا ولا بلحم الحمل
الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان وإن اختلف جنسه

قال أيحل بيع الهدية قال لا ولا بيع السبية
الهدية بالتشديد ما يهدى إلى الكعبة ويقال
فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر
قال ما تقول في بيع العقيقة قال محظور على الخليقة
العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته
قال أيجوز بيع الراعي على الراعي قال لا ولا على الساعي
الراعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة
قال أيباع الصقر بالتمر قال لا ومالك الخلق والأمر — الصقر الدبس
قال أيشترى في المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه إذا مات
السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام
قال فهل يجوز أن يباع الشافع قال ما لجوازه من دافع
الشافع الشاة التي معها سخلها
قال أيباع الإبريق على بني الأصفر قال يكره كبيع المغفر
الإبريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم
قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبع ضبعيه
الصيفي الولد على الكبر والضبعي الناقة الغزيرة الدر

قال

قال فإن اشترى عبدا فبان بأمه جراح قال ما في رده من جناح — الأم مجتمع الدماغ
قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء قال لا ولا للشريك في العفراء
الصحراء الأتان التي يمازج بياضها غبرة والعفراء الناقة أو الأتان
قال أيحل أن يحمى ماء البئر والخلا قال إن كان في الفلا فلا — يحمى يمنع والخلا الكلا
قال ما تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر
الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه
قال أيجوز أن يضحى بالحول قال هو أجزأ بالقبول — الحول جمع حائل
قال فهل يضحى بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق
الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت
قال ما يقضي في قتل عصفور الغزالة قال شاة لحم بلا محالة
الغزالة الشمس يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت
قال أيحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق
الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة
قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور فيما بين الأباعد
القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج
قال أينام العاقل تحت الرقيع قال أحبب به في البقيع

وقال بعضهم الغزالة اسم الشمس عند طلوعها والجونة اسمها عند غروبها ومنه يبادر الجونة أن تغيبا

الرقيع السماء وعشّى بالبقيع بقيع المرتبة

قال أيمنع اليزيدي من قتل العجوز قال معارضته في العجوز بالعجوز

العجوز الخمر وقتلها مزجها

العمارة القبيلة

قال أيجوز أن يشغل الرجل عن عمارة أبيه قال ما يجوز لجاهل ولا نبيه

قال ما تقول في التهوّد قال هو مفتاح التزهّد

التهوّد التوبة ومنه قوله تعالى إنا هُدنا إليك

قال ما تقول في حبس البلية قال أعظم به من خطية

الحبس الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها

فلا تسقى ولا تعلف إلى أن تموت وكانت الجاهلية

تزعم أن صاحبها يحشر عليها

قال أيحلّ ضرب السفير قال نعم والحمل على المستشير

السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل

السمين وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل

قال أيعزّر الرجل أباه قال يفعله البرّ ولا يأباه

التعزير التعظيم والنصرة

قال ما تقول فيمن أبقر أخاه قال حسن إنما نوخاه

ابو

أبقره أعاره ناقة يركب فقارها

قال فإن أعرى ولده قال يا حسن ما أعمره

أعراه أعطاه ثمرة نخلة عاما

قال فإن أظلّ مملوكه النار قال كالإثم عليه ولا عار

المملوك العجيز الذي يداجى بجنبه حتى قوي

قال أيجوز للمرأة أن تضرم بعلها قال ما حفر أحد بعلها

البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض

قال فهل تؤدّب المرأة على الحمل قال أجل

الحمل سوء احتمال الغنا

قال ما تقول فيمن نحت أثلة أخيه قال أثم ولو أذن له فيه

نحت أثلته إذا اغتابه وقدح في عرضه

الثور الجنون

قال أيجبر الحائك على صاحب الثور قال نعم لما من غائلة الجور

قال فمن له أن يضرب على يد اليتيم قال نعم إلى أن يستقيم

ضرب على يده إذا حجر عليه

الربض الزوجة

قال فهل يجوز أن يتعزل ربضا قال لا ولو كان له رضا

قال فمتى يبيع بن السفيه قال حين يرى له الحظ فيه

الجزء الرابع [illegible]

قال فهل يجوز أن يبتاع له حشا قال نعم إذا لم يكن مغشا

الحش النخل المجتمع والمغشي منه الذي تراكبه كربه حتى غشاه

قال أيجوز أن يحرم الحالب ظالما قال نعم إذا كان ظالما

الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده

البصيرة الترس

قال أيستقضى من ليست له بصيرة قال نعم إذا احسنت منه السيرة

العفل ضرب من الوشي

قال فإن تعرى من العفل قال ذلك عنوان الفضل

قال فإن كان له زهو جبار قال لا إنكار عليه ولا إكبار

الزهو البسر المتلون والجبار النخل الذي فات

اليد والقاعد من النخل ضده

قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا قال نعم إذا كان أريبا

المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب

ساط الحوض اذا طينه

قال فإن كان له ساط قال هو كما لو خاط

قال فإن عثر على أنه عزب قال ترد شهادته ولا تقبل

قال فإن وضح أنه مائن قال هو وضع له رابن

المائن الذي يحول ويكفي المؤونة من مان يمون

قال ما يجب على عابر الحي قال يغلف بالاء الخلق

العابر

العابر ههنا الحاجر والخلق الدنس

قال فما تقول في عجين بعثا عين بلبل عامر قال تبغا عينه فورا وأخرا

البلبل الرجل الخفيف

قال فإن جرح قطاة امرأة فماتت قال النفس بالنفس إذا ماتت

القطاة ما بين الوركين

قال فإن ألقت الحامل حشيشا من ضربه قال ليكفر بالإعتاق عن ذنبه

الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما يجب على المقنع في الشرع قال القطع لإقامة الردع

المقنع نباش القبور

قال فإن سرق تميما من ذهب قال لا قطع كما لو غصب

التميم التمر كما يقال في البضع نصيب وفي الشرس سريس

قال فإن نال على المرأة الشرق فقال لا حرج عليها ولا فرق

الشرق الحرير الأبيض

قال أيعقد نكاح لمن تشهده الغواري قال لا والخالق البارئ

الغواري الشهود لأنهم يغرون الأشياء أي يتبعونها

قال ما تقول في عروس باتت بليلة حرة ثم دنت في حائرتها بسحرة

قال فعجب لقائيه الصراف وما لزمها عن الطلاق
يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها
فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء والردي في الحافرة بمعنى
الرجوع في الطريق الاول وكنى به عن طلاقها وردها الى اهلها
فقال له السائل لله درك من عريان ما يخفضه ينبهه
المالح وحبرانا يبلغ موضحه المادح ثم اطرق اطراق
العيي وادن ازمام العيي فقال له ابو زيد ابه يا بني
قال شقي وان شئت فقال انه لم يبق في كنانتي من مرماة
وما بعد اشراق صبحك مماراة فبالله اي ابن ازمر انت
فما اخسسهما اثنت فانشد بلسان ذلق صحيح وصوت صهصلق

أنا في الحالين مثلكم • وكأهل العلم قبلهم
بحر أني هل يعوم • بين تعريس ورحلته
والغريب الدار لو حل • بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن يدري ويمري فاجعلنا
ممن يعتبر ويمتري فتباقى اليه القوم ذو دامع قيته
وسالوه ان يردهم العينة بعد العيبة فنهض يتبعهم
اي الحيز بعد الحيز

العود

الملح الذي يعرف البير والمليح الذي يستحكون اسمعيل البير وادن سكت واستعد

الصهصلق الجهير الصوت وهو اسم مركب من صهل وصلق ويسمى هذا النوع من الاسماء المنحوت والصلق رفع الصوت قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد

الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر

العود ويزجي السامة والذود قال الحارث بن همام
فاعترضته وقلت عمري بك سيبها ما هجني حرت
بعيهما فقطل هنيهة يقول ثم انشا يقول

لبست لكل زمان لبوسا • ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما • يلائمه لأروق الجليسا
فعند الرواة أدير الكلام • وبين السقاة أدير الكؤوسا
وطورا ابو غطى اسبل الدموع • وطورا باللهو اسر النفوسا
وادري المسامع إما نطقت • بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شئت ازعفه كفي اليراع • فسال فاددر يغلي الطروسا
وكم مشكلات حكين الشها خفاء • فصرن بكشفي شموسا
وكم ملح لي خلبن العقول • واشيان في كل قلب رسيسا
وعذراء فهت بها فاشتملت • عليها الثناء طليقا حبيسا
على انني من زمان خفضت • بكين وما كنت فرعون موسى
يبيت لدى كل يوم وغى • الكلام لهاها وحي الوطيسا
ويكر نفسي بالخطوب التي • يؤنبن الغوي ويشيبن الرؤوسا
ويرنو الى المعيو البغيض • وسعو عني العريب الانيسا

هنيهة وهنيهة لغتان من تصغير هنة مثل ما تصغر سنة على سنية وسنيهة

الوطيس التنور

وَلَوْلَا خَسَاسَةُ أَخْلَاقِهِ لَمَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسًا

فَقُلْتُ لَهُ خَفِّضِ الْأَحْزَانَ وَعَاتِبِ الزَّمَانَ وَاشْكُرْ لِمَنْ

نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ إِبْلِيسَ إِلَى مَذْهَبِ ابْنِ إِدْرِيسَ فَقَالَ

نِعْمَ الْمَنَارُ وَالْمُنْتَهَى الْاسْتِبْصَارُ وَانْهَضْ بِنَا لِنَضْرِبَ

إِلَى مَشْعُوبِهِ وَتَمَسِّي أَنْ نَحْظَى بِالْمَزَارِ دِرْ بِالْأَوْزَارِ

فَقُلْتُ هَيْهَاتَ أَنْ أَسِيرَ أَوْ أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ فَقَالَ تَاللَّهِ لَقَدْ

أَوْجَبْتَ ذِمَمًا وَطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا فَحَادَثَمَا بَيْنَنَا

التَّفْسِيرُ وَبَيْنَ اللُّبْسِ قَالَ وَلَمَّا أَوْضَحَ لِيَ الْمُعَمَّى وَكَشَفَ

عَنِّي الْعَمَى شَدَدْنَا الْأَكْوَارَ وَسِرْتُ وَسَارَ وَلَمْ أَزَلْ

مِنْ مُسَامَرَتِهِ مُتَسَلِّيًا بِمَا أَنْسَانِي كَدَّ الْمَشَقَّةِ

وَدِدْتُ مَعَهُ بُعْدَ الشُّقَّةِ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا مَدِينَةَ

الرَّسُولِ وَفُزْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ بِالسُّولِ أَنْشَأَ

وَاغْتَرَفْتُ وَغَرَّبَ وَشَرَّقْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ التَّفْلِيسِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ

يَفَعْتُ أَلَّا أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ مَا اسْتَطَعْتُ وَكُنْتُ مَعَ

جَوْبِ

جَوْبِ الْفَلَوَاتِ وَلَهْوِ الْخَلَوَاتِ أُرَاعِي أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ

وَأُحَاذِرُ مِنْ مَأْثَمِ الْفَوَاتِ وَإِذَا رَافَقْتُ فِي رِحْلَةٍ أَوْ حَلَلْتُ

بِحِلَّةٍ مِنْ جَنَبٍ بِصَوْتِ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَانْتَزَيْتُ

بِمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهَا فَاتَّفَقَ حِينَ دَخَلْتُ تَفْلِيسَ أَنْ صَلَّيْتُ

مَعَ عُصْبَةٍ مَفَالِيسَ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ وَأَزْمَعْنَا

الِانْفِلَاتَ بَرَزَ شَيْخٌ بَادِي اللَّقْوَةِ بَالِي الْكُسْوَةِ وَالْقُوَّةِ

فَقَالَ عَزَمْتُ عَلَى مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينَةِ الْحُرِّيَّةِ وَتَفَوَّقَ

دَرَّ الْعَصَبِيَّةِ إِلَّا مَا تَكَلَّفَ لِي لُبْثَةً وَاسْتَمَعَ مِنِّي

نَفْثَةً ثُمَّ لَهُ الْخِيَارُ مِنْ بَعْدُ وَبِيَدِهِ النَّيْلُ وَالرَّدُّ فَعَقَدَ

لَهُ الْقَوْمُ الْحُبَا وَرَسَوْا أَمْثَالَ الرُّبَا فَلَمَّا أَنِسَ حُسْنَ

إِنْصَاتِهِمْ وَرَزَانَةَ حَصَاتِهِمْ قَالَ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ الرَّامِقَةِ

وَالْبَصَائِرِ الرَّائِقَةِ أَمَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ الْعِيَانُ وَيُنْبِئُ

عَنِ النَّارِ الدُّخَانُ شَيْبٌ لَائِحٌ وَوَهْنٌ فَادِحٌ وَدَاءٌ وَاضِحٌ

وَالْبَاطِنُ فَاضِحٌ وَلَقَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ مِمَّنْ مَلَكَ وَمَالَ وَوَلِيَ

وَأَوْ وَعَدَ وَنَالَ وَوَصَلَ وَصَالَ فَلَمْ تَزَلِ الْجَوَائِحُ تَسْحَتُ

وَالنَّوَائِبُ تَنْحِتُ حَتَّى الْوَكْرُ قَفْرٌ وَالْكَفُّ صِفْرٌ

هو مذهب الشافعي رضي الله عنه والمنار السقط من الكلام

كذا بلغ مقابلة على نسخة بخط منشيه

بلغ القرا اذا فرغ الاملاح

اي جعلت

اسم بلد هو ... من بلاد الروم

اللقوة اعوجاج في الوجه

وتعوق رضع ... ابا ... ... الحقيقة

العطاء الجزل

النيل هو العطا ... والمعطي ... ومنال

الابيات السياسة

الشعار [illegible] الذي يكون تحت الثياب والعلامة ايضا

والتريك والشعار نضر والعيش مخضرّ والصبية يتضاغون من الطوى
ويتمنّون مصاصة النوى ولم أقم هذا المقام الشائن
وأكشف لكم الرواني بعد ما شغفت ولغيت وشيبت
مما لقيت فليتني لم أكن بقيت ثم تأوّه تأوّه الأسيف
وأنشد بصوت ضعيف

أشكو إلى الرحمن سبحانه • تبدّل الدهر وعدوانه •
وحادثات قرعت مروتي • وقوّضت مجدي وبنيانه •
واهتصرت عودي وما أورقت • تقتص من أخراه أغصانه •
وأعلقتني ربقة حتى جلت • من ربعي المحلال جيرانه •
وغادرتني حائرا بائرا • أكابد الفقر وأشجانه •
من بعد ما كنت أخا ثروة • يسحب في النعمة أردانه •
تغبط العافون أوراقه • ويحمد الساري نيرانه •
فأصبح اليوم كأن لم يكن • أعانه الدهر الذي عانه •
فهل فتى يحزنه ما يرى • من ضر شيخ دهره خانه •
فيفرج الهم الذي همّه • ويطفي الشأن الذي شانه •

قال الراوي فصبت الجماعة إلى أن تستثبته

المروة الحجر

اهتصرت اجتذبت وامالت

ز أقاسي

المجتبط طالب المعروف بغير وسيلة [illegible] كذا

والمرور من كان له زائرا وعاب علي العرب عرفانه

ز أصابه بالحزن

لتستمحي

١١٢

لتستمحي جنانه وتستمنح حقيبته وقالت له قد عرفنا فور زندك ورأينا درّ مزنك فعرّفنا دوحة شجرتك
واحسر اللثام عن نسبتك فأعرض إعراض من يبتلى
بالإعتاب أو يبشّر بالبنات وجعل يلعن الضرورات وينادي
من تغيّض المروّات ثم انشد بلفظ خادع وجرس خاشع

الجرس الصوت

لعمرك ما كل فرع يدل • جناه اللذيذ على أصله •
فكل ما حلا حين تؤتى به • ولا تسل الشهد عن نحله •
وميّز إذا ما اعتصرت الكروم • سلافتها عصرك من خله •
لتغلو وترخص عن خبرة • وتشري كلا شرا مثله •
فجار على القطر القوذعي • حلول الغميرة في غفله •

الغميرة العيب

قال فازدهى القوم بزكائه ودهائه واختلبهم
بحسن أدائه مع دائه حتى جمعوا له خبايا الحجن وخفايا
الثبن وقالوا له يا هذا إنك حمت على ركية بكيّة
وتعرضت بحلية خلية فخذ من الصبابة وهبها
كالخطأ والإصابة فنزل قبلهم منزلة الكثر ووصل
قبوله بالشكر ثم تولى يجر شقه ويبهج بالمخبط

الحجن ما يلي البطن
والثبن ما يلي الفخذ
الركية البير لم تطو
والبكية القليلة الماء
والخلية [illegible] وكر النحل
التي تعسل فيه

طرقه قال المخبر بهذه الحكاية فتصورت له أنه محيل بعلّته
ومتضح في مشيته فنهضت أتبع منهاجه وأقفو
أدراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني هجرا حتى
إذا خلا الطريق وأمكن التحقيق نظر إليّ نظر من هشّ
وبشّ وما حرّض بعدما غشّ وقال إني لإخالك أخا
غربة ورائد صحبة فهل لك في رفيق يرفدك ويرفق
ويتبع عليك ويشفق فقلت له لو أتاني هذا الرفيق
لواتاني التوفيق فقال قد وجدت فاغتبط واستكرمت
فارتبط ثم ضحك مليا وتمثل لي بشرا سويا فإذا هو
شيخنا السروجي لا قلبة بجسمه ولا شبهة في
وسمه ففرحت بلقيته وكربت لفرقته وهممت بملامته
على سوء مقامته فشمخ بآنافه وأنشد قبل أن ألحاه

لهجت برثّ لكيما يقال فقير يرجّي الزمان المرجّا
وأظهرت للناس أني فقير فكم نال قلبي به ما ترجّا
ولولا الرثاثة لم يرث لي ولولا التعارج لم ألق فلجا

ثم قال إنه لم يبق بهذه الأرض مرتع ولا في أهلها مطمع

فإن

أدراجه الطريق الذي جاء فيها والشزر النظر بجانب العين

يرفدك من الإرفاق وهو المعونة

استكرمت وجدت كريما وهو من أمثال العرب والغبطة المسرة واغتبط تمنى ما تراه في غيره زواله عن صاحبه ولا قلبة أي لا علة به

فإن كنت الرفيق فانطلق بنا الطريق فسرنا منها
منجدين ونعته عامين أجردين وكنت على
أن أصحبه ما عشت فأبى الدهر المشت

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

أخبر الحارث بن همام قال لما جبت البيد إلى زبيد
صحبني غلام كنت ربيته إلى أن بلغ أشده وثقفته
حتى أكمل رشده وكان آنس بأخلاقي وخبر معالجي
وافيا فلم يكن يتخطى مرامي ولا يخطئ في المرامي
كأنما جرم أن ثبت به الفاطن بضميري وأخلصته لحضري
وسفري فألوى به الدهر المبير حين حللنا زبيد
فلما شالت نعامته وسكنت نامته بقيت عاما
لا أسيغ طعاما ولا أريغ غلاما حتى ألجأتني شوائب
الوحدة ومتاعب القومة والقعدة إلى أن أعتاض عن الدر
الحجر وأرتاد من هو سداد من عوز فقصدت من يبيع
العبيد بسوق زبيد وقلت أريد غلاما يعجبه إذا قلب
ويحمد إذا جرّب وليكن من خرجة الأكياس وأخرجه

أجردين تامين والمشت المفرق

أشده ثلاثة وثلاثون سنة

فرقه طلع أعماله
والفاطن الفطن
والضمير القلب
وشالت نعامته
مات كناية عن النعا
مة باطن القدم
ونامته وثامته
حركته

إلى السوق بالملابس فاهتز كل منهم لمطلبي ووثب وتبرع
بتحصيله عن كثب ثم دارت بي الأجلة دور رحاها وتقلبت كورها
وحورها وما يحن من عودها وغرّ ولا سنح لها رغب
فلما رأيت النخاسين ناسين أو متناسين علمت أن ليس
كل من خلق يفري وأن لا يحك جلدي مثل ظفري فيممت
مذهب التعويض وبرزت إلى السوق بالصفر والبيض
فبينا أنا أستنصح الغلمان وأستغرب الأثمان إذ عارضني
رجل قد احتكم بلثام وقبض على زند غلام وقال

الكثب القرب والكور الزيادة والحور النقصان
حلق نزل ويفري يقطع

من يشتري مني غلاما صنعا • في خلقه وخلقه قد برعا
يكل ما كلفته مضطلعا • يشبعك إن قال وإن قلت وعا
وإن تصبه عثرة يقل لعا • وإن تسمه السعي في النار سعا
وإن تصاحبه ولو يوما رعا • وإن تقفه بطلب نجعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا • ما باء قط كاذبا ولا ادعا
ولا أجاب مطمعا حين دعا • ولا استجاز ثيبا أو ودعا
وطالما أبدع فيما صنعا • وفاق في النظم وفي النثر معا
والله لولا ضنك عيشي ضرعا • وصبية أضواء عراة جوعا
ما بعته بملك كسرى أجمعا •

صنعا الرجل يعمله بيديه معا
تكلف علقت
ومضطلع قوي
لعا معنى سلمتم
الضنك الضيق

قال فلما

١٢١

قال فلما تأملت خلقة الغلام وحسنه التميم خلته من
ولدان جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم
ثم استنطقته عن اسمه لا لرغبة في علمه بل لأنظر أين
فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم
ينطق بحلوة ولا مرة ولا فاه فوهة ابن أمة ولا حرة فنكبت
عنه صفحا وقلت قبحا للعبد وشقحا فبادرني في التمحل
وانحى ثم أنغض الهامة التي وأنشد •

يا من تلقب غيظه إن لم أجب باسمي له ما هكذا من ينصف •
إن كان لا يرضيك إلا كشفه فاصغ له أنا يوسف أنا يوسف •
ولقد كشفت لك الغطاء فإن تكن فطنا عرفت وما إخالك تعرف •

قال فسرى عني بشعره واستبى لبي بسحره
حتى شغلتني عن التعنيف وأنسيت قصة يوسف الصديق
ولم يكن لي هم إلا مساومة مولاه فيه واستكشاف
طلع الثمن لا وعيه وكنت أحسب أنه سينطق شزرا
التي ويغلي السيمة علي فلما حلق الريش خلفت
وما علق بما به اغتلقت قال إن العبرة في أثمنه

شقحا اتباعا للقبحا وانغض حرك رأسه والسن الناغضة المتحركة
سرى كشف واستبى سلب وشغلتنا شغلته

وخفت مؤونته تبرّح بي بموئلاه والتحف عليه هواه وإني لأوثر
تحبيب هذا الغلام البذّ بأن أخبئه ثمنه عليك فزن
ما بيني درهم إن شئت واشكر لي ما حييت فتفزّته
المبلغ في الحال كما يفعل في التخيير الحلال ولم يخطر
لي بال إلى كل من خبر عار قال فلما تعقّفت الصفقة
وحقّت الفرقة هملت عيني الغلام وكما هو لا دمع
الغمام ثم أقبل على صاحبه وقال

لحا الله هل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش الجياع • الكرش العيال
وهل في شرعة الإنصاف أني أكلف خطة لا تستطاع •
وأن أبلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع • يبلى يختبر
أما جرّبتني فخبرت مني نطاحا لم يمازجها خراع • يمازجها يخالطها
وكم أرصدتني شركا أصيد وحوت في حبائلي السباع •
ونطت بي المصاعب فاستقادت مطاوعة وكان بها امتناع •
وإن كم بهمّ لم أبل فيها وغمّ لم يكن لي فيه باع •
وما أبرئت لي الأيام جرما فيكشفه بصارمني القناع •
ولم تعثر لجد الله مني على عيب يكتم أو يذاع •

وإني

فإني ساغ عندك بيع مثلي كما بيعت براثنها الضباع • يقال لما سقط من العود عند نحته براية والقرون النفيس
ولم سمحت قريبتك باتهامي وأن أشرى كما يشرى المتاع •
وهل صناعي يعنه صونه حرمتك يوم جرّبنا الوداع •
وقلته لمن يساوم في جفا سكاب فما يعار ولا يباع •
فما أنا دون ذا إلى الكرماء فأرضى أن يرفعها تلك الطباع •
على أني سأنشد عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا •

قال فلما وعى الشيخ أبياته وعقل مما غاياته تنفس
الصعداء وبكى حتى أبكى البعداء ثم قال إني أحل
هذا الغلام محل ولدي ولا أميزه عن أفلاذ كبدي
ولولا خلو مرادي وخبو مصباحي لما درج عن عشي
إلا أن يسمح نعشي وقد رأيتما ما نزل بي من لوعة البين — اللوعة الحرقة
والموت لعمر الله أيسر ما ينطق الحب في تسليته قلبه وتثريبه — التثريب الكشف
كربه بأن تعاهدني على إقالة بيعه متى استقلت
ولا تستثقلني إذا تقلت بي لآثار المستقالة المروية — المستقالة المختارة والمروية المروية
عن الثقات من أقال نادما بيعته أقاله الله عثرته
قال الحارث بن همام فحصفنه وعرا ابن لا الحياء

وفي القلب أشياءُ فاستوشى حميّةَ الغلامُ اليه وقبّل
ما بين عينيه وانشد والدمع يترقرق من جفنيه

زيحاي مهل عون / البرحاء الشوق

خفّض فديتك ما تلاقي • من برحاء الوجد والاشتياق •
فما تحوّل موثق العراق • وكأنني بركايب التلاقي •
بعشرٍ عن القادر الخلاق •

ثم قال أشهدوا على من هو تبع الموكّل وشهد بذلك ووكّل
فلبث الغلامُ في زفير وعويل بينما يقطع قرى مبيل
بلما استشاق وكفكف دمعه المهراق قال أتُرى
لم أعولتُ وعلامَ عولتُ فقلتُ أظنُّ فراقَ مولاك
هو الذي أبكاك فقال انك في وادٍ وأنا في وادٍ ولكم بين
مريدٍ ومرادٍ ثم انشد

لا أبعد الله على البعد ترح • ولا علا فوق نجيمٍ وفرح •
وإنما دمع أجفاني سفح • على غبيّ لحظه حين طمح •
وركّبه حتى تعنّى وافتضح • وصبّح المغشوشة البيض الوضح •
وبي أمانا أتخذ هاتيك الملح • يأتي حرو يبغي لم يبح •
اذ كان في يوسف مغنى ونح •

الغبي الجاهل / وطمح ارتفع / الوضح الدراهم الجياد

قال فتمثلت

قال فتمثلت مقالة في مرآة المراعب ومعرض الملاعب • مرآة باب من المعنى
فتطلّبت تطلّب المحو وتبرأ من طينة البرق فعلنا في
مخاصمةٍ انطلقت بمكالمة وأفضت إلى محاكمة فلما
أوضحنا إلى القاضي الصورة وتلونا عليه السورة
قال إلّا من أثرى فقد أغرى ومن جحد كمن بشر ومن • اعوز الرجل في الحاجة اذا بلغ وعوز به اذا افتقر
بطر بما فضّ وإن فيما شرحتما ما لو دليلا على ان هذا
الغلام قد تبهّك فيما اغويته ونصح لكما وعيبه باشترا • ارعويت كففت
آب بلهك واكتمه ولم تبسطه وكاتمه وخلّ من اعتلافه
والطمع في اشتراكه فإنه حرٌّ أديم غير معرّضٍ للتقويم
وقد كان ابوه الحر أمس قبيل أفول الشمس وأغرب
بانه يدعوه الذي انشأه وزاد ان له سواه فقلت
للقاضي أو تعرف أباه أخزاه الله فقال وهل يجهل ابو زيد
الذي جرحه جُبارٌ وعن كل قاصرٍ له أخبارٌ واختبارٌ فتعرّفت • جبار ادية فيه هـ
حينئذ حولته وأوقعته وكأن حينئذ الوقت وايقنت
ان الشامة كان شرك مكيدته وبيت قصيدته فنكست
كلمتي فيما لقيت وأبيت الا اعمال مثلهما ما بقيت

ولم أزل أتأوّه لخسر صفقتي وانفضاح بين رفقتي
فقال لي القاضي حين رأى امتعاضي وحرّ ارتماضي يا هذا إنما
ذهب من مالك ما وعظك ولا أجرم إليك من أيقظك وأنقذك
بما نابك وكان أضمن لك ما أصابك وتذكّر أبرأ ما دهمك
لتفيء إلى وكر ادّراهمك وتخلو بخلوة من ابتلي فصبر وتجلّت
له العبر فاعتبر فودّعته كابتساء ثوب الخجل والحزن ساحبا
ذيل الغبن والغبر وتوبيت مكاشفة أبي زيد بالتهم
وصار منه مرتبة الوهم فجعلت أتنكّب عن ذَراه وأتجنّب
أن أراه إلى أن غشيني في طريق ضيق فحيّاني تحية
شيق فحاردت عن أن عبست وما بششت فقال
ما بالك شمخت بأنفك على العبد فقلت أأنسيت
أنك اختلت وختلت وفعلت وخلطت اثني وعلنت
باضطرابه متهاريا وأنشد متلاليا

يا من نبا منه صدود موحش وتجهّم
وغدا يريش ملامة من دونها الأسهم
ويقول هل حرّ يباع كما يباع الأدهم

بحظي وانتضاحي — الامتعاض التألم والارتماض الاحتراق

الغبن بتسكين الباء في المال وبفتحها في الرأي

بششت تطلقت

شمخت تكبرت

التجهم العبوس

يريش يكسو السهم ريشا

أقصر

أقصر فما أنا بدعة بدعا مثل ما تتوهّم
فقد باع الأسباط قبلي يوسفا وهم هم
هذا وأقسم بالذي يسعى إلى البطحا المنتهم
والطائفين بها وهم شعث النواصي سهّم
ما همته ذاك الموقفة المحزن وعشر درهم
فاعذر أخاك وكفّ عنه ملام من لا يفهم

ثم قال أما معذرتي فعرفتها وأما دراهمك فقد
كأنه فإن كان اقشعرار جلدك وازورار عينك لفرط
شغفك على غبن بقيتك فلست ممن يلسع مرتين
ويبكي على جمل طير وإن كنت طويت كشحك وأطعت
شحّك لتستنفقن ما علوت باشتراكي ولتبكين على غفلتك
البواكي قال الحارث بن همام فاضطرني بلفظه
الخالبة وسحره الغالب إلى أن عدت له صفيا وبه
حفيا ونبذت بخلته ظهريا وإن كانت شيئا فريا

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

روى الحارث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز

أندية

سهّم وجوه تغيّر

اقشعرار التقبض

غبن بقيته

الكشح الجنب

نبذت طرحت وظهريا وراء ظهري وفريا منكرا

بعطه فوقي

عن بارد يستوقف المختار ولو كان على أوفاز فلم أستطع
تعويقه ولما خلت رجلاي في تخطيه بحجته إليه كما ينسل
سر جوهر وأنظر كيف تمر من زهر فإذا أهله أفراد
والقايح النجم بغاء وبينما نحن في فكاهة أطرب من
الأغاريد وأطيب من جلب الحسانيد إذ أخنف بنا
ذو طمرين نكاه بناصر العرنين يجا بلسان طليق
وأبان آثاره منطيق ثم أنشبني حبوة المنتدين وقال
اجعلنا اللهم من المحتوين فازدراه القوم لطمريه
ونسوا أن المرء بأصغريه وأخذوا يتبوأون عن فصل الخطاب
ويتبذون عوده من الأحطاب وأوكا يعيش
بكلمة ولا يبين عن سمة الراي ستبر قرايحهم وخبر
شمايلهم وراجعهم محين استخرج دفاينهم
واستشف كنايتهم قال يا قوم لو علمتم أن وراء القوام
صعوبة المرام لما احتقرتم ذا الأخلاق وقلتم ما له من خلاق
ثم فجر من ينابيع الأدب والنكت النخب ما جلب بوايح
العجب واستوجب أن يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل

اذن

الفكاهة طيب الحديث

بناصر يعلاوب والعرنين عظم الأنف

شمايلهم وراجعهم كناية عن المرتفع والمنخفض ه
واستشف استعرض

١٢٤

العيص منشى الأبيض الأعلى ه

قلب وقلبت إليه كل قلب تعلعل ليرحل وتأهب ليذهب
وتعلقت الجماعة بذيله وعاقت مسرى سبيله وقالت له
قد أربيتنا وسمت ميرحل تجيزنا عن فيضك ونعيد بصمت
صوت من أفحم ثم أغول حتى رحم قال الراوي فلما
رأيت شوب ليس ربيه وروبه واسلوبه المالوف وصوبه
تأملت الشيخ على سهومة محياه وسهوكة
رياه فإذا هو إياه بكمت سره كما يكتم الداء الدخيل
وسترت مكره وإن لم يكن يحيل حتى إذا انتزع عن إغواله
وقد عرف عثوري على حاله رمقني بعين مضاله
ثم طفق ينشد بلسان متباله

أستغفر الله وأعتذر له من فرطات أثقلت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الأوصاف في الأندية
قتلتها كي انتهي وارثا يطلب مني قودا أو دية
وكلما استنزفت في قتلها أحلت بالذنب على الأقضية
ولم تزل نفسي في غيها وقتلها الأبكار مستشرية
حتى نهاني الشيب لما بدا في مفرقي عن تلكم المعصية

الوسم العلامة والفرخ السهم ه

الشوب الخلط ه

اعتوا انفح ه

فلم أر من شاب فودي دما من عاتق يوما ولا مضبية • — مصبية معها صبيان
وها أنا الآن على ما ترى من بؤسي ومن حرفتي المكربة •
أرى بحر الحال تعنيسها وحبسها حتى عن الأهوية •
وهي على التعنيس مخطوبة لخطبة الغانية المغنية •
وليس يكفيني لتجهيزها على الرضا بالدون من مائية •
واليوم كانوا في على جدهم والأرض قفر والسما مجدبة • — او كيت الغرية اذا شودت مطاه والارض كناية عن ارض البيت
فهل معين لي على نقلها مصحوبة بالغبطة الملهية •
فيغسل الهم بصابونه والعلق من أفكاري المضنية •
ويقتني مني الثناء الذي يضوع رياه مع الأدعية •

قال فلم يبق في الجماعة إلا من ثنيت له كفه وانباع — انباع انفعل من النبع اي نبع اليه
اليه عرفه فلما نجحت بغيته وكملت مائتيه أخذ يثني
عليهم بطالي ويثني عن ساق نشاطه فتبعته لأستعرف — ببيبة الهوثان او للتشبيبه، الوشك السرعة
عينه وخبره ومن قبل في حدثان أمره فكان وشك ثباتي
مثل له مرامي فبادر لقاءيني وقال ابغه عني

قل لمثلي يا صاح مزج المرام ليس فيلقي بالجزم أو جسام •
وإنني عنست هي البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام •

ولتجهيزها

ولتجهيزها الى الخابر والطاس فيا من الذي ترا وتعامى •
فتفهم ما قلته وتعمل في التغاضي إن شئت أو في الملام •

ثم قال أنا عيسري وأنت رغوبي وبيننا بون بعيد
ثم ودعني وانطلق وزودني نظرة من ذي علق •

المقامة السادسة والثلاثون الملطية

أخبر الحارث بن همام قال لحقت بملطية مطية البين وحقيبتي — الحقيبة العيبة وحجيراي أي دأبي وديدبي
ملآن من العين فجعلت حجيراي مذ ألفيت بها عصاي أن أتورد
موارد المرح وأتصيد شوارد الملح فلم يبق بها منتظر
وامتنع ولا خلا مني ملعب ولا مرتع حتى إذا لم يبق لي
فيها مأرب ولا في الثواء بها مرغب عمدت لانكفاف
الركب في اتباع الأصحاب فلما أكملت الاعداد وتهيأ
الشخص معهما أو كاد رأيت بشعبة رهطا قد سبأوا — سبئوا اشتروا وارتبوا اصعدوا ورتوة مكان مرتفع والدماثة لين الاخلاق
قهوة دار بينا وارتبوا رتوة ودماثة تشم فيهم الأخلاط وفكاهتهم
حلوة الألفاظ فنحوت نحوهم طلبا للمنادمة لا المرا ومنهم
وشجعا بما رجحهم لا بل حاجتهم فلما استطفت عاشرهم
وأضيف معاشرهم ألفيتهم أبناء علات وفرائيا • — ابناء علات ابوهم واحد وامهاتهم شتى

فلولا أن لحمة الأدب قد ألفت شملهم ألفة النسب
وتفاوت بينهم في الرتب حتى كانوا مثل كواكب الجوزاء
وكالجملة المتناسبة الأجزاء فأبهجني اهتزاء البهم
وأحمدت الطالع الذي أطلعني عليهم وطفقت
أفيض بقدحي مع قداحهم وأستشفي براحهم
لا براحهم حتى إذ ثنّا يجنحون المفاوضة إلى التحاجي
بالمغايضة كقولك إذا غيبت به الكرامات ما مثل
النوم فات فأنشأنا نجلو الشحّل الغرّ ونجني الشول
والثمر وبينما نحن ننشر القشيب والرث وننثل السمين
والغث طلع علينا شيخ قد ذهب حبره وسبره وبقي
خبره وسبره فمثل مثول من يسمع وينطق ويلتقط
ما ينتثر إلى أن نفضت الأكياس وحصحص الياس
فلما رأى إجبال القرائح وإكداء الماتح والمائح جمع
أذياله وولّانا قذاله وقال ما كل سوداء تمرة ولا كل
صهباء خمرة فاعتلقنا به اعتلاق الحرباء بالأعواد
وضربنا دون وجهته بالأسداد وقلنا له إن دواء الشيخ

أن يحاجي

أحمدت الشيء وجدته محمودًا أفيض بقدحي أي أضرب بسهم

واستشف

القشيب الجديد والرث البالي والسمين والغث المهزول

الإكداء الانقطاع

ولا ما كل سوداء تمرة أي ليس كل ما أشبه شيئًا كان ذلك بعينه

١٢٦

أن يحاجي ورًا فالقصاص القصاص فلا تطمع في أن تخرج وتتنهى
الغبوق وتسرح فلوى عنانه راجعًا ثم جثم بمكانه راصعًا
وقال أما إذ استنفرتموني بالبحث فسأحكم حكم
سليمان في الحرث اعلموا أن ذوي الشمائل الأدبية
والشمول الذهبية أن وضع الأحجية لامتحان
الألمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها
أن تكون ذات مماثلة حقيقية وألفاظ معنوية ولطيفة
أدبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم
تدخل السفط ولم أركم حاذيتم على حذو العمود
ولا ميزتم بين المعسول والمردود فقلنا له صدقت
بكل لسان لبابك وأفض علينا من عجائبك فقال
أفعل لئلا يتزنّاه المبطلون ويظنوا به الظنون
ثم قابل ناظورة القوم وقال

يا من سما بذكاء ... في الفضل واري الزناد
ماذا يماثل قولي ... جوع أمدّ بزاد

ثم ضحك إلى الثاني وأنشد

جثم برك وراصعا لاصقا

ضاهت شابهت

لبابك خالصك عجائبك جيدك

الناظورة المنظور إليه من القوم

يا ذا الذي فاق فضلاً ولم يدنسه شين • عيبه
ما مثل قول المحاجي كم أصابه عين •

ثم لحظ الثالث وقال •

يا من تألق فكره مثل النجوم الجاريه • بينه
ما مثل قولك للذي حابيت كاذب جاريه •

ثم أتلع إلى الرابع وأنشأ يقول • أتلع مد عنقه

أيا مستنبط الغامض من لغز وإضمار • مستنبط مستخرج
ألا اكشف لي ما مثل تناول ألف دينار •

ثم رمى الخامس ببصره وقال •

يا أيها الألمعي أخو الذكاء المجلي •
ما مثل أكمل حلية بين صورتي وعجل •

ثم التفت لقفة السادس وقال •

يا من يغوص على سر خفي مجاريه وتضعفه •
ما مثل قولك للمزري أعمى تحاجيك الفكف •

ثم خلج السابع بحاجبه وقال •

يا من له فطنة غلت ورتبة في الذكاء جلت •

بين

بين فتبارك ذا البيان ما مثل قولي الشبعي أفلت •

٢٣٧

ثم استنصت الثامن وانشد •

يا من حوى بفضله مطاولة الأقران غلبة • مطاولة ونع عليها الكلو غير هذه؟ والحما الفعل؟
ما مثل قولك للمحاجي في الجماما اختار بضة •

ثم خرج التاسع ببصره وقال •

يا من بشأو الفهم في العلم الزكي وفي البراعة •
أوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دون جماعة •

قال الراوي فلما انتهى إلى من هو مرتكبي وقال •

يا من له الفكر التي يستجي الخصوم بها ويبكت • يستجي بغض؟
أنت المبين فقل لنا ما مثل قولي خال إن أسكت •

ثم قال قد أمهلتكم وأمهلتكم وإن شئتم أن أعللكم
عللتكم وأجبتكم الغلل إلى استشفاء الغلل فقال لست ممن
ينشأ على نديمه وتأنيه في أديمه ثم كر على الأول وقال
يا من نعى أباه عن وطنه محليا ما ذا أمثال قولهم حمار وحش حليا

النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني

هذا مثل يضرب لمن لا يجيء أحوانشيا

ثم ثنى جيده إلى الثاني وقال •

يا من إذا أشكل المعنى جلته أفكاره الرفيقة •

إن قال يوماً لك المناجي خذ ثلاثي ما مثله خفيفة

ثم أوحى إلى الثالث بالغمز وأنشد (وقال صح)

يا من غدا في فضله وذكائه كالأصمعي

ما مثل قولك للذي حاجاك أنبق تقمع

ثم حملق إلى الرابع وقال

يا من إذا ما عمي بصر دجا أبانه وكلامه

ماذا يماثل قولي استنشش ريح مدامة (نشم)

ثم أومض إلى الخامس وأنشد (انشاد)

يا من نهاه وذكاه عن أن يروى أو يشكا

ما مثل قولك للذي أضحى يعاني عطها هلكا

ثم أقبل على السادس وأنشأ يقول

يا أخا الفطنة التي بان فيها كماله

ساد بالليل هوى أنشئ مثاله

ثم نحا نحو السابع وقال

يا من علا بفهم أقام في الناس سوقه

لك البيان فبين ما مثل أخبه فروقه

غ فصل

اوحى اشار اشارة خفية

بحكم حاجيته

٢٢٨

ثم نحا نحو الثامن وقال

يا من تبوأ ذروة في الفضل فاتت كل ذروة

ما مثل قولك أغط إن بقيا يلوح بغير عروة

ثم ابتسم إلى التاسع وأنشد

يا من حوى حسن الدراية والبيان بغير شك

ما مثل قولك للمحاجي في الذكاء النور ملكي

ثم قبض بجمعه على رجل وأنشأ يقول

يا من سما بثقوب فطنته في المشكلات ونور كوكبه

ماذا مثال صحيح تجعله بيته بنيا ثابتين به

قال الحارث بن همام فلما أحرتنا بما سمعناه وكالبنا بكشف معناه قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقد يدان فإن أنفقت منحت وإن كتمت غممته فظل يشاور نفسه ويقلب فرحتيه حتى هاز بنزل الماعون عليه فأقبل حينئذ على الجماعة وقال ساعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم أنكم تعلمون وأوكوا عليه لا ذيعة وروضا به لا أربية

الموضع العالي

بجمعه اليد كلها

بحكم تنم ع

بيان قوة وفطانة

الماعون بعد المنع اوكوا اشدوا

سـ

ثم أخذ في تفسير ما غفل عنه الأذهان واستغرق معه
الزمان حتى أضاء الأفهام أنور من الشمس وثنا(؟)
كأن لم تغن بالأمس ولما هم بالمضي سيل عن
المغزى فتنفس كما تتنفس الثكول ثم أنشا يقول

اي ارجعت

الثكول التي مات ولدها

كل شعب لي شعب ... وبه ربعي رحب

غير أني بسروج ... مستهام القلب صب

هي أرضي البكر والجو الذي منه المهب

وإلى روضتها الغناء دون الروض أصبو

ما حلا لي بعدها حلو ولا عذب عذب

الشعب الطريق في الجبل

الغنا التي كثر فيها اصوات الطير او كثر النبات بها

قال الراوي فقلت يا أصحابي هذا أبو زيد السروجي الذي
أذنت ملحته رسالة أحاجي وأخذت أصف لهم حسن توشيته
وانقياد الكلام لمشيئته ثم البيت فإذا به قد كشح ونأى
ونأى بما قمش فعجبنا مما صنع ولم نر أن نسجع وصنع

كشح ذهب وصقع مثله

تفسير ما في أحاجي المودعة هذه المقامة

أما جوع أمير زاد فمثله طوامير وأما طهي أصابه عنز
فمثله مكاعب وأما صاد في جارية فمثله العاصلة

واما

وأما تناول العـ دينار فمثله هادية وأما أشمل حلية فمثله
الغاشية وأما الكيف الكيف فمثله تهمة وأما الشفيق
أقبلت فمثله اختار وأما ما احتار رجعة فمثله أبارقة
لأن الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر وأما دس
جاعة فمثله كابية وأما خالي انسكت فمثله خالصة
لأنك إذا أدبت مضافا الى نفسك جاز لك حذف اليا، وأما
تماما كنه ومنعم له ونحن حزمه هاهنا حرب اليد لما
حزمه في أصل الزجبة وصه بمعنى اسكت وأما
حزنك معناه هاسد وأما حمار وحش حليا فمثله
فرازين لأن الفرا حمار الوحش ومنه الخبر كل الصيد في
جوف الفرا وأما أنفع نفع فمثله مستغم لأن الانم من زمن
بمونز ومطارع وقت تغم وأما استنشر ريح مرامه
فمثله زخراج لأن الانـ من استنشاء الرائحة رح
وأما غطا حلكي فمثله صنبور لأن البور هم الهلكى
وفي القرآن وكنتم قوما بورا وأما سار بالليل سرى

فمثله سراجين وأما الخب بن روقه فمثله مقلاع لأن الأمق
من وقع يخوف بوقع الآء الجبان يقال فلان هاع لاع
إذا كان جبانا جزوعا وأما أعطا إني يغا بلوح يغي
عروة فمثله اسكوب لأن الأوس هو العطاء والأسر
منه أسر والكوب الإناء بغير عروة وأما الثور المكي
فمثله اللألي لأن اللأ على وزن العنا هو ثور الوحش
وأما صفير جعجلة فمثله مكاشفة لأن المكا الصفير
قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء
وتصدية والأصل في المكاء المد ولكنه قصره
في هذه الأحجية كما حذف همزة القرا في أحجيته
على قول من يهمزه وكلا الأمرين من قصر الممدود
وحذف همزة المهموز جائز .

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

حكى الحارث بن همام قال أصعدت إلى صعدة وأنا ذو
شكاط يغلي الصعدة واستواء يجر بنات صعدة
فلما رأيت نظرتها ورعيت خضرتها سألت تجاريبي

أصعدت ذهبت وصعدة بلد باليمن والشكاط اعتدال القامة والصعدة القناة وبنات صعدة حمر الوحش

النظرة البهجة والطراوة

المسرواة

رسالة

١٣٠ ١

الرواة عن غوغاء من السراة ومعالن الغيرات لأتعرف جزوة
في الكلمات ونعرة في الكلامات فنعت لي قاضٍ بها
رحيب الباع خصيب الرباع تميمي النسب والطباع
فلم أزل أتقرب إليه بالإلمام وأتسبب عليه بالإجمام
حتى صرت صاحب صوته وسلمان بيته وكنت مع
استيبار سبره وانتشاف قطره أشهد مشاجر
الخصوم وأشعر بين المغصوب منهم والموصوم
فبينما القاضي جالس للاشتجار في يوم المحفل والاحتفال
إذ دخل شيخ بالي الرياش بادي الارتعاش فتبصص
المحفل بتصفح متغاد ثم زعم أن له خصما غير منقاد فلم
يكن إلا كضوء شرارة أو وحي إشارة حتى أحضر غلام
كأنه ضرغام فقال الشيخ أيد الله القاضي وعصمه
من التغاضي إن ابني هذا كالقلم الردي والسيف
الصدي يقبل الوصاب ولا ينصاب ويرضع أخلاف
الخلاب إن أقرضته أحجم وإذا أغربت أعجم وإذا أذكيته
أخمد ومتى شوقت رمز مع أني كفلته مؤدب الرأي

يعني تميمي النسب ما يحتمونه في نفقتهم من جمع خير ولم يتميمي العصاة البخل لقول الشاعر تميم بطون اللوم

الصرا ما يرمى من الجبل

المغصوب الذي لا حظ له والموصوم المعيب والاحتفال جعل الموضع الذي فيه الحفل والاحتفال الاجتماع

الأخلاف الضروع واحدها خليف

شبّ وكنت له ألطف من بنيّ وربّ ولكن الغالب ما شكي
إليه وأكرت به من حواليه ثم قال أشهدوا أن العقوق
أحد الثكلين ولرب عقيم أقر للعين فقال الغلام وقد
أمضّه هجر الكلام والتي نصب القضاة للعدول وتحكيم — امضه او جعه
أعنة الفصل والعقل إنه ما دعا فكأنه إذا امتن وإذا
ادعى إذا امتحن ولما لبّى إذا واخزمت وكلما أوري إذا — اوري قدح ونبتر بمعنى غير وانوف الرغم
وأضرمت بيتا أنه لم يبغ بعض أنوف ويطلب
الكبر أني من النوق فقال له القاضي وبم أعصيتك وامتحن
طاعتك قال إنه متصعر وكابر من الضلال ومغني بالإعمال — صعر خده والأعمال العقر
يسومني أن أتلمظ بالسؤال وأستمطر سحب النوال
لبعيض شربه الذي غاض ويحجب من حاله ما انفاض — انقص
وقد كان حين أحرزني بالدرس وعلمني أدب النفس
أشرب قلبي أن الحرص متعبة والطمع مخيبة والشره
متخمة والمسألة ملأمة ثم أنشد من قلبه بعيه وعما فواه — أي من داخل بيته
ارض بأدنى العيش واشكر عليه شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل يحط قدر المترقي إليه

وحام

١٣١

وحام عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث عن لبوته — لبوته شعر كتيبه
واصبر على ما نابه من فاقة صبر أولي العزم وأغض عليه — البائنة العيني
ولا ترق ماء المحيا ولو خولك المسؤول ما يرتبه
فالحر من إن ترنت عينه أخفى قذى جفنيه عن ناظريه
ومن إذا أخلقته حاجة لم ير أن يخلع ديباجتيه
قال فحبس الشيخ واكفهر وانبرى على ابنه وهر — اكفهر أي عبس وهر يعني اسكت
وقال له يا عقوق يا من هو الشجى والشر في ويلك
أتعلم أنك البضاع وضيرك الإرضاع لقد تعكمت — الغمرة المرضعة
العقوق بالأفعى واستنت الفصال حتى القرعى ثم — استنت مثل من أمثال العرب والقرعى المهمة وتلاميذه
كأنه تقوم على ما فرط من بيه وحويه المقة على تلاميذه
فرنا إليه بعين عاطفه وخفض له جناح ملاطفه وقال — تلاوزكه
ويك يا بني إن من أمر بالقناعة وزجر عن الضراعة
هم أرباب البضاعة وأولو المكتسبة بالصناعة
فأما ذو الضرورات فقد سوغوا المحظورات وهبك
جهلت هذا التأويل ولم يبلغك ما قيل الشيء الذي
عارض أباه فيما قال وما حاباه

كما تزعمون على حضر ومشغبة • لكي يقال عن القاضي مقطع •
وانظر بعينك هل أرض معطلة • من النبات كأرض حفها الشجر •
فعن عما يشير الأغبياء به • فأي فضل لعود ما له ثمر •
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به • إلى الجناب الذي يهمي به المطر •
واستنزل الري من در السحاب فإن • بلت يداك به فليهنك الظفر •
وإن ردت جايع الريح منفحة • عليك فرد موسى قبل والخضر •

جهل أدلة به ☙

بلة ظفرت ☙

فلما رأى القاضي ما في قول الفتى وفعله وتعليته بما البس
من أهله نظر إليه بعين غضبى وقال أنتميا من ثمة
وفيتسبا أخر أي ليس يتعض ما يقول ويتلون كما
يتلون الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا
للحكم وقاضيا بين الخلق لغد انتسبت من أسبتّ وصرّ
وضحي من صريت على أنه أي ابناء الفتح والعطاء
الشرح وهل يعني من ينبغ بالأهاء وادا انشتهم
يقول لهما فقال له القاضي مه مع الجواطي ستحم طايب
وما كل من في خالبة يميز البروق إذا شمت وانشقهم
لا بما علمت فلما تبين للشيخ أن القاضي قد غضب

من أمثال العرب
يجرب للتلون ☙

اسبت حزنت ☙

ما يعني خزنه
وما أشب

١٢٢

للكلام وأعظم تبغيل جميع الأنام علم أنه سينتصر
كلمته ويظهر أثره ومقته فما كذب أن نصب شبكته
وشبوى في الحرب بمكينه وأنشأ يقول •
يا أيها القاضي الذي علمه • وحلمه أرسخ من رضوى •
ترد عني حصر العلى حمله • أن ليس في الدنيا أخو جدوى •
وما درى أنكم من معشر • عطاؤهم كالمن والسلوى •
فجز بما يشبه مستغنيا • بما انبري من كذب الدعوى •
وأنشني جزمان أنبي بما • أوليت من جدوى ومن عدوى •
فاق فهش القاضي لقوله واجل لسمن كوله ثم لفت
وجهه إلى الغلام وقال له أراك بكل أن عمك وخطا
وضحك فلا تعجل بعرضها برفع وما تنحت عودا قبل عجم
وأيا الجوب بأسبط عن عطا وعد أسبط فإن كان عرف
تحفة خاو بك مني ما تستحقه فسقط الفتى في يده
وإذ يعقوب والذي من يعقوب ونبعه الشيخ ينشد
من ظامة أو ضارة ومرة فلم ينصر القاضي في صغره
ثم أحد أن بن من قبله وعدله أنقبه من بعد

مثل من أمثال العرب ☙

لعتمتني

ومن نحل له
أسهم الملام هو

يبعد يسرع

قال الراوي فحرت بين تخريج الشيخ وتنكيره إلى أن اخرورف
لمسيره فناجيت النفس عن ذلك باتباعه ولو إلى رباعه
لعلي أهجم على أسراره وأعرف شجرة نجاره فتبعته
العلو وانطلقت حين انطلقوا ولم يزل يخطو وأقتفيه
ويعدو وأقترب إلى أن تراءى الشخصان وحق التعارف
على الخلطان فأبدى الاستبشاش ورفع الإزار تعاشى
وقال من كاذب أخاه فلا عاش فعرفت حينئذ أنه
السروجي بلا محالة وكالحول حالة وأسرعت إليه
كالصافح واستغربت سانحه وبارحه فقال دونك ابنك
إليك البين وتبين كشفي ومن فلم تعز النفس أن أفتح بتهداده
ثم بين كمائن معرة وقد استبنت عينهما وكان ابن
ما

المقامة الثامنة والثلاثون المروزية

حكى الحارث بن همام قال حبب إلي مذ سعت قدمي
ونفث قلمي أن أتخذ الأدب شرعة والاقتباس منه
نجعة وكنت أنقب عن أخباره وخزنة أسراره فإذا
ألفيت منهم بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت

الخلطان الصديق المصاحب
السانح من الطير والظبا ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره
الشرعة المذهب والنجعة الخروج من أرض مجدبة إلى أرض مخصبة

يدي

يدي بغرزه واستنزلت منه زكاة كنزه على أنني لم
ألق كالسروجي في غزارة السحب ووضع الهناء
مواضع النقب إلا أنه كان أسير من المثل وأسرع
من القمر في النقل وكنت لهوى ملاقاته واستحسان
مقاماته أرغب في الاغتراب وأستعذب السفر الذي
هو قطعة من العذاب فلما انطوحت إلى مرو ولا غرو
تبشرت في علقاء زجر الطير والفأل الذي هو بريد الخير
بأن أنشره في المحافل وعن تلقي القوافل فلا
أجد عنه مخبرا ولا أرى له أثرا ولا عثيرا حتى غلب
اليأس الطمع وانزوى التعليل وانقمع فإني لذات يوم
بعقوة والي مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو إذ
طلع أبو زيد في خلق مملاق وخلق ملحاق فحيا الوالي
تحية المحتاج إذا لقي رب التاج ثم قال له اعلم
وقيت الذم وكفيت الهم أن من عرف بإنماء الآمال
أعلقت به لأما لا ومن رزق الوجاهة رعيت إليه
الحاجات وأن السعيد من إذا قدر وآتاه الدهر أدى زكاة

الهناء القطران والنقب أول الجرب
البريد الرسول
العثير الغبار وانزوى انقمع

الينع كما يؤدي زكاة النعم والتزم كما أخذ الحرم كما يلتزم
للأهل والحرم ومن أضحت بحمد الله عميم مضره
وعماد عصره تنتجي الركائب إلى حي مكة وتنتجي
الرغائب من كرمك وتنزل الكلائب بساحتك و
تستنزل الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك
عظيما ثم إني شيخ ترب تحف لأتراب وعدم
لاغتشاب حين شاب فضرتك من محلة نازحة وحالة
رازحة آمل من نحوك نجعة ومن جاهك رفعة والتأميل
أفضل وسائل السائل ونائل النائل فأوجه لي ما يجب
عليك وأنس كما أحسن الله إليك وإياك أن تلوي
عنان عمرك إن زارك وأم جارك أو تقبض راحة عمن
امتاحك واستار بما حكى عن الله ما بحر بن حمس
وكان شيء من خشن بل اللبيب من إذا أوجز دلة وإذا
بدا بحا بره عاد والكريم من إذا استوهب الذهب
لم يهب أن يهب ثم أمسك بزمامه أكل عن سه
وبر صو مطيبة بنفسه وأحب الوالي أن يعلم

هل

العميم الوسيع

ترجي تساق

ترب افتقر والأتراب العنا

الرازحة في الأصل بعني المعيبة وهاهنا بعني الضعيفة

ازدار له زاره

حمس جمع

حل نكبته ثم أم لغريمه بمده وأمر بعروه بذا استثيرا
زنوه واستنشعاب بمرنوه والنبتر على ابيه زبيس
سر صمته وسبب ارتحال صلته فتوغر غضبا
وأنشا مغتضبا
لا تغترر بأبيات الفخر أو أدب كأن بعا علق السر بالسبروتا
وما تضع كا في التأميل حرمته أكان ذا السن أم كان سكيتا
وانج بعرضك من وافاك محتطبا وانعش بعونك من ألفيته منكوتا
تجير مثل الفتى مال أشاد له ذكرا تناقله الركبان أو صيتا
وما على المشتري حمدا بموجبه غبن ولو كان ما أغلاه ياقوتا
لولا المروءة ضاق العذر عن بطر إذا الشراب الى ما جاور القوتا
لا كنت لا بنا المجد حجر ومن جب السماح شنى نحو الغنى ليتا
وما تنتشق نشر الشكر ذو كرم إلا وأزرى بنشر المسك مفتوتا
والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما حتى لقد خيل أضبا وذا حوتا
والشح في الناس مخبوء خلائقه والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على أمواله علل يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب حتى يرى مجتدوا جدواك مبهوتا

فجبه

النكيصة الماء والثمن القليل

العير بن جوهر السيف وارجا تأخر

بنو غر التهب

السبروت الفقير

السكيت الكلب

المنكوت المكروح

اشاد رفع والصيت الذكر الجميل

الليت صفحة العنق

التبكيت التوبيخ

بهيته

وهو نصيب لي منه قبل رابعة من الزمان ثم يك العود متعوقا
قال الراوي فأنكر ان تستمر به حال منكرة حتى تلك الحال أم شيئا
فقال له الوالي تالله لقد أحسنت فأي ولي الرجل انات
فنظر اليه عن عرض ثم انشد عن مغض

لا تسأل المرء من ابوه ورز خلاله ثم صله أو فاصرم
فما يشين السلاف حين حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالي لبيانه الفاتن حتى احله مرتفعا الخانق
ثم فرض له من سيوب نيله ما آذن بطول ذيله وقصر
ليله فنهضت عنه بردين ملآن وقلبا جذلان وتبعته
حاذيا حذوه وقافيا خطوه حتى اذا خرج من بابه وفصل
عن غابه قلت له هنيئا بما اوتيت ومليت ما اوليت
فاستبشر وجهه وتلألأ وتلا شكر الله تعالى ثم خطر
اختيالا وانشد ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا او سما قدره لطيب الاصل
فبفضلي انتفعت لا بفضولي وبقولي ارتفعت لا بقبولي

ثم قال نعما المرء جواب الاداب وهو سر لمن جربه

وتدأب

وتدأب ثم ودعني وذهب واودعني اللهب

المقامة التاسعة والثلاثون العمانية

حكى الحارث بن همام قال لهجت مذ اخضر ازاري وبقل
عذاري بان اجوب البراري عن ظهور المهاري انجد
طورا واسلك تارة غورا حتى مليت المعالم والمجاهل
وبلوت المنازل والمناهل وانضيت السنابك والمنا
سم وانضيت السوابق والرواسم فلما مللت الاصحار
ولم يسنح لي اربة بصحار ملت الى اختبار البحار واختيار
الفلك السيار فنقلت اليه اساودي واستصحبت
زادي ومزاودي ثم ركبته ركوب حاذر باذرعا
ذا نفسه وعاذر فلما شرعنا في القلعة ورفعنا
الشرع للشرعة سمعنا من شاطي المرسى حين
دجى الليل واغسى هاتفا يقول يا اهل ذا الفلك
القويم المرتقي في البحر العظيم بتقدير العزيز
العليم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم فقلنا له افدنا نارك ايها الدليل وارشدنا

اخضر الازار كناية عن
نبات اخضر
ازاره كناية عن
شعر عانته

السنابك اطراف حوافر
الخيل والمناسم
اطراف اخفاف الابل
والسوابق الخيل
والرواسم الجمال
والاصحار السير في
الصحراء وصحار قرية
باليمن والشرع السلال
انه ربيب وهي الالات
المستعملة ودجا
الظلم واغسى اشتد
ظلمته

كما يرشد الخليلُ الخليلَ فقال تستصحبون زاد ابن سبيل
زادُه في زبيل وكَلُّه غير ثقيل وما يبغي سوى مَقيل
فأجمعنا على الجنوح إليه وأن لا نبخل بالماعون
عليه فلما استوى على الفُلك قال أعوذ بمالك
الملك من مسالك الهُلك ثم قال إنا روينا في الأخبار
المنقولة عن الأحبار أن الله تعالى ما أخذ على الجهال
أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يُعلّموا وإن معي
لعوذةً عن الأنبياء مأثورة وعندي لكم نصيحة
براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من شيمتي
الحرمان فتدبروا القول وتفهّموه واعملوا بما تعلمون
وعلّموه ثم صاح صيحة المباهي وقال أتدرون
ما هي هي والله حرز السَّفْر عند مسير السُّفُن
في البحر والجُنّة من الغم إذا جاش موج اليم
وبها استعصم نوح يوم الطوفان ونجا ومن
معه من الحيوان على ما صرّحت به آي القرآن
ثم قرأ بعد أساطير تلاها وزخارف حلاها

وقال

الزبيل قفة عميقة
والجنوح الميل ع

الجنة الترس والدرع
وكل ما اجتنبت به جنة

١٣٧

١٢٦

وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
ثم تنفس تنفس المحرومين أو عباد الله المكرمين
وقال أما أنا فقد قمت فيكم مقام المبلغين ونصحت
لكم نصح البالغين وسلكت بكم محجة الراشدين
فاشهد اللهم وأنت خير الشاهدين قال
الحارث بن همام فأعجبنا بيانه البادي الطلاوة وعجّت
له أصواتنا بالتلاوة وآنس قلبي من جرسه معرفة نجم
شمسه فقلت له بالذي سخر البحر العجيب السبب
الستر وحيّني فقال أي بلى وهل يخفى ابن جلا فأحمدت
حينئذ السفر وسفرت عن نفسي إذ سفر ولم نزل
نسير والبحر رهوٌ والجو صحوٌ والعيش صفوٌ والزمان
لهوٌ وأنا أجذل لمرافقته وجد المثري بعقيانه وأفرح
بمناجاته فرح الحزين بمناجاة الرائي إلى أن عصفت الجنوب
وعسعس الجنوب وتسبي السفر ما كان وجاءهم
الموج من كل مكان فملنا لهذا الحادث إلى
إحدى الجزائر لنريح ونستريح ريثما تواتي الريح

الحجة الطريق العامة

وآنس أحس
الجرس الصوت

ابن جلا الصبح

عصفت اشتدت
والجنوب الموج

ريثما بمعنى بطء ما ع

وتمادى اغتياض الميسر حتى نفد الزاد عن التيسير فقال
لي أبو زيد إنه لن يحرز جنى العود بالقعود فهل لك
في استثارة السعود بالصعود فقلت له إني لك أتبع
من ظلك وأطوع من نعلك فنهدنا إلى الجزيرة على
ضعف من المريرة لنكتفي باشتراء الميرة وكلانا لا يملك
فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا فأقبلنا نجوس خلالها
ونتفيأ ظلالها حتى أفضينا إلى قصر مشيد له
باب من حديد ودونه زمرة من عبيد فانتسمناهم
لنتخذهم سلما للارتقاء وأرشية للاستقاء فألفينا
كلا منهم في مسند كسير وكرب أعير فقلنا أيتها
الغلمة لم هذه الغمة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا
ببيضاء ولا سوداء فلما رأينا نارهم نار الحباحب
وخبرهم كسراب السباسب قلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه فبادرنا خادم قد علته
كبرة وعرته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا سبا
ولا توجعونا عتبا فإنا لفي حزن شامل وشغل عن

الحديث

نهدنا نهضنا
المريرة والمرة القوة
نجوس نطوف ونتفيأ ...
أفضينا انتهينا
الزمرة الجماعة
انتسمناهم تعرضنا لهم
حتى شممنا نسيمهم
المسند الجلوس
يعني بالبيضاء والسوداء
الجيد والقبيح
الكبرة من السن

الحديث شاغل فقال له أبو زيد نفس خناق البث وانفث
إن قدرت على النفث فإنك ستجد مني عرافا كافيا
ووصافا شافيا فقال الغلام إن رب هذا القصر هو قطب
هذه البقعة وشاه هذه الرقعة إلا أنه لم يخل من
هم لخلوه من ولد ولم يزل يستنكح المحارث ويتخير
من المعارس النفائس إلى أن بشر بحمل عقيلة وما
دنت رفلته بفسيلة فنذرت له النذور وأحصيت
الأيام والشهور ولما حان النتاج وصيغ الطوق
والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف على الأصل
والفرع فما فينا من يعرف قرارا ولا يطعم النوم إلا غرارا
ثم أجهش بالبكاء وأعول وردد الاستعبار وطول
فقال له أبو زيد اسكن يا هذا واستبشر وتبشر بالفرج
وبشر فعندي عزيمة الطلق التي انتشر سمعها
في الخلق فتبادرت الغلمة إلى مولاهم متباشرين بانكشاف
بلواهم فلم يكن إلا كلا ولا حتى برز من هلم بنا إليه
فلما دخلنا عليه ومثلنا بين يديه قال لأبي زيد ليهنك

البث أشد الحزن
الوصاف الطبيب
الرفلة النخلة الطويلة
السمع الذكر
كلا ولا كناية عن
قرب الوقت

منا الحار صرف مقالك ولم يعل بالك واستعجم فلما سبر
وزبر أعربا وزعم انا قد بعثنا به ما ورد نطيبه بما
أن رجع النفس حتى حضر ما التمس فسجد ابو زيد وعفّر
وسبّح واستغفر ثم أخذ القلم واستخفر وكتب على الزبر بالمرة
أقسم بالغافر أنني نصيح لك والنصح من شروط الدين
أنت متى تغض بك كبير وقرار الشكر مكين
ما ترابيه من تبر وعك من الف مراح وثا عرو مبين
فحسبي ما برزت منه تحولتك الى منزل الأذى والهون
وترى الدا الشغا الذي تلقى وتشكي له برمع هتون
فاستنوم عنشك الرغيب وحاذر ان تبيع المغبون بالمضنون
واخش بشوس مخادع للجد يغدو لبالغبط في العلاء المصين
ولعمري لقد نصحته وما كن كتم نصح منشبه بظنين
ثم إنه خمس المكتوب على غفلة وتعل عليه يا ابنه تغلة
وشد الزبر في خرقة حرير بعد ما ضمخها بعبير وأمر
بتعليقهما على نحو الماخر ولا تعلق بها أيد كابيض
فلم يكن الا كفواق شارد أو فواق حالب حتى انزلق

تمخض

دبيا خالصا

لا يستعمل المطا في النفي ولا الاستواد واستعمل اجتمع

المداجي المداري

الهتون الشديد السكب هو والرغيب الواسع

منشبه متهم

بعبير

المزلوم خرج بسهام

شخص الولد لخصيصي الزيد بعزة الواحد الصمد
فامتلأ الفضاء حبورا واشتكى عمين وعبين
سرورا وأحاطت الجماعة بأبي زيد تثني عليه
وتقبل يديه وتتبرك بمساس كهرته حتى خيل الصبي
أنه القرني أو بشر او لا شرك دبيس ثم انثال عليه
من جوائز المجازات وفواضل الصلات ما قيض له
الغنى وبيض وجه المنى ولم يزل يتتابه الرفد من نبح
الشعر الرال غمى المجر لا أمال وتسني الامتلام
الرغمان فاكتفى ابو زيد بالنحلة وتأهب للرحلة
فلم يسمح الوالي بحركته بعد تجربة بركته بل اوعز
بضمه الى خزانته وأن تطلق يده في خزانته والب
الحارث بن همام فلما رأيته قد مال الى حيث يكتسب
المال الحثيث عليه بالتعيب وحسنت له مفارقة
المالف ولا الميف وقال إليك عني فلست مني
كانت بيوت الرد وطن فيه نظام وتمكن
وارحل عن الدار التي تغلي الوهاد على القنن

اويس القرني قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في شفاعة اويس مثل ربيعة ومضر وبشتابه يحيل اليه من بعدا خواصه

اوعز امر

وخزانته خواصه

الوهاد جمع وهد المنخفض من الارض والقنن الاعالي

وَاقرُبهُ إلى كرمٍ نَجرهِ • ولَوَ انه دِمَنا حَضَن •
وإن تأبى قصدك أن تقيم • بحيث يخشاك الورن •
وجُبِ البلادَ فأيُّها • أرضاك فاختَرهُ وطن •
ودعِ التذكّرَ للمعاهدِ • والحنينَ إلى السّكن •
واعلَم بأنّ الحُرَّ في • أوطانِه يلقى الغبن •
كالدُّرِّ في الأصدافِ • يُستزرى ويُبخَسُ في الثّمن •

ثُمّ قال حسبُك ما سمعتَ وحبّذا أنت لو تبعتَ فأوضحتُ له معاذيري وقلتُ كن عذيري في عذري والعذر وزوّدته حبّي لم يزل يُشيّعني تشييعَ الأقارب إلى أن ركبتُ في القارب فودّعته وأنا أشكو الفِراق وأذُمّه وأودّ لو كان هلك الجنين وأمّه

المقامة الاربعون التبريزية

أخبر الحارث بن همّام قال أزمعتُ الشخوص من تبريز حين نَبَت بالذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز فبينا أنا في إعداد الأُهبة وارتياد الصحبة لقيت أبا زيد السروجي ملتفّا بكساء ومحتفّا بنساء فسألته عن

خطبه

حضن جبل اول بلاد نجد يقال انجد من رأى حضنا وارتبأ ارتبع والدرن الوسخ

ضحك ان ... تبريز ... ه

ازمعت عزمت ونبت بلدهم

الارتياد الطلب

خطبه والى أين يسري مع سربه فأومأ إلى امرأة منهن باهرة السفور ظاهرة النفور وقال تزوّجتها لتؤنسني في الغربة وترحض عني قشف العزبة فلقيت منها عرق القربة تمطلني بحقي وتكلّفني فوق طوقي فأنا منها نضو وجى وحليف شجى وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق والانطلاق قال فملت إلى أن أخبر لمن الغلبة وكيف يكون المنقلب فجعلت شغلي دبر أذني وصحبتهما وإن كنت لا أغني فلما حضرا القاضي وكان ممن يرى البخل بالمسالة ويتحش بنفاثة السواك جثى أبو زيد بين يديه وقال أيّد الله القاضي وأحسن إليه إن مطيّتي هذه أبيّة القياد كثيرة الشراد مع أني أطوع لها من بنانها وأحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت إنه ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار فقال له القاضي تبّا لك أتبذر

نضو هزيل والوجى وجع الرجل

دبر اذني اي اعقبه ونظر اليهما

نفاثة السواك ما يلقيه الرجل من فيه عند ما يستاك

الجار بالجار كناية عن الجماع في الدبر

في السباخ وتستفرخ حيث لا أفراخ اغرب عني لا نعم
عوفك وما أين خوفك فقال أبو زيد إنما ومرسل الرياح
لأكذب من سجاح فقالت بل أنت ومن طوق الحمامة
وجناح النعامة أكذب من أبي ثمامة حين مخرق باليمامة
فزجر أبو زيد زجر الشواظ واستشاط استشاطة
المغتاظ وقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة البعل
والجار أتعمدين في الخلوة لتعذيبي وتبرزين في الحفلة
تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت عليك ورنوت إليك
ألفيتك أقبح من قردة وأيبس من قدة وأخشن من
ليفة وأنتن من جيفة وأثقل من هيضة وأقذر من
حيضة وأبرد من قرة وأحمق من
رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك ولم أبد عارك
على أنه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها
وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها
ورابعة بنسكها وخندف بفخرها والخنساء
بشعرها لأنفت أن تكوني ظعينة رحلي

وطروقة

الشواظ النار لا دخان لها واستشاط التهب ح

الحفلة الجماعة ح

شيرين امراة كسرى وزبيدة امراة الرشيد وبوران امراة المأمون وهي بنت الحسن بن سهل ح

بلقيس [illegible] الباء [illegible] والحو [illegible] نصر عليه في دار الغرس ح

١٤٠

وطروقة بعلي قال فتنمرت المرأة وتنمرت وحسرت عن
ساعدها وشمرت وقالت له يا ألأم من مادر وأشأم
من قاشر وأجبن من صافر وأطيش من طامر أتبهتني
بشنارك وتفري عرضي بشفارك وأنت تعلم أنك أحقر
من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة وأفضح من حبقة
في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن في لفظه
ووعظه والشعبي في علمه وحفظه والخليل
في عروضه ونحوه وجريرا في غزله وهجوه وقسا
في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته
وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه وابن قريب
في روايته عن أعرابه أتظنني أرضاك إماما لمحرابي
وحساما لقرابي كلا والله ولا بوابا لبابي ولا عصا
لجرابي فقال لهما القاضي أراكما شنا وطبقة
وحدأة وبندقة فاتركي أيها الرجل اللدد واسلك
في سبيلك الجدد وأما أنت فكفي عن سبابه وقري إذا
أتى البيت من بابه فقالت المرأة والله ما أسكت عنه

الحسين [illegible] ح

الشنار العيب ح

الشعبي رجل من أهل العلم [illegible] الرشيد [illegible] عبد الحميد كاتب [illegible] محمد

الجدد الطريق المستقيم ح

لسانه بما أداه لسانه وما أزمع له شراعه ودنا اشتباهاً عن
مجلسه أبو زيد بالحرجات الثلاث أنه ما يلبس أحمار
الثلاث بنظر القاضي في قصصهما نظر المتجسس
وأبكر حجة اللوذعي ثم أقبل عليهما بوجه من قطبه
وعجز عن قلبه وقال ألم يكفكما التشاتم في مجلس
الحكم والإقدام على هتك الجرم حتى ترافعتما من تجسس
المغاضبة إلى خبث المخادعة وأيم الله لقد أخطأت
استكما الحفرة ولم يصب سهمكما الثغرة فأمير
المؤمنين أعز الله ببقائه الدين نصبني لأقضي
بين الخصماء لا لأقضي دين الغرماء ووحق نعمته
التي أحلتني حمى المحل وملكتني العقد والحل
لئن لم تصدقاني جلية خطبكما وخبيئة خبكما
لأنددن بكما في الأمصار ولأجعلنكما عبرة لأولي
الأبصار فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع ثم قال له سماع سماع
أنا السروجي وهذه عرسي وليس كفو البدر غير الشمس
وما تنافى أنسها وأنسي وما تنأى أو يدها عن قسي

يعني بالحرجات الثلاث الطلاق

المغاضبة المشاتمة

الخب المكر

التنديد الإشهار

الشجاع الحية

[illegible]

وما عرفت

وما عرفت سعياً أرض غرسي كأننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي لا نعرف المضغ ولا التحسي
حتى كأنا لخفوت النفس أشباح موتى نشروا من رمس
فحين عز الصبر والتأسي وشفنا الضر الأليم المس
قمنا السعي الجواز للتغمس هذا المقام كاختلاب فلس
والفقر يلحي الحر حين يرسي إلى التحلي بلباس اللبس
فمن يرى حالي وهذا درسي فانظر إلى يومي ومر أمسي
وأمر بجبري إن تشا أو حبسي فعن يديك مطمعي ونكسي
فقال له القاضي ليثبت أسعد ولتطب نفساً وحق
حق لكما أن تغفر خطيئتك وتوفر عطيتك فبارت الزوجة
عنه لمو استطالت وأشارت إلى الحاضرين وقالت
يا أهل بغداد لكم حاكم أوفى على الحكام تبريزا
ما فيه من عيب سوى أنه يوم الندى قسمته ضيزا
قصدته والشيخ نبغي جنى عود له ما زال محزوزا
فسرح الشيخ وقد نال من جدواه تخصيصاً وتمييزا
وردني أخيب من شائم برقاً خفياً في شهر تموزا

الخفوت السكوت

ضيزا ناقصة جائر

ناظر

كأنه لم يدر أني التي لقيت الشيخ الأزارجنا
وأنني إن شئت غادرته أضحوكة في أهل تبريزا

فلما رأى القاضي اجتراءهما واختلاف لسانهما علم
أنه قد مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء
وأنه متى منح أحد الزوجين وصرف الآخر صفر اليدين
كان كمن قضى الدين بالدين أو صلى المغرب ركعتين
فكلسم وكرسم واخرنطم وبرطم وهمهم
وغمغم ثم التفت يمنة ويسرة وتململ كآبة وندامة
وأخذ يذم القضاء ومتاعبه ويعدد شوائبه
ونوائبه ويتأفف كآبته وحاجبه ثم تنفس كما
يتنفس المحروب وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب
وقال إن هذا لشيء عجيب أأرشق في يوم بسهمين
أألزم في قضية غرمين من بين الحيين أن أرضي الخصمين
ومن أين ومن أين ثم عطف إلى حاجبه المنيف
لمأربه وقال ما هذا يوم حكم وقضاء وفصل وإمضاء
هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاعتزام هذا يوم

البحران

الداء العياء الذي أعيا الأطباء

همهم لم يبين الكلام

المحروب الذي سلب حريبته أي ماله

البحران هذا يوم الحران هذا يوم عصيب هذا يوم
يصاب فيه ولا نصيب فأرحني من ضاغني المغوارين
واقطع لسانهما بدينارين ثم فرقهما الانجلاء وأغلق
الباب وأشع أنه يوم شوم وأن القاضي فيه مهموم
لئلا يحضرني فيه خصوم قال فبكى الحاجب على دعائه
وتباكى لبكائه ثم نقد أبا زيد وعرسه المثقالين
وقال أشهد أنكما لأختل المختلين لكن احترما مجالس
الحكام واجتنبا فيها فحش الكلام فما كل قاض قاضي
تبريز وما كل وقت تسمع الأراجيز فقالا له مثلك
من يجيب ويشكر لي فروجه ونهضا وقد حكيا
بدينارين وأصليا قلب القاضي نارين

المغوار الكثير الغارة

تفسير ما أودع هذه المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله لقيت منهما عرق القربة هو مثل يضرب لمن
يلقى شدة من أمر يزاوله كما أن حامل القربة
يلقى جهدا حتى يعرق وقوله جعلته دبر

أذني يعني أطرخته وهو كقوله زطلي قبروا ورا الحمورهم
وقوله أكذب من سجاح يعني التي تنبأت في عمرو
مسيلمة الكذاب وسارت إليه لتناكحه وتبعته
ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم
مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من
أسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهي
السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح. وقولها
أكذب من أبي ثمامة هو كنية مسيلمة الكذاب
وكان تنبأ باليمامة وغوى بها إلى أن سار إليه خالد
ابن الوليد وقتله. وقوله لا ابح عن عوكل العوكل الحمل
وهو أيضا الذكر ويدعى للجاني على أهله فيقال له
نح عوكل. وقوله يا دقار يا فجار حذار أن يهمان
معدولا عن دقرة وفجرة والأولى في الشرق وبه سميت
الرياض دقرى وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل
إلى فعال بني على الكسر مثل البناء كقوله يا لكاع
يا خباث يا دقار يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك في

غير

غير النداء إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر ..
أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع .
وأما قوله أحمق من رجلة فهي ضرب من الحمض تنبت
في مجاري السيل فيجترفها وأما قولها آلم من
ماذر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان أبغض خلق
لسقي إبله فلما رويت سلح في حوضه ومدره بسلحه لئلا
ينتفع به من بعده وأما قولها أشأم من قاشر فإنه
فحل كان في بعض قبائل [illegible] بن زيد مناة ما طرق
إبلا إلا ماتت وقيل المراد به العام المجدب ويسمى
قاشرا لقشره وجه الأرض من النبات وأما قولها
أجبن من صافر فقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم
عني به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة
ما يتقيه من جوارح الجو وصائد الأرض وقيل إنه
طائر يتعلق إذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان
ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من أن ينام فيؤخذ
وقيل أنه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يجبن وقت

صغيرة مخافة أن يخشم على أنفه وقيل إن المراد به في
المثل المضروب به وهو الذي ينزو بالضبع وقد جاء هذا
القول فاعل هاهنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء
دافق أي مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة
وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل
كقوله تعالى حجابا مستورا أي ساترا وأما قولها
أكيس من كامن فالمراد به البرغوث ويسمى كامن
ابن كامن لكثرة وثوبه وأما قول القاضي أراكما
شنا وطبقة وحذاة وبشر فقد فإنه أراد به أن كلا منكما
كفؤ لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير
تختلف فيه أما شن وطبقة فإن العلماء مختلفون
في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الأكثرون إنهما
قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار وطبقة حي من إياد وكانت طبقة
لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها وقال
بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه

ألا

ألا يتزوج إلا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد
طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما
السير قال له شن أتحملني أم أحملك فقال له الرجل
يا جاهل هل يحمل الراكب الراكب فأمسك وساروا
حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع
قد أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله فأمسك
إلى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها
حيا فقال ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا إلى القبر حيا
ثم إنهما وصلا إلى قرية الرجل فصار به إلى منزله وكانت
له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه
فقالت له ما نطق إلا بالصواب وما استفهم إلا
عما يستفهم عن مثله وأما قوله أتحملني أم أحملك
فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق
بالحديث وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فإنه
أراد هل استسلفه أهله فثمنه أم لا وأما استفهامه
عن صاحب الجنازة أحي هو أم لا فإنه أراد أخلف عقبا

بعبادي ذي بدء اي اولاً فلما خرج الى الرجل حدثته بتأويل ابنته
كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه
وخبر واما بيهاء الزهراء والعكنة فالواو فيه نش
كتبعة فبانت منها وحكي ان ابا الضحى سئل عن
تفسير هذا المثل فقال الطن البشر وهما ابن ادم كان
قد استنش فلما اعتزله عصاه واقبضه ضرب به
هذا المثل واما حواء وبنوقة فانه يقال في المثل
المضروب لم يفزع بعروة لغيلان بنطين حزا حزا
وراد بعرفة وكان اصل حواء بلا ثبات العاقر حتى
في البول وقد اختلف في المراد بهما فقيل انهما الطاهر المعروف
وبنوقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعن العشيرة
فاغارت حواء وكانت تنزل بالكوفة على بنوقة وكانت تنزل
باليمن فبانت منهم ثم كرت بنوقة على حواء فاثخنت
عليهم وروى بعضهم هذا المثل حرا حرا غير مهموز على مثال عصا
وقفا وزعم انه اسم القبيلة واما قوله احطاته استكما الحجر
فانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه
واما قوله طلسم وطرسم فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم اطرق وقوله

اخرنطم

اخرنطم وبرطم أي غضب وتطب وقيل معنى اخرنطم
أي غضب مع تكبر ومعنى برطم اي غضب مع
تعبس وقوله همهم وغمغم اي لم يبن الكلام

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

حدث الحارث بن همام قال لحظتني دواعي التصابي
في غلواء شبابي فلم ازل زير الغواني وأذنا للأغاريد
الى ان وافى النذير ووَلّى العيش النضير فنهضت الى الرشد
بانتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله ثم
اخذت في كسع الهنات بالحسنات وتلافي
الهفوات قبل الفوات فملت الى معاداة الغادات
الى ملاقاة التقاة وعن مغاناة القينات الى موافاة
أهل الديانات وآليت ان لا أصحب الا من نزع عن
الغي وما يتسنى الى الصحو وإن ألفيت من هو خليع
الرسن مديم الوسن أنأيت داري عن داره وفررت
من عره وعاره فلما ألقتني الغربة بتنيس واحلتني
مسجدها الانيس رأيت به ذا حلقة ملتحمة ونظارة

الزير الملازم لمحادثة النساء [illegible] والنذير الشيب وفرمت [illegible] انشقت

كسع دفع والهنات العيوب وتلافي تدارك الهفوات الخطايا

عره لطخه بالشر يقال عره فلان بسوء اذا لطخه بالشر

من دجنةٍ وهو يقول بجأشٍ متينٍ ولسانٍ مبينٍ مسكينٌ
ابن آدم وأيّ مسكين ركن من الدنيا إلى غير ركين
واستعصم منها بغير مكين وذُبح من حبها بغير
سكين يكلف بها لغباوته ويكلب عليها لشقاوته
ويعتدّ فيها المفاخرة ولا يتزوّد منها للآخرة أقسم
بمن مرج البحرين ونوّر القمرين ورفع قدر الحجرين
لو عقل ابن آدم لما نادم ولو ادّكر فيما قدّم لبكى
الدم ولو ذكر المكافاة لاستدرك ما فات ولو
نظر في المآل لحسّن قبح الأعمال يا عجبا كل
العجب لمن يتقحّم ذات اللهب في اختزان الذهب
وخزن النشب لذوي النسب ثم إن من البدع
العجيب أن ينذرك وخط المشيب وتؤذن شمسك
بالمغيب ولستَ ترى أن تتأهّب وتحسن المنقلب
ثم اندفع ينشد إنشاد من يشجو
يا ويح من أنذره شيبه وهو على غيّ الصبا منكمش
يعشو إلى نار الهوى بعدما أصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي

ركن يركن وركن يركن

القمران الشمس والقمر والحجران الذهب والفضة

البدع الذي لم ير قبله مثله

تتهيب ترجع

ويمتطي اللهو ويختاره أوطأ ما يفترش المفترش
لم يهب الشيب الذي ثار في لمته واللب لا داهش
ولا انتهى عما نهاه النهى عنه ولا بالى بعرضٍ خدش
فهو إذا مات فسحقا له وإن يعش فهو كمن لم يعش
لا خير في محيا امرئ نشره كنشر ميتٍ بعد عشرٍ نبش
وحبذا من عرضه طيّبٌ يروق حسنا مثل بردٍ رقش
فقل لمن تغشاه ذنبه هلكت يا مسكين أو تنتعش
فأخلص التوبة تطمس بها من الخطايا السود ما قد نقش
وعاشر الناس بخلقٍ رضا ودار من كاش ومن لم يكش
ورش جناح الحرّ إن حصّه زمانه لا كان من لم يرش
وانجد الموتور كلما قال عثرت عن إبعاده فانتعش
وانعش إذا ناداك ذو كبوةٍ عساك في الحشر به تنتعش
وهاك كأس النصح فاشرب وجد بفضلة الكاس على من عطش
قال فلما فرغ من حكاياته وقضى إنشاد أبياته
نهض صبيٌّ قد شمّر وأعرى البدن وقال يا ذوي
الحصاة والإنصات إلى الوصاة قد وعيتم الإنشاد

يركب مهاد ابيض

أي الفعل
وخوش غيب
وسمعا بعدا

نشره رائحته

رقش زين

شاكه ادخل الشوكة في رجله والانتقاش انتزاع الشوكة

كاش خدع

أي اطلب جيشا

شمر ثوبه ومنه الشتماق الشادن

وتفقهوا بإنشاء من نوى منكم أن يغير ويطلع المستقبل
فليبين بما يجري عن نيته وبما يحول عيني بحكيته
بوالرق يعلم بالأسرار ويخبر بالإضمار إن سيرة لكما
لن تروق وإن وجهي ليستوجب الحقوق فاعتبروني
رزقتم العقوق قال وأخذ الشيخ فيما يغطب عليه
القلوب ويستنبي له المطلوب حتى أنبط حفوه واغتر — يستنبي يسهل
شبه فغره فلما ان ترع الكيس انصلت يميس
يمرح
ويعد تنيسي ولم يحل للشيخ المقام بعد انطلاع
الغلام فاستوفى مع الأثر للوعاء ثم تمانعوا بالانكفاء
قال الراوي فأرغمته إلى أن أعلمه وأحل من جمه
بقيتعته وهو يستشري في سمته وكما يغتنم شق
صمته فلما أمن المفاجي وأمكن التناجي لعنت حبوه
إلي وسلم تسليم البشاشة علي ثم قال أرأيت
ذكاء ذلك الشويدن فقلت إي والمولي المهيمن
فقال إنه بني السروجي وفرخ الزرين اللجي فقلت
أشهدا إنك لشجرة ثمرته وشواظ شرارته فجرق

كمانتني

كمانتني واستعمر اباستي ثم قال هل لك في ابن سوار
البيت لتنازع كاس الكميت فقلت له ويحك أتأمرون — تتنازع تتداولي م
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وافتر افترار متضاحك ومن يخز — ابن بنت سعفة م
عماحكتم بالله إن تراجح التي وقال اخفضهما عيني وعلي — وتماحكه صلاح م
أخرفي بصرف الراح عن الأسى وروح القلب والتكيف
وقل لمن لامك فيما به تربع عند الهم فرلى أثبت — نزل حسبك م
ثم قال أما أنا فسأنطلق إلى حيث اصطبح واغتبق — واثنب استغني م
وإذا كنت لا تصحب وتلايم من يطرب فلست لي
برفيق ولا طريقك لي بطريق فخل سبيلي وتنكب وسا
تبغي عيني ولا نيته ثم ولى مدبرا ولم يعقب قال
الحارث بن همام بالتعجب وجرى عشق انطلاقه
وودعته لولا الأنفة

المقامة الثانية والأربعون النجرانية

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى ومسارب
الهوى إلى أن صحبت لي كل تربة وأخني كل غربة إلا
أنني لم أكن أقطع واديا ولا أشهد ناديا إلا للاقتباس

سادب المشلي عن الأشجان المغلي قيمة الإنسان حتى

عرف لي هوى الشنشنة وتناقلتها عني الألسنة — الشنشنة الطبيعة

وصارت أغلى بي من الهوى ببني عذرة والشجاعة

بآل أبي صفرة فلما ألقيت الجران بنجران واصطفيت

بها الخلان والجيران اتخذت أنديتها متنزهي ومتوسم

فكاهتي وسمري فكنت أتعهدها صباح مساء

وألهو فيها على طاس ونساء فبينما أنا في نادٍ

محشود ومحفل مشهود إذ جثم لدينا هم علينا

هرم فحيا تحية ملق بلسان ذلق ثم قال

يا بدور المحافل وبحور النوافل قد بين الصبح لذي

عينين وبان العيان ما يلبث عن لين فماذا أنتم ترون فيما

تنهون أتحسبون العرف لم ينشق أو تزعمون فقالوا

له نالله لقد عقلت ورمت أن تنشط بعضنا فبايسهم

الله عماد أصرهم حتى استوجب ردهم فقالوا

كنا نتناضل بالألغاز كما يتناضل يوم البراز فما

تمالك أن شعث من المنصل والحق هو الفصل

أبو صفرة أبو المهلب ابن أبي صفرة وهم معروفون بالشجاعة وبنو عذرة معروفون بالعشق والمراد به صبرنا وسلاه أوان أصبحنا ولا أعني صباح كل مساء

والهم الشيخ الكبير والهرم الشيخ الخلق

قد رقى الناس الراي والناشي من رؤية العين وعقلت تعقلت

التناضل المراماة بالسهام

بمط الفضول فلبسه لسن القوم ووخزوه بآسية

اللوم وأخذ هو ينتضل من هفوته ويتندم على فوهته — لسنه تكلموا فيه ووخزوه طعنوه

وهم مضبون على مؤاخذته وملبون على منابذته — مضبون مقيمون وملبون مجيبون

إلى أن قال لهم يا قوم إن الاحتمال من كرم الطبع

فعفوا عن اللذع والقذع ثم هلم إلى أن نلغز

ونحكم المتميز فسكن عند ذلك نوافرهم وأقلت

عقرهم ورضوا بما شرط عليهم ولهم واقترحوا

أن يكون أولهم فأسكت ريثما يعقد شسعًا أو

يشد نسعًا ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش

وكفيتم الغش وأنشد ملغزًا في مرود المكحلة

وجارية في سيرها مشمعلة وليس على إثر المسير فعولها — المشمعلة السريعة

لها سابق من جنسها يستحثها على أنه في الاحتثاث رسيلها — الرسيل التابع

ترى في أوان القيظ تنطف بالندى وتبدو إذا ولى المصيف محولًا

ثم قال وهاكم يا أولي الفضل ومن أكثر

العقل وأنشد ملغزًا في جابول النخل

ومنتسب إلى أم تنشا أظله منها

الجاني جاني الرطب

يعانقها وقد كانت بعتمة برهة عنها

بيوشك يتوسط الجانبي وما يلحى وكاتبها

ثم قال وحق ونكته الحبيبة العلم المعتكرة الظلم وأنشد ملغزا في القلم

وما مؤمن بو عونه بإمام كما يا هيب بصحبته الكرام

لعاذ بن توب كيشان طاد وينكر حين تعرو الأوام

ويبدو حين يبتسم عن دموع غزار مثل كما يبدو الابتسام

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاصح ما يليل وانشد ملغزا في الميل

وما ناكح أنثى جهرا وخفية وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذي يغش في الحال هذه وان طال بعل لم يحن بميل

يرى بينهما عند المشيب تعشقا وبرا وهذا في البعول قليل

ثم قال وهذه يا ذوي الألباب معيار الآداب وانشد ملغزا في الدولاب

الجاني الخليط والموصول المجموع بعضه الى بعض

وجاب وهو موصول وصول لنيس بالجانبي

عمر بقاع فما تحبسه له من ناسب طالب

يسح دموعا منضوم وينضم هضم متلاب

يريد صهباء الماء الذي بيه

ويخشى منه حرته وما في قلبه صاحب

فقال فلما

١٤٩

فقال فلما ان تشوف بالخمس الى نشوة قال يا قوم تدبروا واهدوا
الخمس واعيروا عليها الخمس ثم رايتكم وضح الدليل
او اتى بادر من الكيل قال فاستغرب القوم شهوة
الزيادة على ما اشير من البلاغة فقالوا الدار وموقنا
دون حولك لبعثهما عن استيراد زيدك فان انتقمت
عنا اقر بعجزك فاقترح ازمة ملح سهمه والخزل
خصمه ثم افتتح النطق بالبسملة وانشد ملغزا في المزملة

العلم الظهر والعزل انفصح

ومستورة مخزومة طول دهرها وما هي تدري ما الشرور والفرح

مستورة اي يخرج من سربه الماء

تقرب احيانا لأجل جنيبها وكم ولي لولاه كلفته الاوام
وتبعد احيانا وما اجل عمرها وابعاد من لم يستحل عمره كلم
اذا نص الليل اشتمل وطالما وان كان بالاعزام عزم ظلمات
لها ملتمس باد ابني مغتص بما يدري كما في لما يدري الحكم
ثم كشر عن انيابه الضعيفة وانشد ملغزا في الظفر

كشر تبسم

وترهب الشبان الم وما بها عمي وما يشرب

المرهوب المحبوب والشبا الحد

يرى في العشر دون النحر باسع وضعه واغب

ثم تغاذر تغاذر الجعريث وانشد ملغزا في كافة الكزبرة

التغاذر النظر بطرف العين

وما مغدوران تُرشى وتُغصى وما بينهما إذا أمكنت بغض
لقارا سيان مشتبهان جدا وكل منهما لأخيه ضد
تعرى إن هما خصبا وتلغى إذا عدما الخطاب ولا تعق
ثم نهنه فحمط الغرم وأنشد ملغزا في الحلب الكرم

وماشي إذا افتقرا غول عيبه ثمرا
وإن تعرر لغوا أو صابا أثار الشر حيث برا
زكي العرو والسر ولكن يسترذ ولسرا

ثم اعتضر عصى التسيار وأنشد ملغزا في الكتان

وذي كينيته بنعمه نائل وما عابه بما عاف لا
يرى أبدا أوفق عليه كما يختلى الملجما نحادل
تساوى لديه الحصا والتطر وما يستوي الحق والباطل
واعجب أو حلمه إن نظرت كما ينظر الكيس العاطل
ترى في الخصوم به دا كما وقد علموا أنه مائل

قال فظلت الأفكار تهيم في أودية الأوهام وتجول جولان المستهام في أطلال الأمر وخمص للكمس فلما رآهم يترددون ولا يهتدون ويغضون النهار بالمشي

بعوجون بالي نادو والسنا الحوفه

قال نوع

هَمَّ عقله مع نكس

ابدعه خلاه

الكيار ميزان له لسان يوزن به الوهيه

حمعه تبيتوا الكمر الحزن

قال يا قوم إلام تشكرون وحتام تشكرون ألم يأن لكم استخراج الخبيء أو استسلام الغبي فقالوا تالله لقد أغرقت ونصبت الشرك فنشبت فتحكم كيف شئت وخذ الخنق والصيت بعوض عن كل لغز فنصاووا بستغلقه منهم تضامن فتح الانفال ووسم الأغفال وحاول الانفعال باعتلاق به من زة الغنم وقال لا المبتسمة بغر البغم فاستنسب قبل الانطلاق وهيئا مشية الظلاق وأطرق حتى تلنا مريب ثم أنشد والدمع يجيب

سروج مطلع شمسي وربع لهوي وأنسي
لكن حرمت نعيمي بها ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابا أمر يومي وأمسي
مالي مقر بأرض ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوت منغص مستخسي
ولا أبيت وعندي فلس ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي باع الحياة ببخس

اقرّ جعله مراده

ارجي اسوقه

ثم إنه انشز خلاصة النجو وترز ضارباً في
الارض فناشدناه أن يعود وأسنينا له الوعود فلا
وأبيك ما رجع وما الترغيب له نفع

المقامة الثالثة والاربعون

أخبر الحارث بن همام قال هفا بي البين المطوح والسير
المبرح الى أرض يضل بها الخريت وتفرق فيها
المصاليت فوجدت ما يجد الخائف الوحيد ورأيت ما
كنت منه أحيد لكنني شجعت قلبي المزؤود
ونشأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب
بقدحين المستسلم للحين ولم أزل بين وخد وذميل
وإجازة وتمييل الى أن كادت الشمس تجب
والضياء يحتجب فارتعت لإظلال الظلام واقتحام
جيش حام ولم أدر أأعقل الرمل وأتبطح أم اغتمر
الليل واختبط وبينا أنا أقلب العزم وانتخل الحزم
تراءى لي شبح جمل متشزن بحبل فترجيته
نضو مريح وقصدته قصد مشيح فإذا الظن

اختبز الشي جعله في خبزته وهو ما يلي البطن

هذه آخر العشرة المتمم بها الخمسون

هفا خف والطموح المغرق والخريت الدليل الحاذق

المصاليت الشجعان

والمزؤود المذعور

نشأته ضربته بالمنساة وهي العصا

المشيح الجد

كما ظننته والفحل عيرانة والمريح قد ازدمل ببجاده واكتفل
برفاده فحللت عقوته حتى هب من نعاسه
فلما أزدهر سراجاً وأحسن مزاجاً نعر كما ينعر المهيب
وقال أحول أم الريب فقلت بل خابط ليل المسلك
فأني لي أفرخ لك فقال ليسفر عنك همك ورب أخ لم
تلده امك فانسرى عنه خوفي لإشفاقه وسرى الوحش
إلى أمانه فقال عند الصباح يحمد القوم السرى
فهل ترى كما أرى فقلت إني لك كالطوع من حذائك
وأوقف من غذائك فصوّع بمجتني ونخخ بمجتنبي
ثم احتملنا بجوزين وارتحلنا منذ لحين ولم نزل نعالي
السرى ونغالب الكرى الى أن بلغ الليل غايته وجمع الفجر
رايته فلما أسفر الصباح ولم يبق إلا واضح توسمت
رفيقي الذي خلفني وسمير ليلتي فإذا هو أبو زيد مطلب
الناشد ومغلم الراشد فتهادينا تحية المحبين
إذا التقيا بعد البين ثم تباثثنا الأسرار وتناشدنا
الأخبار وبعير ينطق من الكلال وراحلته تزف زفيف

ازدمل تلفف اكتفل

اي اقرب واهدي

اي فالحم

الباضح من اسماء الصبح واضح

الناشد الطالب

الزوال فأعجبني استواء أسرها واستواء ضمرها وأخذت
استشف جوهرها واسأله من أين تخيّرها فقال
إن لهذه الناقة خبرًا حلو المذاقة مليح السياقة فإن
أحببت استماعه فاعِ وإن لم تشأ فلا تَنِعْ فأنصتُّ
لقوله نضوي وأصرفت السمع لما يرويه فقال اعلم
أني استعرضتها بحضرموت وكابدت في تحصيلها
الموت وما زلت أجوب عليها البلدان وأطيش بأخفافها
في الطرقات العوال وجرتها عنها أسفار وعن فراق
لا يلحقها العناء ولا يتواصفها وجناء ولا تنزع عما
الهناء فأرخصتها للبيع والشرى وأخليتها عن البعير
الشي فأتعول أن تزعب منّي مزمنة وما لي سواها
فعزمت فاستشعرت الأسى واستشعرت التلع
ونسيت كل رزء تلقه ومكثت ثلاثًا لا أستطيع
ابتعاثًا ولا أطعم النوم احتثاثًا ثم أخذت في
استقراء المسالك وتقفّي المسارح والمبارك
وأنا كلما استنشيت منها ريحًا واستغشيتني

يأسا

يأسًا مرجعًا وكلما ادّكرت مطاياها في السير وانبرائها
لمباراة الطير لا يعنّيني لا ادّكار واستهوتني لا أفكار
فبينما أنا في حواء بعض الأحياء إذ سمعت من شخص منتجع
وصوت متجرد من ضلّت له بمطية حضرمية وطيّة
جلودها فائة ووشمها وعرقها فحيسم وزمامها قرضي
وظهرها كان كبيرًا ثم جعل يزبر الماشية ويعيش
الناشية وتقطع المسافة النائية وتطأ أبواب
الحمرانية لا يعتورها الونى ولا يعترضها الوجى
ولا تحوج إلى العصا ولا تعصى فيمن عصى قال
فحفزني الصوت إلى الصائت وبشّرني برد الفائت
فلما انتضيت إليه وسلمت عليه قلت له سلّم المطية
وتسلّم العطية فقال وما مطيتك عوّضت خطيئتك
قلت ناقة جثتها كالهضبة وذروتها كالقبة
وحلبها ملء العلبة وكنت أعطيت بها عشرين
إذ حللت بيبرين فاستزرت الذي أعطى ودريت
أنه أخطأ قال فأعرض حين سمع صفتي وقال لست

لا يعنّيني احرضني م

عرطاجرد وحسم قطع

يعتورها يتداولها م
والونى الفتور ح
والوجى الحفى م

الكلثر الكلام والقران جاءة عرض م

العناء القطران م

بحاجب لغطتي وأخذت بتلابيبه وأصررت على
تكذيبه وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول
يا هذا ما كذبتني كطليد فابعد عن عنيدك وعد
عن سبيلك ولا تقاضني إلى حكم هذا الحي التري
من الغي فإن أوجبه الله فتسلم وإن زواها عنك فلا
تتكلم فلم أر إلا أن وافقني ومشى على عنتي
إلا أن أتيني الحكم ولو لكم فاعترضنا الرشيخ
ذكير النضبة ابيو العصعة يوشى منه سكون
الطائر وأن ليس بالجائر فابتدرت أتألم وأتظلم و
صاحبي يرمُّ كأنه مرمم حتى إذا نسلت كنانتي
ونفضت من القصص كنانتي انبرى يتغلا رزينة الوزن
فحوى لسنه الحنن وقال هذه التي عرفتها وأباها
وصفت فإن كانت هي التي أعطيت فيه عشرين
وها هو من المنجم بن فقير حزب يعد غرامة وكم
ما اعتراه اللهم إلا أن يمر فزاله ويتبين مضراق
ما قاله فقال الحكم اللهم غفرا وجعل يقلب النظر

تلابيبه ـ اتحت هونه واصرت المتم م

الكلب المطلب م والثوب الحوم

العصبة العمة ع

انرات ابرد عت ومرع سارت وبني مرج يتجرد

الغزال العنق ع

بطشنا

بكشفنا وكشف أي قال أما هو المرن بنعلي ولما طبت لي بعي جلي
فانهض لتسليم ناقتكو ادعا النعيم يحسب كأنه بعثت وقلت

أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم ... والطائفين العاكفين في الحرم
إن كنت من أهل يحتكم ... وخير قاض في الأعاريب حكم
فاسلم ودم دوم النعام والنعم

فأجاب من غير روية ولا عفوية وقال

جربت عن شحط لي خير ابن عم ... إذ لست أشرب سكر التزم
شتان ما أنا من إذا استغنى حكم ... ثم استبرى فلم يرع الحرم
فالذئب والكلب سواء في الغنم

ثم إنه يعقوب بعدي من سلم الناقة التي ولـم
يبين عاني فرحت أجر ذيل الطرب وأقول يا للعجب
قال الحارث بن همام فقلت له نالله لغير اطربته
وهربته بما عرفته فبأسرتك الله هل لقيت أسحر
منك بلاغة وأحسن للمعاظ صياغة فقال
اللهم نعم فاسمع وأنعم كنت عزمت حين
ائتمرت على أن أتخذ ظعينة لتكون لي معينة

هربته اكرنب المرح

الظعينة الزوجة ع

فميز بين الخطب وكاد الأمر يستتب أو كرب فقلت
التمس من الوضم المتأمل كيف منبع السهم
وبث لنلتقي أنا في القلب المعرب وأقلب العزم
المؤتنب إلى أن أجمعت على أن أستخير وأستشير أول
من أنصح فلما نوضت الكلمة أطنابها وولت
الشمس أذنابها عرفت عروة المغرب وابتكرت
ابتكار الغراب فانتهى لي يافع في وجهه
شابع فتيمنت بمنظره البهيج واستفرغت
رأيه في التزويج فقال أو تبغيها عوانا أم بكرا
تعالى فقلت اختر لي ما ترى فقد ألقيت إليك العرا
فقال إلي التبيين وعليك التخيير واسمع أنا
أبدأ بحديثي عن أعاجيبك أما البكر فالدرة المخزونة
والبيضة المكنونة والباكورة الجنية والسلافة
الشهية والروضة الأنف والطوق الذي لم يمس
ولم يدنسها لامس ولا مارسها عابث
ولا وكسها طامث ولها الوجه الحيي والطرف

يعني بالطامث الناكح

الخفي

العوانة المتعاولة واليافع الصبي المراهق ه

الباكورة أول ما يجتنى من الفاكهة والروضة الأنف التي لم يرعها أحد ه

الخفي واللسان العيي والقلب النقي ثم هي الدمية
الملاعبة واللعبة المداعبة والغزالة المغازلة والملحة
الكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع
الذي يشب ولا يشيب وأما الثيب فالمطية
المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة
والطبة المعللة والقرينة المتحببة والخليلة
المتقربة والصناع المدبرة والفطنة المختبرة ثم
هي عجالة الراكب وأنشوطة الحاطب وفرصة العاجز
ونهزة المبادر عريكتها لينة وعقلتها هينة ود
خلتها متبينة وخدمتها مزينة وأقسم لقد
صدقت في النعتين وجليت المعنيين فبأيهما
هام قلبك وعلى أيهما قام ربك قال أبو
زيد فرأيته جنوحا يتبعها المراجم وتتوقى منها
الملاحم ولا أبي قلت له كنت سمعت أن البكر أشد
حبا وأقل خبا فقال قد لعمري قيل هذا ولكن كم
قول ذي دوي ويحك ما هي المهرة الأبية العنان

اللهنة ما يتعجل من الطعام قبل الغداء يقال لهن الرجل القوم إذا صنع لهم لهنة ه والأنشوطة التي تنحل بأول جذبة ه

الخب المكر ه

والمطيّة البطيئة لا إذعان والرثّة المتغيّرة (لا إذعان لا انقياد)
لا انفتاح والقلعة المستضعبة الانفتاح
ثم إن مؤونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعيشتها
صلفة وذاتها كلفة وبرّها خرقاء وتبيينها (الخرقاء التي لا تحسن العمل)
ضنا وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي
رياضتها عناء وعلى خبرتها غشاء وطالما أخنت
المنازل وفركته المخازل واختنقت الهزازل (فركته أبغضته)
وأضعفت العتيق البازل ثم إنها التي تقول أنا
البسر وأخلص ما طلبه من يطلبون بخس فقلت
له فما ترى في الثيّب يا أبا الطيّب فقال ويلك أترغب
في فضالة المأكل وثمالة المنهل واللباس المستبذل (الثمالة البقية)
والوعاء المستعمل والروافة المتكرّبة والجراجة
المتخرّقة والوقاح المتسلّطة والمحتكرة المتسخّطة
ثم كلمتها كنت وصرت وطالما بغى عليّ
فنصرت وشتان بين اليوم وأمس وأين القمر من
الشمس وإن كانت الحنانة البرزة والكماخة الهلوكة

بجسي

فهي الغلّ القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل
ترى أن أترهّب وأسلك هذا المذهب فانتهرني
انتهار المؤدّب عند زلّة المتأدّب ثم قال ويلك
أتقتدي بالرهبان والحق قد استبان أفّ لك ولو هي
رأيك وتبًّا لك ولأبيك أتراك ما سمعت بأن لا رهبانية
في الإسلام أو ما حدّثت بمناكح نبيك عليه أفضل
السلام ثم أما تعلم أن السكن الصالحة تربّ
بيتك وتلبي صوتك وتغضّ طرفك وتطيب
عرفك وبها ترى قرّة عينك وريحانة أنفك وفرحة
قلبك وذخيرة يومك وغدك فكيف رغبت عن
سنّة المرسلين ومتعة المتأهّلين وشرعة
المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني
فيك ما سمعت فيك ثم أعرض إعراض المغضب
ونزا نزوان العنظب فقلت له قاتلك الله أتطلق (العنظب ذكر الجراد)
متعمّقًا أو تزعزعني متغيّرًا أفعلك كذلك ترعى الحيرة
لتجلي غمرة وتستغني عن المهنة فقلت له قبّح الله

أشيب أبيت هـ

لهنك وإن أشبت قرنك ثم رحنا عنه مراح الخزيان ونبته
من مشاورة الصبيان قال الحارث بن همام فقلت يمن
أنت الآية إن الجرك منك والميد وأغرب في الضحك

ر أبيض من الشعر

وصرت طرفة المتهكك ثم قال إن العز العسل
وكانت إن أخرت أشهب في برزخ الأدب وأوفيت
ربه على ذروة النشب وهو ينكر التي نظر المستجهل
ويغضي عيني إغضاء المتمهل فلما ابن كنت في
العصبية للعصابة إذ أذبته قال في ضمة
واسمع مني وافقه

أشبه حامل البيس إذا بلغ الكهل

يقولون إن جمال الفتى وزينته أدب راسخ ثابت هـ
وما إن يزين سوى المكتسين ومن كفؤه سؤدد شامخ عال هـ
فأما العظيم فيخجله من الأدب الفعهو والكامخ
وأي جمال له أن يقال أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيضح لك صدق لهجتي واستنارة حجتي
وسرنا لا نألو جهدا ولا نستطيع جهدا حتى
أدانا السير إلى قرية عزب عنها الخير فدخلناها

اللهجة اللسان هـ

للارتياد

بلغ الصبي الحنث إذا كتب حسنته وسيئته هـ

للارتياد وكلانا منفض من الزاد فما إن بلغنا المحط
والمناخ المختط إذ ألفينا غلاما لم يبلغ الحنث وعلى
عاتقه ضغث فحياه أبو زيد تحية المسلم وسأله
وقفة المتفهم فقال وعم تسأل وفقك الله أيباع
هاهنا الرطب بالخطب قال كلا والله قال ولا
البلح بالملح قال كلا والله قال ولا التمر بالسمر
قال هيهات والله قال ولا العصائد بالقصائد
قال اسكت عافاك الله قال ولا الثرائد بالفرائد قال
أين يذهب بك أرشدك الله قال ولا الدقيق بالمعنى
الدقيق فقال عد عن هذا أصلحك الله واستحلى
أبو زيد تراجع السؤال والجواب والتكايل من
هذا الجراب ولمح الغلام أن الشوط بطين والشيخ
شيطين فقال حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك
واستبنت أنك فخذ الجواب صبرة واقنع به خبرة
أما بهذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيرة ولا
النثر بنثارة ولا القصص بقصاصة ولا الرسالة

الثرائد جمع ثريدة وهي الخبيزة من الثريد هـ

بخسالة، وأحكم لقمان بلقمة، وذا أخبار الملاح
بلمحة، وأما أجاحيل هذا الزمان فما فيهم من يمرع
إذا أصيح له المربع، ولا من يعير إذا نكصت له الأ
راجي، ولا من يغيث إذا أطربه الحريث، ولا من يجير
ولو أنه أمير، وعيبهم أن مثل الأديب كالربع
الجديب، إن لم يجده الربيع فبيمة لم تكن له قيمة
وكذا إنسه بهيمة، وكذا الأديب إن لم يحضر نشب
فورثته نصب، وحرفته حصب، ثم انشوز يخبروا
وولوا يعدوا، فقال لي أبو زيد: أعلمت أن الأدب قد
بار، وولت أنصاره، وإذا بان يثوب له بحسن
البصيرة، وسلمت بحكم الضرورة، فقال: دعنا
الآن من المصاع، وخذ بنا في حديث القصاع
واعلم أن الشجاع لا يشبع من جاع، فما
التدبير فيما يسد الرمق ويطفئ الحرق، فقلت
الأمر إليك، والزمام بيديك، فقال: أرى أن تمش
سيفك لتشبع جوفك، وضيفك فبادر لنبيه

وأنخ

الجديب المجدب

نصب تعب، والحصب ما يوقد به النار، وانشوزوا ارتفعوا، وبوثوا افترقوا

المصاع المضاربة بالسيوف

وأنخ بأن نقلب إليك بما نلتقم، واحسنت به الظن
وقلت: أنه السيف والرهن، ماليته أن نرهب النائبة
ورهن البصرة والصرافة، فمكثت مليا أرقبه
ثم نهضت أتعقبه، فكنت كمن ضيع اللبن
في الصيف، ولم ألفه ولا السيف.

المقامة الرابعة والأربعون الشتوية

حكى الحارث بن همام قال: عشوت في ليلة داجية
الظلم، فاحمة اللمم، إلى نار تضرم على علم، وتخبر
عن كرم، وكانت ليلة جوها مقرور، وجيبها
مزرور، ونجمها مغموم، وغيمها مركوم، وأنا بها
أصرد من عين الحرباء، والعنز الجرباء، فلم أزل
أنض عنسي، وأقول لعنسي ولنفسي: إلى أن تمهر
الموقد الذي تبشر أن والي ما تحرد ... وتبشر من تجرا
حييت من خابط ليل، سار في هواه، بل الهواء، ضوء النار
الرحيب الباع، رحب الدار، مرحب بالطارق المشتار
ترحاب حجر الكعبة بالدينار، لسير بجرور عن السؤار

أتعقبه أتبعه

إلى سمعي

حجر الكعبة ...

كتت بجلته

وما يحتام الغرام بغار اذا انسحبت ذيول الأقطار
وكفته لا أنواه بالأنكار يمحو على بؤس الزمان الضاريه
جمّ الرماد موقد النيران لم يخل في ليل ولا نهار
بين نحو وارد وانتداح وار

ثم تلقانا بمحيا حيي وصافحني براحة أريحي
واقتادني الى بيت عشاره تفور وأعشاره تفور وكأسه
تدور ونوابه تدور وبأفنائه أضياف من جلبتهم
جالبي وقلوبهم قالبي وهم يحتسون عاتكة الصهباء
ويبتحون مرح حمو الغناء فأحزنت ما حزنهم في
ما اضطلا ووجدت بهم وجد الثمل بالطلاء التي أرى
الحصر وأنسى الحصر أبنيتها بوايير كالهالات دورا
والروضات نورا وقد شحن بأضخمة الودايع وحمين
من الجلائب واللاي من وضمنا ما قيل في البطنة وأبينا
الا ما حان فيها من الفطنة حتى اذا أكملنا بضاع
الحكم واشتغلنا على خطر التخم تعاورنا مستوشش
الغمى ثم تبوأنا مقاعد السمر وأخذ كل شأنه يشول

ولثام

الخمر البرده

الخطم الكبير لا الكلام
وتعاودنا تراوالنام

بلسانه

107

بلسانه وينشر ما في صوانه ما عرا شيخنا من شيبتها
بوذاء مقلوّلها برداء بأنه ربح بحره واو سعتها
هجرة فيفاضنا تغنيه المتنبين موجبه المعروف فيه
مؤنبه الا أنا الثاله الغزل وخشينا في المنثلة
الغول وكلما رمنا أن يغيض كما يضنا أو يغيض
كما أفضنا أغرض اغراض النعلية عن أرذلين وتعلى
إن تعوا لا أساطير الأولين ثم كان الحمية هاجته
والنغسر لمأبيته ناجته فوثب وأزدلفه وخلع الصلف
وبدل أن يتلافى ما سلفه ثم استمر على سنن
السامر واندفع كالسيل الهامر وقال

عن أعاجيبه أزوها بلا كذب عن العيان وكنوني أبا العجب
رأيت يا قوم أقواما غذاؤهم بول العجوز وما أعني ابنة العنب
بول العجوز لبن البقرة والعجوز أيضا من أسماء الخمر
ومنبسين من الأعراب غرتهم أن ينشدوا حرفة تغني من السغب
وقادرين متى ما شاء صنعهم أو فضوا بيه فالوا الزنب للحطب
الغادر الطاغ في الغول والغرير المضبوح فيما

العلية مكان الناس

الحزفة القطعة من الجراد

وكاتبين وما خطّت أناملهم حرفا ولا قرؤوا ما خطّ في الكتب
الكاتبون الخرّازون يقال كتب السقاء والمزادة إذا
خرزها وكتب البغلة والناقة إذا جمع بين شفريها
وخاطهما وقال ابن دارة الغطفاني
لا تأمننّ فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار
وتابعين عقابا في مسيرهم على تحكّمهم في البيض والنشب
العقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب
ومشترين ذوي نبل بذوب لهم نبيلة فاشتووا منها إلى القرب
النبيلة الجيفة ومنه تنبّل البعير إذا مات وأروح
وعصبة لم تر البيت العتيق وقد حجّت جثيّا بلا شك على الركب
معنى حجّت جثيّا أي غلبته بالحجة مجادلين
جاثين على الركب وجثيّ جمع جاث
ونسوة بين ماء الحزن من حلب صفر كاظمة من غير ما تعب
كاظمة في هذا الموضع من كظم الغيظ
ومرتحلين سروا من أرض كاظمة وأصبحوا حين لاح الصبح في حلب
وبائعا لغي المشرق غائبة شاهرته وله نشر من العجب

اي اصبحوا يحلبون اللبن

الباب

١٥٩

١٥٩

الناشئ الذي لم يترعرع وناهز البلوغ والتشبّل
هاهنا الخروج ومنه قول الله تعالى من كل حدب
ينسلون والعجب مؤخر القوم
وشائبا غير منسوب للمشيب بدا في الوجه وهو فتيّ السن لم يشب
الشائب هاهنا مازج اللبن والمشيب اللبن
الممزوج ويقال فيه مشوب ومشيب
ومرضعا بلبان لم يعقه قط رأيته في شجار بين المسبب
الشجار المحفّة ما لم تكن مظلّلة فإن كانت فهي الهودج
والسبب هاهنا الحبل ومنه قوله تعالى
فليمدد بسبب إلى السماء
وزائر عاذره حتى إذا حضرت كانت غبيراء بنوها أخو الطرب
الغبيراء العسكر المتخذ من الذرة وفي الحديث إياكم
والغبيراء فإنها خمر العالم وتسمى السكركة أيضا
وراكبا وهو مغلول على فرس قد غلّ أيضا وما ينفكّ من خبب
المغلول هاهنا العطشان والغلّ أي عطش
وذا يد كلّ يقتاد راحلة مستعجلا وهو ما يشوي أخو كرب

المأسور الذي يجوز أسره وهو احتباس البول

وجالسا ماشيا نحوه مكيثه به وما في الذي أوردت من ريب

الجالس الماشي يغدوا الماشي الذي كثرت ماشيته

وعليه قيل بعضهم قول الله تعالى أن

امشوا كأنه دعا لهم بالنماء وكثرة الماشية

وحائكا أحوج الكفين ذا خرس فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب

الحائك هاهنا الذي إذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وصادها بالفناء من غير أن علقت كفاه يوما بربع أو لم يثب

الفناء ربعاء لأنه وتحوه وسطه وصرع بنواء لشبعه

وذا اشتطاط كصدر الرمح قامته صادفته ينشي يشكو من الحدب

الحدب ما ارتفع من الأرض

وساعيا في سرات الأنام يرى لغير ما جنه ما أشكاه الظلم والكرب

أي حكم إذا الفسخ بالدين ومنه قوله

عليه السلام لا يترك في الإسلام مفرح

ومعرما عنا حاجة الرجال له وماله في جوية الخلق من أرب

الخلق هاهنا الكذب ومنه قوله تعالى

ان هذا

ان هذا إلا خلق الأولين

وذا دمام وقد بالعظم دمته وآدماء له في مذهب العرب

الدمام الثاني جمع دمة وهي البئر القليلة

الماء وعني بالمذهب المسلك أي ما له

في البئر وآبار بهن الصحة

وذا أفونه ما استبانت قط لينته وليته مستبين غير محتجب

اللين النخل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة

وساجرا يقوى بحمل غير مكترث بما أتى بل يراه أفضل القرب

البعل الجحيم المتخزن من حمل النخل

وعاذرا مولما من كل يعذره مع التلطف والمغرور في عصب

العاذر الخاتن والمغرور المختون

وبلوى ما يتاما للغريب والماء يجري عليها جري منسرب

البلوى العرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة

وقرية بين أيدي من الفقا سكنت ير تلم عيشهم من خالصة السلب

القرية بيت النمل والذي يلم النمل الحب

وكوكبا يتوارى عن رؤيته الإنسان حتى يرى في أنجع الحجب

الكوكب النكتة البياض التي تعرض في العين •

وانسان هاهنا انسان العين •

ورونة يومت مالا له خطر وتبعث صاحبها بالمال الى تطلب

البرونة معلوم لا انبه

وصعبة من نضار خالص شربت بغير الكاس بغيرها من الذهب

النضار هاهنا شجر النبع وايضا عنى ابرهيم •

النجعي يقوله اباس بان يشرب في قدح النضار •

ومستنجيشا يخبشا لينتفع ما اكله من اعاديه فلم يجب

الخشخاش الجماعة عليهم دروع واسلحة •

وكالمامن بي كلب وفي وجهه نور ولا كنه نور بلا عيب

الثور القطعة من الاقط

وكم رايت اناطر بيلا على جمل وقع نزل فيزو الرجل او الغنب

العيل الرجل القايل الراي •

وعاينت مغلتي عيناتها وهما ابعد من الغر والعينان في حلب

الغر فرخ الفرخ والعينان المغلتان وحلب البلدة المعروفة

وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا وما اشتكى فراع جوى العيب

المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكنت ابصرت كرارا الراعية بالروبيلطر من عيني كالتهب

الكراز

الكراز الكبش التي يحمل عليه الراعي اداته •

وكم نزلت بارض لا خيل بها وبعو بيوم رايت البسر في القلب

البسر جمع بسرة وهي انماء الحويك التمر •

بالمطر والقلب جمع قليب •

وكم رايت بافكار الفلا طبقا يطير في الجو منصبا الى صبب

الطبق القطعة من الجراد

وكم مشايخ في الرنيا رايتهم مغلين ومن يحوا من العطب

والمغلي الذي ابقا شيبه

وكم براية وحش يشتكي سغبا بنطق ولو انه من الغضب

والوحشي الرجل الجايع

وكم دعاني مستقيح مجادثتي وما اخل وما اخللت بالادب

المستنجي الجالس على نجوة وهي المكان المرتفع •

وكم اخت فلوص تحت جسبوة تظل ما بيت من عني ومن عجب

الجبوة القبة والعرب جمع عروب •

وهي المراة المتحببة الى زوجها •

وكم نظرت الى من سرنا عنه ودمعه منهل القطر كالسحب

بسراء فيصح بسرة وسرة وبسمي ما

يبقى بين القضيع المسترة •

وكم رايت قميصا ضرحاحبه حتى انثنى واهي الاعضا والعصب

الغميص الرابة الكثيرة القماص

وكم إزار لوان الزهر التقيه ليحف لبن حتيت السين مصطرب

سا زار المراة وسنه قول الشاعر

فرد للحي اخي نعم إزار ... وقيل عنى نفسه

تمنوا وكم بين اباني مجمعة عنق ومن ملح تلبي ومن تحب

فان قطعتم للعمى الغول تان لكم ضرفيه ولكم كلفي على

ركضي وان نضبتم فان العار فيه على من لم يميز بين العود والخشب

قال الحارث بن همام فطفقنا نتخبط في تغليب

في بغيه وتاويل معاريضه وهو يلهو بنا لهو الخلي

بالشجي ويقول ليس بعشك فادرجي الى ان تحسس

الابتلاج واستحكم الارتتاج فالقينا اليه المقادة

وخطبنا منه الافادة فوقفنا بين الطمع والياس

وقال لا إيناس قبل الإبساس فعلمنا انه يحرص

يرغب في الشكم ويرتشي على الحكم وساءنا اباه

هوانا أن نعرض للغرم او نخيب بالرغم فأخرجت

ثانية عيرية وحلة سعيرية وقال له خذها

ليس بعشك فادرجي مثل من امثال العرب
والارتتاج الاستغلاق

الايناس قبل الابساس مثل من امثال العرب
ابو مثواهم صاحب منزلهم

حلالح

الزبال ما تحمله النملة بفيها ح

١٦٢

بحبالا ولا تزن أضاميم بالاقتار أشهر ابنها

تسمقهن اثرمية واربعية خاتمية ثم قابلنا

بوجه بشر مبتهجا ونظرته بتوق وقال يا قوم إن الليل

قد اجلوذ والنعاس قد استحوذ فابرعوا الى المرافق

واغتنموا راحة المرافق لتستريحوا نشاطا وتستمدوا

نشاطا فعموا ما اقيس وتستعمل الكم المتحير

فاستضوب كل ما راه ونوسمنا سادة كراه

فلما تسنمت الأنجاد واغتبق الضيفان وثب الى الناقة

فرحلها ثم ارتحلها ورحلها وقال مخاطبا لها

سروح يا ناق فسيري ... ودعي وادلجي وأوبي وأسيري

حتى تطاقي الحمى عاها النوري بتنحي جينوي تشعري

وتامني من تنحي او تحمري ابه بن ذلك الروح يحري واجري

واقوي اديم قرقر بعوقر وانتهي بالقشر عن المورد

وكانعطي ح ور ذالك المقصر تغو حلقت حلقة المحتمر

نعومة البيت الرحيب العمر أبدا أن أخلفتني في بلتري

حلقته مني بحمل العولس

قال وحلبتنا أمه الشر وحي الزي إذا باع ابتاع وإذا ...
الصاع انصاع ولما انبلج صباح اليوم وهبت
النوام من النوم أعلمتهم أن الشيخ حين أغشاهم
الشبات طلعهم البنات وركب الناقة وقات
وأخرهم بما قدم وما حرث ونسوا ما طاب منه بما
خبث ثم انشعبنا في كل منشعب وذهبنا تحت
كل كوكب قال الشيخ الرئيس أبو محمد
القاسم بن علي رحمه الله قد فسرت من كل لغز
عمه ولم اتعرض على من يقرأ كشفه وقد بقيت
اللقاط اشتملت عليها هذه المقامة رأيت الشمس
تفسيرها على بعض من تعلع إليه فأحببت
إيضاحه له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة
ووصمة التعب والمسألة وبالله تعالى الاستعانة والقوة
فقوله غشوت إلى نار يعني تنورتها فقصدتها
بأن لم تقصدها قلت غشوت عنها كقوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الآية من

بعض

انصاع أسرع

[illegible]

بعض وقوله وكنت أضره من عين الحرباء والعنز الجرباء
هاذان المثلان يضربان لمن يبلغ منه البغض وذلك أن
الحرباء يدور أين دار مع الشمس ويستقبلها بعينها
ولولا شبهه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله
ما بالها قد حسنت ورقيبها أبدا قبيح قبح الرقباء
ما ذا لي إلا أنها شمس الضحى أبدا يكون رقيبها الحرباء
والعنز الجرباء لا تنوء في الشتاء لعلة بشعرها وذكر
بعضهم أن العنز الجرباء تضيف المثل الأول وقوله
عرو وأن يعني بالوادي الجمل المكين شبهها الكبير سنا وقوله
عشار تخور وأعشار تغور العشار النوق الحوامل
والأعشار البرمة العظيمة كأنما شعبت لعظمها
يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال
وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها
كوصف الواحد وقوله فاكهة الشتاء كنى بها
عن النار ومنه قول بعض المجونين
النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شاتيا فليصطل

واحدتها عشار وهي
وهي التي أتى عليها
في الحمل عشرة أشهر
ولا يزال ذلك اسمها
حتى تضع وبعدما تضع

إن الفواكه في الشتاء شهية والنار للمقرور أفضل أكل
وقوله مواثل كالهالات يعني دارات القمر ودارة الشمس
تسمى الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعني
المنديل يقال مشوش بالمنديل أي مسحه ومنه قول امرئ القيس
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب
وقوله مشتهبا بوداء أي صار من الشيب في لون
أشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا
قالت الخنساء لما جليتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب
وقوله ربح تجره يعني رابحة وتبقى في المشترى
لمن يشاركه في الرخاء ويغابن عمرو النبلاء يرتع وسطا
ويربض تجره وقوله فاشتر عنى سمع السامر
يعني السمار لأن السامر اسم للجمع كالحاضر
اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر
وقال بعض أهل اللغة هو اسم للمعنى مع رعاتنا
واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ
من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم

يبحثون

يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والذي هنا
يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر وقوله ليس
بعشك فادرجي هو مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا
ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فإن كان في حائط
أو كهف جبل فهو وكر وقوله لا ابتئاس قبل لا إبساس
هو مثل أيضا ومعناه أنه ينبغي أن يؤنس الإنسان
ثم يطلبه وأصله أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم
حلبها ثم يبسها للحلب والإبساس أن يقول لها
بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر
على الإبساس البسوس وقوله يرغب في الشكم
الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فإن أعطيت
مبتدئا فهو الشكد ومنه قول الراجز
• شكمني عنية وكون المشكوب للخبز والتمر مقام عمرو •
وقوله ساء أبا مثوانا يعني المضيف الذي أوانا إليه
ونزلنا عنده وقوله ناقة عيدية قيل إنها منسوبة
إلى فحل منجب اسمه عيد وقيل هي منسوبة إلى

وانكر اذا استويت
ماذا تستوي في الأرض
... استوجعتنا نود
ك

فخرج من نخرة اسمه عمير بن سالم بني عمرو بن العنبري
ابن نخرة وكانت نخرة وعيينة تتخذان نجائب الابل
فنسبت اليهما وقوله حلة سعيرية منسوبة
الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسبت
جنسها اليه وقوله لا انزر اضيافي بالا اي
لا انزر اهم شيئا وان قل والاصل في النزر ما تحمله النحلة
بفيها وقوله شنشنة اخزمية اشار بها الى
المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشرج بن اخزم الطائي في جد نشأ حاتم وتفضل اخلاق
جده اخزم في الجود فقال شنشنة اعرفها من اخزم
وتمثل عقيل بن علفة به حيث قال ان بني ضرجوني
بالدم من يلق اساد الرجال يكلم شنشنة اعرفها
من اخزم ومراده على ان المثل له فنسبها به وقوله
اخلولذ اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله
وثب الى الناقة فرحلها يعني شد عليها الرحل

وبـ

وقد سميت الراحلة لانها فاعلة في معنى مفعولة
كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية ومن
ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل
ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية
وقوله ان تحلها اي ركبها وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن عليه السلام
فابطأ في سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني
ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله ورحلها اي
ازعجها واشخصها واخذ بها في الرحيل ومنه الحديث
تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل
الناس وقوله بادلجي واسري واسئدي الادلاج
ان يسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال
والادلاج بالتشديد ان يسير من اخره والاسم
منه الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة بفتح الدال
وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وكذا
والاسئاد ان يسير ليلا ونهارا والنشم ان يشرب

دون الميم وقوله فأخذهم ما قدم وما حدث يقلب
ذلك لأنهما اشتركا على بنية الفتح والدال من حدث تضم
في هذا الموضع وحرك لتوافق لفظة قدم فإن أفرد
حدث عن قدم وجب فتح الدال منه ومثله قولهم
هنأني ومرأني بغير ألف من أمرأني اذا ذكر مع
هنأني فإن أفردته قلت أمرأني الشيء وقوله ذهبنا
تحت كل كوكب هذا المثل يضرب لمن تختلف في
السعي طرقهم وتتباين سبلهم

ويقولون رجس نجس
فيكسرون النون من
نجس ويسكنون الجيم
ليزاوج لفظة رجس
فإذا أفردت قلت نجس
بفتح النون والجيم
كما قال تعالى إنما المشركون
نجس ه

المقامة الخامسة والأربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت أخذت عن أولي
التجارب أن السفر مرآة الأعاجيب فلم أزل
أجوب كل تنوفة وأقتحم كل مخوفة حتى
اجتليت كل أعجوبة فمن أحسن ما لمحته وأغرب
ما استملحته أني حضرت قاضي الرملة وكان من
أرباب الدولة والصولة وقد ترافع إليه بالٍ وذات
جمال في أسمال فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام

فمنعته

فمنعته الفتاة من الإفصاح وخسأته عن النباح ثم نضت
عنها فضلة الوشاح وانشدت بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي . في يده التمرة والجمرة .
إليك أشكو جور بعلي الذي . لم يأت في البيت سوى مرة .
وليته لما قضى نسكه . وحجه كفّر اذ رمى الجمرة .
كان على رأي أبي يوسف . في حطة الحجر بالعشرة .
هذا على أني مذ ضمني . إليه لم أعص له أمره .
فجد إما الألفة حلوة . ترضيه وإما فرقة مرة .
من قبل أن أخلع ثوب الحيا . بطاعة النفس أبي مرة .

فقال له القاضي قد سمعت ما عزت اليه وتوعدتك
عليه فجانب ما عرك وحاذر أن تغمك وتعرك فجثا الشيخ
على ثفناته وفجر ينبوع نفثاته وقال .

اسمع هداك الله قولي فما . يوضع فيما رابها عذري .
والله ما أعرضت عنها قلى . وما هوى قلبي فضى تركي .
وإنما الدهر عدا صرفه . فابتزنا الثروة والشرة .
فمنزلي قفر كما جيدها . عطل من الخرزة والشذرة .

التمرة والجمرة كناية
عن الخير والشر

تغمك تكسبك ه
وتعرك تمحص ه
وتعرك تقرع ه

ثفناته ركبتاه ه
ونفثاته كلماته ه

ابتز سلب ه

الشذرة الصغيرة من اللؤلؤ ه

وهبت من قبل أن يبني القوم وبينه رأى بيع عزته
تمز بنا الدهر تعجز الروس عجزان عي اخرجرته
وملت عن حربي كار غيبة عنه وكان اتقى بزرة
فلا تلم من صفوى حالته واغطب عليه واتمم هزته
فلما سمعت المرأة من شعره وانتضت الحجة لجداله وقالت له ويلك يا مرفعان يا من هو كالصعفان
أتختدع بالولولة دعا ولكل أكولة مرعى لعمري لقد فصدت وأخطأ سهمك وسعيت بنفسك وشنيت بك عرسك فقال لهما القاضي أما أنت فلو جادلت
الخنساء لكانت عندك خرساء وأما هو فإن كان صدق في زعمه ودعوى عدمه فلم يعجبهم تنبيه
ما يشغل عن تذبذبه فأطرقت تنظر إليه ورأيته يرجع حوارا حتى قلنا قد راجعه الخجل أو حاق به
الكفر فقال لها الشيخ تعسا للحال زخرفت أو كتمت ما عرفت فقالت ويحك وهل بعد المسافرة تكتم أو يبقى
لنا على سير ختم وما بيننا إلا سر صرف وهتك صونه

الغيف البطني
والزنبور العبرج

الخير الجبا ج
نعشا اي عثارا ج

اخر نفق

البكم الخرس ج
١٦٧

إذ نحن قد آتينا الآتينا البكم ولم نلو الحكم ثم انبعثت بوشاحها وتباكت لانتضاحها وجعل
القاضي يتعجب من خطبهما ويتعجب ويلوم لهما الدهر ويؤنب ثم أخض من العرف العين وقال إن فيهما
لأجوفين وعاصيا النازغ بين الفكين فشكرا على حسن السراح وانطلقا وهما كالماء والراح
وكف القاضي بعد منصرفهما وتنائي شخصهما يثني على أدبهما ويقول هل من عارف بهما فقال له
عين أعوانه وخالصة خلصانه أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله وأما المرأة فعجوز
رحله وأما ما كهما فحكي من بغلته واحبولة من حبائل ختله فاحفظ القاضي ما سمع وتلهب كيف
خدع ثم قال للواشي بهما قد برد خمارهما أقصهما وجزهما فنصحص بعض من زونه ثم عاد يتضب
أضرابه فقال له القاضي الخبر بأعلى ما بحثت وما تجب ما استغنيت فقال ما زلت أستقري الطرق

الاجوفان البطن
والفم ج

الخلصان جال الاصدقاء ج

ره هما الكلبتان ج

المزروان ... ربا
ال البنيين ج والمزروان
اطراف ال اليتين لا واحد
لها يقولون في المثل جاء ينتفض
ويتهدد جاء يضرب
من خلاخنة مثل جاء يضرب
اصدريه اي عطفيه ج

فزق
اسمع البيع

واستقبح القول الذي أذكيتما مضجعه وقد تمثّلا
مطيتي البين من عشيتهما في العلل وكعلت لهما بنيل
الأمل وأشرب قلب الشيخ أن يتأسّى وقال القاضي بعرابه
أكيس وقال فتى من الحوذ أحمد وللعرف يتحمّس
فلما تبين الشيخ سعة رأيهما وعجز اختيارهما
استشكر ذكاء ذهنهما ثم أنشأ يقول لهما.

دونك نصحي فاتبع سبله • واغن عن التفصيل بالجمله
طبّ متى تعرّت عن نخلة • وكطيفها بنت يثلّه
وحاذر الحوذ إليها ولو • سلطانا تطوّر بها أبله
بعيرها الليل أبى بعضه • فيها له تمثله

ثم قال لي لقد عنيت بما وليت فارجع
من حيث جئت وقل لمن بالحي إن شئت

رويدك أن تعيب جميلا بالأذى • فتضحى ويشمل المال والجمع منصدع
ولا تغضب من ترتيب سائل فما هو في صوغ اللسان بمبتدع
وإن نلت فلم تسأل بي خديعة فقبلك شيخ الأشعرين قد خدع

فقال له القاضي قاتله الله ما أحسن شجونه وأملح

فنونه

سمعه من سابرين في الصحراء

قرب معنى قرب مثل صواك وصرتل والعروفة الجباف

الدلاذل كرب الوثيل ه

البته والبتل القطع ه

يعني أبا موسى الأشعري ه

فنونه ثم إنه أصحب رأيه بزيد بر وصرة من الحشو وطلاه
بين يدي من الري الانعات إلى أن ترب الشيخ والفتاة
قبل بدئهما بمن الحباء وبين لهما اعتزاعي للأدباء
قال الراوي فلم أر في الاغتراب كهذا العجاب
ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب.

المقامة السادسة والأربعون الحلبية

حدث الحارث بن همام قال نزع بي إلى حلب شوق
غلب وطلب يا له من طلب وكنت يومئذ خفيف
الحاذ حثيث النفاذ فأخذت أهبة السير وخففت
نحوها خفوف الطير ولم أزل مذ حللت ربوعها
وارتبعت ربيعها أفاني الأيام فيما يشفي الغرام
ويروي الأوام إلى أن أقصر القلب عن ولوعه واستشعر
غراب البين بوقوعه فأغراني البال الخلي والسرح
المخلى بأن أقصد حمص لأصطاف ببقعتها وأستبرئ
رقاعة أهل رقعتها فأسرعت إليها إسراع النجم
إذا انقض للمرجم فحين خيمت برسومها وجرت

جال تزود ه
وجاب قطع ه

يعني بخفة الحاذ قلة العيال والحاذ الظهر واخفيف الحاذ لحم أصول الأفخاذ والأهبة العدة

في أصول أفخاذه

والغرام العذاب الدائم ه

اصطاف أقيم زمان الصيف

رَوَّحَ نَسِيمَهَا التَّحَرُّزُ مِنْ شَيْنِهَا إِذْ أَقْبَلَ هُرَيْرَةُ وَأَدْنَى
عُرَيْرَةً وَعَنْوَةَ عَشْرٍ يَجْتَنِيَانِ صِنْوَانٍ وَغَيْمٍ صِنْوَانٍ
فَطَاوَعْتُ فِي فَضِّهِ الْحِرْصَ لِأُخْبِرَ بِهِ أُدَبَاءَ حِمْصَ
فَبَشَّ بِي حِينَ رَأَيْتُهُ وَحَيَّا بِأَحْسَنِ مَا حَيَّيْتُهُ
فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ لِأَبْلُوَ جَنَى نُطْقِهِ وَأَكْتَنِهَ كُنْهَ حُمْقِهِ
فَمَا لَبِثَ أَنْ أَشَارَ بِعُصَيَّتِهِ إِلَى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِهِ وَقَالَ
لَهُ أَنْشِدِ الْأَبْيَاتَ الْعَوَاطِلَ وَاحْذَرْ أَنْ تُمَاطِلَ فَجَثَا
جَثْوَةَ لَيْثٍ وَأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلَاحْ وَأَوْرِدِ الْآمِلَ وِرْدَ السَّمَاحْ
وَصَارِمِ اللَّهْوَ وَوَصْلَ الْمَهَا وَأَعْمِلِ الْكُومَ وَسُمْرَ الرِّمَاحْ
وَاسْعَ لِإِدْرَاكِ مَحَلٍّ سَمَا عِمَادُهُ لَا لِادِّرَاعِ الْمِرَاحْ
وَاللهِ مَا السُّؤْدُدُ حَسْوُ الطِّلَا وَلَا مُرَادُ الْحَمْدِ رُودٌ رَدَاحْ
وَاهًا لِحُرٍّ وَاسِعٍ صَدْرُهُ وَهَمُّهُ مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحْ
مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُؤَّالِهِ وَمَالُهُ مَا سَأَلُوهُ مُطَاحْ
مَا أَسْمَعَ الْآمِلَ رَدًّا وَلَا مَاطَلَهُ وَالْمَطْلُ لُؤْمٌ صُرَاحْ
وَلَا أَطَاعَ اللَّهْوَ لَمَّا دَعَا وَلَا اسَا حَالَهُ كَأْسٌ وَرَاحْ

هريرة سنو طفه الشر من هدا الكي الصنوان الاخوة

السؤدد الشرف والرود المرأة الحسناء والرداح الكبيرة العجز

سودد

سُؤْدَدُهُ إِطْلَاعُهُ سِيرَتَهُ وَرَدْعُهُ أَهْوَاءَهُ وَالْكِمَاحْ
وَحَصَّلَ الْمَرْحَ لَهُ عِلْمُهُ مَا مِنَ الْعُورِ مُورِدُ الْفِصَاحْ
فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ يَا بُوَيْنِي يَا رَأْسَ الزُّبْنِ ثُمَّ قَالَ
لِتِلْوِ الْمُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ ادْنُ يَا نُوَيْرَةُ يَا قُرَّةَ الرُّوَيْرَةِ
فَدَنَا وَلَمْ يَتَبَاطَأْ كَمَا حُبِيَ حَلَّ مِنْهُ مَقْعَدَ الْعَاطِي فَقَالَ
لَهُ أَمْلِلِ الْأَبْيَاتَ الْعَرَائِسَ وَإِنْ لَمْ يَجِئْ بِعَابِسٍ فَبَرَى
الْقَلَمَ وَقَطَّ ثُمَّ اخْتَجَرَ اللَّوْحَ وَخَطَّ

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي
شَغَفَتْنِي بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ غَنِجٍ يَقْتَضِي تَغَيُّضَ جَفْنِي
غَشِيَتْنِي بِزِينَتَيْنِ تَشَغَّفَتْنِي بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَثَنِّي
فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينِي فَتَجْزِي بِنَفْثٍ يَشْفِينَ تَجَنِّيَا ظَنِّي
نَبَتْ بِي غَشٌّ جَنْبٌ تَزَيَّنَ بِخِبٍّ يَبْغِي تَشَفِّيَ ضِغْنِ
فَنَزَتْ بِي تَخَشِّي تَثَنِّي بِنَشِيجٍ يُشْجِي بِغَيْرِ تَغَنِّي
فَلَمَّا نَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى مَا حَبَّرَهُ وَتَصَفَّحَ مَا زَبَرَهُ قَالَ لَهُ
بُورِكَ فِيكَ مِنْ طَلًا كَمَا بُورِكَ فِي لَا وَلَا نَمَّ سَفَهُ أَفْهَهِ
يَا قُطْرُبُ فَانْتَدَبَ مِنْهُ فَتًى يَحْكِي نَجْمَ دُجْيَةٍ أَوْ تِمْثَالَ

الكماح رفع الرأس

١٦٩

المعاطي المتناول

اختجر جعله في حجره

يفتن يتنوع غب مرة بعد اخرى

تجتبيني تصطفيني

نزت وثبت والنشيج البكاء ووزنه كتبه

بعض قوله تفلى رسون را شو فيه ورا غوبه

دمنه فقال له ارفع أبيات أخبار وتجنب الخلابة
بأحسن النظم ورفعه
إسمع فديت السماح زينة وكم تعب إملا تضيف
وكم يجني ردى في سؤال شتب أم في السؤال خفيف
وما نطق الثغر يبقى مال الضنين ولو تقشف
وأحلم فجمع الكرام بفضل وصرهم في العطا تعفف
وكم تجر عهود في وداد ثبت وكم تبع مات يقف
فقال له ما شئت بهذا وما كلت مواجا ثم نادى
يا غشمشم يا غطمطم فلباه غلام كأنه غواص
وجوذر غياص فقال له اكتب أبيات الحنابيسم وثار
تكن من الحنابيس فتناول القلم المثقف وكتب من
غير أن توقف
زينة زينب بغير نقص وتلاه وتلاه نقص نقص
حسنها حين هما وطرف وطرف ناعس تاعس عن تحقيق
فردها فرزها وتلاهه وباهه واعتق واغتر بغير نفق
بارقني وأرقني وشطفنا وسطتنا ثم ثم وحزو حزن
اسهريني

مرين

قربت بربه وحنت وحيث مغضبا مخضبا بود بود
فهفق الشيخ يتأمل ما سطر ويقلب فيه ما نظر
فلما استحسن خطه واستجاد ضبطه قال له ما
شئت عشرك ما استخبث نشر لحيمها بها يغني فتيان
بسمع عن ازهار بستان فقال له أنشد البيتين
المطربين المشتهى الطرب فقال له الغريز أشكا كل
نائب وأمنا أن يعتز ابن البر فقال له اسمع كا وفر سمعنا
وما هم جعلوا انشد من غير تلبث وما تريث
سم سمت تعش اثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكر مهما استطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمة
فقال له أجزت يا ابن غلول يا أبا الغلول ثم نادى أو ضح
يا أبا سبر ما يشكلهن ذوات البين فمضى ولم يتأن وانشد بصوت أغن
بغير البروة ورشح الكف مثبتة سيما هما إن همما حكما وإن درسا
وهجر البين في قسب وباسغة والسغ والبخس وافتر وافتتس قبسا
وقد تمثلت بالقيل الكلام وفي مسيطر وشموس ولتعز جرسا
وفي فتى بيسير وبرد فارس نحو الصواب يسمى وكن للعلم مقتبسا

كلمة تنفع وكلمة لا تنفع

الخشم السجاع ومنشم امرأة عطارة كانت في الجاهلية

الحر السكوكر ام

إهابه به إذا دعاه

ترتيبه توقيعه

ابن غلول الخبيث والغلول الشرمة

العتب التمر ... وابسة ... اسعف ...

الشمس ... كهر عن ...

فقال أحسنت يا نغيش يا صاحبة الجيش ثم قال قم
يا عنبسة وبين الضادات الملتبسة فوثب
وثبة شبل مثار ثم أنشد من غير عثار

• بالضاد تكتب قرضت دواعها بأنامل وأضى لظى الجمر •
• وبعضت أبصر الصماخ وضيعة والقضى وضر الضر واقتض الاثر •
• وبخضت مضغة وهوى برضة وتزعزعت منه الغريضة الخور •
• وقضت بنوا أبيه حقه وقرة ناقه النضار وهو غير منتظر •
• وضمته والجمر فارضة إذا خرت اللسان وكل هذا مستطر •

وقال له زغبا لك يا بني ولقد أنهضت عيني ثم
استنهض أخته كالبرق ونخشمه كالسوذنق
وأمره بأن يغرق بالمرصاد ويميز ما أجري على
السين والصاد فنهض ينفض بردته ثم أنشد مشيرا بيده

• إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه وإن تشأ فهو بالصادات يكتتب •
• مغس ومغص ومسطار ومملس وسالغ وسراط الجو والسقب •
• المغس الوجع المعترض في الجوف وهو مسكن الغين والمغص •
• ومغص البيضة والمسطار الخمرة المرة ويقال لها المسطار •

ايضا

نغيش تصغير متحرك وعنبسة من اسماء الاسد
الصماخ ثقب الاذن
مضغة قلعت
خرت فرصت ومستطر مكتوب
نغشته حركته والسوذنق الشاهين وهو في المحل الاعرج

١٧٠ ١٧١

أيضا والمملس الذي يتخلص يده وانشعر بيو والمسالغ
آخر أسنان ذوات الظلف والسقب الغرب

• والسابغان بهتر والسويق وشنان وعن كل هذا انقطع الكتب

السابغان جانبا الفم والمسلقي الشويق الصوت ومنه
قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد فقال له أحسنت
يا جنبه يا عين بغية ثم نادى يا غلاما أبا زنقل
فلباه فتى أخشن من بيضة في روضة فقال
له ما ضغفر هجاء الأفعال التي آخرها حرف اعتلال
فقال له اسمع كأصم صراك وما سمعت عراك
ثم أنشد وما استشر شق

• إذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فألحق به تاء الخطاب ولا تقف •
• فإن تر قبل التاء ياء فكتبه بياء وإلا فهو يكتب بالألف •
• ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذاك يختلف •

فبهرت الشيخ لما أداه من عرفه وفراه ثم قال
هلم يا نفاع يا بادية البقاع واقبل أخشن من
نار القرى في عين ابن السرى فقال له اضرع بتمييز

أبو زنقل ولد الفيل والزنقل الداهية وهي أيضا مشية الثقيل عضم

الكلام من الضاد لتصوغ أبيات الأضداد فاحتج لعزله
واهتش ثم انشر بصوته أجش

أيها السائلي عن الضاد والظاء لكي لا تضله الألفاظ
إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والإظلام والظلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظى والشواظ
والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظي والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والإيقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ
والأظافير والمظفر والمحظور والحافظون والإحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظبة والكظة والإنتظار والألحاظ
ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والإغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظاهر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنظل والعظ كارق والأوشاظ
والمظ رمان البر والفارظ جانبي الفرظ وهو

النبات

والمحماة ظمياء كا سمرة
واللحاظ جانب
العين والظليم
ذكر النعام والشيظم
الطويل والتقريظ
المدح

الشظا عظم لاصق
بالركبة
المحظور الممنوع
والإحفاظ الإغضاب
والظنة العلم
والظنة التهمة
والمواظبة الملازمة
والإلحاظ الملازمة
والظالع الأعرج

النبات المزبوع به والأشواط الأخلاط والجاحظ
وظراب الظراب والشظف الباهظ والجعظري والجواظ
الظراب الربى الصغار واحدها ظرب والظراب الحجارة
المحددة واحدها ظرر والجعظري المتبع بما ليس
عنده والجواظ الفاجر وقيل الأكول الجماع
والظرابين والحناظب والعنظب ثم الظيان والأرعاظ
الظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق نتنها
وتجمع أيضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظرابي
وهو جمع شاذ والحناظب ذكر الخنافس والعنظب
ذكر الجراد والظيان ياسمين البر والأرعاظ جمع
رعظ وهو مدخل السهم في النصل
والشناظي والرظاظ والظاب والعنظباء والعنظوان والجعظاظ
الشناظي نواحي الجبل والرظاظ الرقيع والظاب
الصخب وهو تسوله الباء منه ميما وقيل إن الظاب
وللظاء اسمان لسلع الرحل والعنظوان نبت
والعنظاب الزاء يقال بالباء كما يقال

ما به فلتة والجهال ما أخوف فيراه المنسم عن الكمال
والشناطير والتعاطل والعطل والبطر بخو ما انعطلة
الشناطير جمع شنظير وهو السيئ الخلق والشعاطل
تلازم الجراد والكلاب عن السعاد والعطل الحظى
في ها دي سوى النوادر فاجعطنا التعفو انزل الحفاظ
وافض فيما صرفت منه لما تقضيه في أطله كغيظ وفاظوا
فقال له الشيخ أحسنت لا فض فوك ولا بر
من يجفوك ثم قال والله إنكم مع الصبا الغض لأحفظ من
الأرض وأجمع من يوم العرض ولقد أوتيتم وصيتكم وتعقبتم
زوالي وتعقبتكم تشعيب العوالي فاذكروني
أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحارث بن
همام فعجبت لما أبرزه من براعة محجوبة برقاعة
وأضمر من حصافة ممزوجة بسخافة ولم أزل أجيل
يصعد فيه ويصوب ويبغي عنه ويبتغي وهو
كمن ينظر في ظلماء أو يخبط في بيماء فلما اعترى
تعجبي واستبان ترلصي خلواتي تبسم وقال

ربخ

العيها، ارهوسا بيتول بيام

يقال أثبت له وبيت له وبيت وبيت حتى

لمن يتوسم تتوسمه يعقب لمعجوى كلامه ووحرته
أبا زيد عمرا بتشابهه فأحوت الوهمة على توقيعه
بفعة النوكى وتغير خرقة المحتفي وكان وجهه
أسفع رماه الزمن بسواد إلا أنه أنشو وما تمادى
تحيرت حتى وحنو الصناعة الأربعين حطوة أجل الرقاعة
فما يفضلني الوقر عن الرفيع وما يوطن المال لأبقاعة
وما الأخفى اللب من دهره سوء ما العير رسيط بقاعة
ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعة وأربح بضاعة
وأنجح شفاعة وأفضل براعة وربه ذو إمرة مطاعة
وهيبة مشاعة ورعية مطواعة يتسيطر
تسيطر أمير ويترتب ترتيب وزير ويتحكم تحكم
قدير ويتشبه بذي ملك كبير لولا أنه يخرف في أمر
يتبيني ويتسم بحمق شهير ويتقلب بعقل صغير
وما ينبئك مثل خبير فقلت له تالله إنك لابن أيام
وعليم بأعلام والنساج اللاعب بأفنام المزلزل
له سبل الكلام ثم لم أزل مختلطا بناديه ومغتربا

النوكى الحمقى ع

العير الحمار غ

بين واديه إلى أن غابت لا أيام الغنى وبانت
لا أخوات الحُبّ بمفارقته ولقيني العَنى

المقامة السابعة والأربعون الحجرية

حكى الحارث بن همّام قال احتجتُ إلى الحجامة وأنا
بحجر اليمامة فأُرشدت إلى شيخ يحجم بلطافة ويشفّ
عن نظافة فبعثت غلامي لإحضاره وأرصدت نفسي
لانتظاره فأبطأ بعدما انطلق حتى خلته قد أبق
أو ركب طبقا عن طبق ثم عاد عود المخفق مسعاه
الكلّ على مولاه فقلت له ويلك أبطأت فبئو وطود
ثنين فزعم أن الشيخ أشغل من ذات النحيين وفي
حرب كحرب حنين فبعثت الممشى إلى حجّام وحرت
بين إقدام وإحجام ثم رأيت لا تغيبي على مرتابي
الكثيب فلما شهدت موسمه وشاهدت ميسمه
رأيت شيخا هيئته نظيفة وحركته خفيفة
وعليه من النظّارة أطلق من الزحام الخناق
وبين يديه فتى كالصمصامة مستشرف للحجامة

والشيخ

ادجير البكائم / والغير الاستعبار
ارصدت اعددت
ابق هرب
المخفق الخائب ع
احلق الزبون اذا لم يورسه

والشيخ يقول له أراك قد أبرزت رأسك قبل أن تبرز
قرطاسك ولن تشمني فرّ الكدّ ولم تغل لي ذاك ولست
ممن يبيع نقدا بدين ولا من يطلب أثرا بعد عين فإن
أنت رضيت بالنقد حجمت بحيث لا أخو عين وإن كنت ترى
الشحّ أولى وخزن الفلوس في الكيس أحلى فاقرأ عبس
وتولّى وأعرب عني ولا فقال الفتى والذي حرّم صوغ
المين كما حرّم صيد الحرمين إلا فلس من أن يمين
فتوسّل تلطفه وانظر بي إلى ميسرتي فقال الشيخ
ويحك إن مثل الوعود كغرس العود هو بين أن يدركه
العطب أو يدرك منه الرطب فما يدريني أتخلص
عودك حتى أنفطمه على ضنّي ثم ما الثقة
بأنك حين تشخص ستفي بما تعد وقد صار الغدر
كالتحجيل في حلية هذا الجيل فأرحني بالله من
التعذيب وارحل إلى حيث يحلو الرغيب فاستوى
الغلام إليه وقد استولى الخجل عليه وقال له والله
ما يغبن بالغمص غير الخسيس الوغد ولا يرد غيري

رجم اذا اعطى عطاء يسيرا ع
المرّ الكعب ع
البكم الاخرس ع
الجيل الجماعة من الناس ع
الوغد الذي يخدم الناس بطعام بطنه

المغرور في الوضيع الغرور ولو عرفت من أنا لما أسمعتني
الخنا لكنك جهلت فقلت وحبّه وجب أن تسمعو   الخنا الفحش
بلت وما أقبح الغريبة والإذلال وأحسن قول من قال
إن الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت •
لكنه ما يشين الحر موحشة • المنشين سمو والكافور مبثوث •
وكاللآلئ في الياقوت جرّ عرضي • ثم انطبع الجمر والياقوت ياقوت •
وقال له الشيخ يا ويلة أبيك وعولة أهليك أأنت في
موقف فخر بكفر وحسب يتشهى أم موقف جلس
يكشط وفقا يشرك وهبك كما ادعيت ونسلم أن لك   هب بمعنى احسب
البيت الحظ بذلك جمّ فما لك لا والله ولولا آباؤك
أناف على عنق سحاب أو لحالك ذات عين المرآن تجلّا
نضر في حرير يا نور والحلّ ما لست له بواجد
وبالله إذا باهيت بموجود لا بمعدود وبمحصول لا   باه اي فاخر
بأصول وبمحاسنك لا بزيناتك وبأعمالك لا
بأعراقك ولا تطمع الطمع فيرزك ولا تتبع الهوى   لا عراق لا اصول
فيضلك ولله القائل لابنه

بُنيّ

بُنيّ استقم بالعود تنمي عروقه • وما ينفع العود إذا ما التوى التوى •   السلاك
ولا تطع الحرص المذلّ وكن فتى • إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى •   طوى بات جائعا من الطعام
وعاص الهوى المزري فكم من محلّق • إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى •   هوى سقط
وأسعف ذوي القربى فيقبح أن يرى • أخو علق من آل نعم اللباب انضوى ضوى •   الهوى العذال
وحافظ على من لم يخن زمانه • ومن يرع إذا ما النوى نوى •
وإن تعتور وابصح ولا تخن في أمرئ • إذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى •   الشوى جلدة الراس
وإياك والشكوى فلم ير ذا نهى • شكى بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى •   عوى انزجر
وقال الغلام للنظار بالأعجوبة والطرفة الغريبة
أنف في السماء واست في الماء ولفظ كالصهباء وفعل   انف في السماء مثل من امثال العرب
كالخضباء ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ
مستشيط وقال إلام تكون صوّاغ باللسان روّاغ عن
الإحسان تأمر بالبر وتعقّ عقوق الهر فإن تكن
سيئة تغشيك نعاق صنعتك فرماها الله بالكساد
والإفساد حتى ترى أفرغ من حجام ساباط
وأضيع من قفا من سم خياط فقال له الشيخ بل
سلّط الله عليك بشر القمر وبشيع اللؤم حتى تلجأ

إلى عام عظيم الاشتطاط ثقيل الاشتراط كثير المشراط
كثير الأغلاط والإفراط قال فلما تبين الفتى أنه يشكو إلى الذي
عجز مضر ويزاول استفتاح باب مضمت أضرب عن
رجع الكلام واخشع للقيام وعلم الشيخ أنه فقد الأم
بما أسمع الغلام فجنح إلى مسالمته وبذل أن يعتق
لمخاصمته ولا يبغي أجرا على تعلمه وأبى الغلام
إلا التشفي بعدائه والتحرب من لقائه وما زالا في
تجاج وسباب ولزاز وجذاب إلى أن ضج الفتى من
الشقاق وتلا رد ته سورة الانشقاق فأعول جنيف
لو فارة حسنه وانحطاط كميه وأجهش الشيخ يخترق في
فركاته ويتعطف من عبراته وهو كما يفضي إلى اغترار
ولا يغضي عن استعبار إلى أن طالب من المحلة وغدا الدما
بعلك أما تشام لإعوال أما تعرف لاختلال إلى الشيخ
من أمال وآخر يقوله من قال

أجمل بحلمك ما يركبه ذو سفه من نار غيظك واصفح إن جنى جان
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جان

فقال

يزاول يطلب
مضمت مقفل
واخشع ذاهب
والأم أيا أنسا
بلوغ في فيما
مال به

الشقاق الخلاف
الوفارة الزيادة

تنساع على

١٧٦

فقال له الغلام أما إنك لو كهمت عن عتبي المتكرر
لعوذت في دمعي المنهمر ولكنك عار على الأنس ما
في الدين ثم كأنه نزع إلى الاستحياء وأقلع عن
البكاء وفاء إلى الارعواء وقال للشيخ قد صرت إلى
ما استحببت فأرني ما أوجبت فقال هيهات شغلت
فيك أبي حزوان فتشم بارق سواي ثم إنه نهض يستقري
الصفوف ويستجدي الوقوف وينشد بعرض ما يطوف

أقسم بالبيت الحرام الذي تهوي إليه الزمر المحرمة
لولا عجوز لي بسروج لما مست يدي المشراك والمحبرة
وما ارتضت نفسي التي لم تزل تسمو إلى المجد بهذي السمة
وما استكرى هذا الفتى غلطة مني وما شاكه مني حمة
لكن صروف الدهر غادرنني كخابط في الليلة المظلمة
واضطرني الفقر الذي نوبه من دونه حوض اللظى المضرمة
فهل فتى ثم له رقة علي أو تعطفه مرحمة

قال الحارث بن همام وكنت أول المحتاو لتلاوة ورق
لشكواه فنفحته بدرهمين وقلت كلا كانا ولو كان ذا

با رجع

يستجدي يسأل

السمة العلامة

حمة العقرب
والزنبور وهو موضع
للبسع ...

مبين وابتهج بما كان جناه، ونعماء لها الغناه ولم تزل
الترائم تنثال عليهم وينثال لديه حتى إذا عيشة
خضراء وخبيئة نجواء فازدهاه الفرح بمن ذلك
وهشت نفسه هنالك وقال للغلام هوا ترتع أنت
بزر وحلب لك شطره فهلم لنقتسم وانختسم
فتقاسماه بينهما شق الأبلمة ونهضا منتفضي
الكلمة ولما انتظم عقد الاصطلاح وهمّ
الشيخ بالرواح قلت له قد تروّع ذهني وتعلق إليك
قرمي وطالك في أن تخمني وتكشف ما دهمني
فصوّب طرفه فيّ وصعّد ثم أرنه لقا إليّ وأنشد

كيف رأيت خدعتي وختلي • وما جرى بيني وبين سعلي
حتى انثنيت فائزاً بالحنظل • أرعى رياض الخصب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبي قل لي • هل أبصرت عيناك قط مثلي
يقعد بالترفيه كل فعل • ويشتري بالسخر كل عقل
ويغمز الجد بماء الهزل • إن يكن لا أشكر ربا منتبلي
فالطل قد يبرو أمام الوبل • والفضل للوابل كان للطل

تستال تنصب م
ونستال تبرد هـ

الخبيئة العيبة
والنجو المزعج

الابلمة خوص المقل

الحنظل لا صابة
بضع اليمام هـ

فاد بهمني

قال وبهمني أن جوزته عليه وأرشد أنه شيخنا المشار
إليه فغرت عنه على لا بتواري والتحاقي بالأزرار عرض
عما سمع ولم يبن بما قرع وقال هل الحل إلا يعتري إلخ في الوقع
ثم وطاني مباطاة النهار وانطلق وأنبه كعرسي رهان
قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه
قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال
العرب وها أنا أبين منها ما أخاله يلتبس على من يقتبس
أما قوله بكف بنين فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
وكان قد بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فمضى بمصر وأقام
بها سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد ومعه جمر
فتبدد منه فقال تعست العجلة وأما ذات النحيين
فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ
ومعها نحيا سمن فاستخلا بها خوات بن جبير الأنصاري
ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها
فأمسكته بإحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه
إليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر

الوقع الذي تدحرجه فوه
من الشي وهذا مثل
من أمثال العرب هـ

عملي الرفيع عن نعيبها لجعلهما أبقى البغيتين شيئاً أعني
السمن فلما قام نعيمها قالت لا جنادك فضرب بها المثل
فيمن شغل وضيع في هذا المثل في قوله كلتاهما شغلت
وأكثر الأمثال التي على أفعل تأتي من فعل العامل
وأما قوله أبعد في السماء واستنّ في المراء فيضرب
هذا المثل لمن يتكبر متعالياً ويتصغر متعالياً وأما
قوله أفرغ من حجام ساباط فيذكر أنه كان حجاماً ملازماً
ساباط المدائن يحجم الجنود بدانق نسيئة وربما
مرّت عليه برهة لا يقربه بها أحد فكان يبرز أمه
عن تمادي عطلته فيحجمها لكي لا يقرع بالبطالة
فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت وأما
قوله يشكو إلى غير مصمت فهذا مثل يضرب لمن لا
يكترث بشأن صاحبه ولا يبالي باستمرار شكايته
كأنه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول
الراجز يا صاحب جملا له .. إنك لا تشكو إلى مصمت ..
فاصبر على الحمل الثقيل أو مت .. ونحو هذا المثل هان

على

على الأملس ما لاقى الدبر وأما قوله شغلت شعابي
جدواي فالمراد به أنه ليس يفضل عني ما أهب به إلى غيري
والشعاب النواحي وأحدها شعب وقوله كل الحذاء
يحتذي الحافي الوقع معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع
أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها وأما البعير الموقع
فهو الذي يكثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والأربعون وتعرف الحرامية

روى الحارث بن همام عن أبي زيد السروجي قال ما زلت
مذ رحلت عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي أحن
إلى غيطان البصرة وأحن المظلوم إلى النصرة لما
أجمع عليه أرباب الدراية وأصحاب الرواية من خصائص
معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها
وأسأل الله تعالى أن يوطئني ثراها لأفوز بمرآها
وأن يمطيني قراها لأقتري قراها فلما أحلنيها
الحظ وسرح لي فيها اللحظ
رأيت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الأوطان كل غريب

هذه أول مقامة انشاها الشيخ رحمه الله تعالى

يعني بالغرس الأولاد

معالمها المواضع التي تعلم وتعرف والمآثر المكارم

يمطيني قراها يركبني ظهرها

فغلّست في بعض الأيام حين نصل خضاب الظلام وهتف
أبو المنذر بالنوام لأخطو في خططها وأقضي
الوطر من توسطها فأداني الاختراق في مسالكها
والانصلات في سككها إلى محلة موسومة بالاحترام
منسوبة إلى بني حرام ذات مساجد مشهودة وحياض
مورودة ومبان وثيقة ومغان أنيقة وخصائص
أثيرة ومزايا كثيرة

بها ما شئت من دين ودنيا • وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني • ومطّلع إلى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار • أضرا بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها • وناد للندى حلو المجاني
ومغنى لا تزال تغن فيه • أغاريد الغواني والأغاني
فصل إن شئت فيها من يصلي • وإما شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الأكياس فيها • أو الكاسات منطلق العنان

قال فبينما أنا أنفض طرقها وأستشف رونقها

إذ لمحت

(Marginal glosses, right-hand page: ابو المنذر الديك — المغاني المنازل; interlinear glosses: القرآن — مثاني العيدان)

١٧٨

إذ لمحت عن عرض لدلوك براح والظلال [illegible] حفل
مشتهر البكر آبيه منذ دهر بجوانبه وقد أفاض أهله
في ذكر حزونة الترسل وجروا في جلبة الجدل فنحوت نحوهم
لأستمطر نوءهم لا لأقتبس نحوهم فلم يك إلا كنفثة
العجلان حتى ارتفعت الأصوات بالأذان ثم ردف
التأذين بروز الإمام فأغمدت قضب الكلام وحلت
الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت
وبالسجود عن استنزال الجود ولما قضي الفرض
وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو
البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة
الحسن وقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم على أغصان
شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي
وعيبتي وأعددتهم لحضرتي وغيبتي أما تعلمون
أن لبوس الصدق أبهى الملابس الفاخرة وأن فضوح
الدنيا أهون من فضوح الآخرة وأن الدين إمحاض النصيحة
والإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة وأن المستشار

(Marginal glosses, left-hand page: براح من اسماء الشمس ودلوكها قربت من اصفرارها — ينفض يتفرق — كرشي موضع سري)

١٧٩

موتمن المستتر بستر النصح فقمر وأن أخال حوالتي عن له
كالذي عارضه وصار بعد من صرفه لا من صنفه فكب
فقال له الحاضرون أيها الخل الودود والخدن المودود
ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما
الذي تبغيه مما تبتغيه ولو أعجز عن الذي حبانا بحبك
وجعلنا من صفوة أحبتك ما نالوك نضحا ولا ندخر عنك
نصحا فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا إنكم قد تبتغي
بين جليسكم ولا انضر عنكم تلبيسه ولا تجنب فيكم
مكنون ولا انطوى دونكم مخزون وسأبثكم ما
حل بي صدري واستفتيكم بما عيل له صبري اعلموا
أني كنت عن صلوة الزين وصوم الحرام خلعت
مع الله ربقة العقد وأعطيته صفقة الغمر
على ما أشبه مراما ولا أعاقب نداما ولا أختشي
قهوة ولا أكتسي نشوة فسولته لي النفس
المضلة والشهوة المستلذة أن نادمت ما بها ان
وعاطيت مسائر او اضحت الوقار وافتضحت

نادلت

التلبيس التخليط

ما دال أي استبهم
وعيل غلب

الغفار

الغفار وبت بكيت مهاة الكميت وتناسيت التوبة
كأنني ثم لم أنبغ بها اتبعتم المرء بجماعة أبي
من حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس
وبت ضجيع الصهباء في الليلة الغراء وها أنا
باد الكآبة لما فرطت إنابة ناسي الندامة لو صل
الملامة شديد الإشعار من نقض الميثاق مغترب
بالإعراب بي عن الشراب

فيا قوم هل أيقاظ تعرفونها تباعد من ذنبي وتورثني الرتين
قال أبو زيد فلما حل السوط نقبه وقضى الوطر
من اشتكاء ذنبه ما جشمني بنفسي يا أبا زيد نحوه نحر
ضير بنيه عن سرو أبني ما نصحت من نجشي
انتهاض المستقيم وانحرطته من الصعوب اغراض السهم وقلت

أيها الأوزع الذي • قاد عمرا وسوددا
والذي يبتغي الرشا • د ليهدوا به غدا
إن عندي علاج ما • بث منه مسهدا
فاستمعها عجيبة • غادرتني ملسددا

رايد العز

تركتني الهرا

أناس من ساكني بطروج وبني البين وانصروا •
كنت ذا ثروة بحصنا ومطاعا مسوّدا •
من يجي ما ألفه الضيوب وما لي لهم نبرا • ضراحل
أتشري الحمق بالنحصى وأبى العرض بالنحرا •
كأبالي معتقبي كاح بع البزل والتّرا •
أوقد النار باليفاع إذا الليل أخضرا • اليفاع المكان العالي ح
وتراني المؤملون ملاذا ومقصدا •
لم يبت بار في ضر فأمسى يشتكي الصدا • الصدا العطش
كم وكم رام قابس فرح زنده فأظلما •
كلما ساعد النهار وأضحت مسعدا •
فقضى الله أن يغير ما كان عوّدا •
بوأ الروم أرضنا بعد ضعف تولدا • بوأ السكنى ح
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا •
وحووا كل ما تشتهي بها لي وما بدا • استشرحى ح
فتكونت في البلاد طريدا مشردا •
أتبع الناس بعد ما كنت من قبل يحتدا •

وترى

ونرا بي خصاصة أمسى لها الصبر ردا • المخاطه الفقر ح
ومن البلاء الذي به شمل أنسي تبددا • ١٦١
أشتباه ابنتي التي أسروها لتفتدى •
وأستنبن محنتي وسر الى نصرتي يدا •
وأجزني من الزمان عفوا كما روا عندا •
وأعني على مكائد ابتني من يد العدا •
فبرأيي المنام عمن تمردا •
وبه نقبل إنابة ممن نسوه هدا •
وهو كفارة لمن راع من بعد ما اهتدى •
ولينوقت منشرا فلعن قمت مرشدا •
فابذل النصح والهداية واشكر لمن هدى •
واسمع الآن بالري بتشفي اتمما •
فقال ابو زيد فلما أتممت حرز منيتي وأوهم المسؤول
ضرب كلمتي أغراه العزم الى الكرم بمؤاساتي
ورغبه الكلب بعمل الكلب في مؤاساتي فرضح لي
على الخامي ونضح لي بالعين الوافرة فانقلبت بالمنى

اول الحلاج ابن
الجمعه عشر بقي

وكم بر حانث نجى من خطة من ضرع المكيدة
على سوء النيرين ووصلنا من جهول الفضة
إلى لوذ الخصيب قال الحارث بن همام فقلت له سبحان
من انبعث على ما أفطمك من عدم تشرب في الضحك
ثم انشد غير متلبث .

عش بالخداع فأنت في . دهر بنوه كأسد بيشة .
وأدر قناة المكر حتى . تستدير رحى المعيشة .
وصد النسور فإن تعذر صيدها فاقنع بريشة .
واجن الثمار فإن تفتك . فارض بالحشيشة .
وارح فؤادك إن نبا . دهر من الفكر المطيشة .
فتغاير الأحوال يؤذن . باستحالة كل عيشة .

متلبث متوقف

بيشة موضع كثير الأسد

الأحوال الدواهي ويؤذن يعلم

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

حكى الحارث بن همام قال بلغني أن أبا زيد حين ناهز
القبضة وابتز فيه العجز النهضة أحضر ابنه
بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بني إنه قد
دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء وأنت

ناهز قارب

الفناء المنزل والفناء الموت

بحمد الله

١٨١

٢٦٢

بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية
من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرف الحصا
ولكن قد يذكر النبيه بادكار ويجعل صيقلا للأفكار
فإني أوصيك بما لم يوص به شيث الأنباط ولا يعقوب
الأسباط فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي
واحذ مثالي واقتف أمثالي فإنك إن استمعت
نصحي واستصبحت بصبحي أمرع خانك وارتفع
دخانك وإن تناسيت سورتي ونبذت مشورتي
بل ثمادك أنابيك وزهد أهلك ورهطك فيك يا بني
إني جربت حقائق الأمور وبلوت تصاريف الدهور
فرأيت المرء بنشبه والفحص عن مكسبه لا عن
حسبه وكنت سمعت أن المعايش إمارة وتجارة وزراعة
وصناعة فمارست هذه الأربع لأنظر أيها أوفق
وأنفع لما أخترت منها معيشة فما أحمدت فيها
عيشة أما فرص الولايات وخلس الإمارات فكأ
ضغاث الأحلام والفيء المنتسخ بالظلام وناهيك

قبيلة من العجم

أمرع أخصب

نبذت طرحت

الأنابيب الماء ... أجار تنصب الغدر عليه

مارست خالطت

عجمتهم ارك الكلام وأما بخلابع العبارات فعرضة
للمناظرات ومحنة للغاربين وما أشبههما بالكتب
الكبارات وأما الغاء الضباع والتصدي للإدباع التصدي التعرض وسكة تعبس
فتنكثه للأغراض وقيود عابيته عن الانتكاص وقد
كلاهما يتراءى كالأوزرق روح بال وأما حرب ذوب
الصناعات وعبر واصلة عن الأفوات وراتبة في
جميع الأوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحيلة معصوب مربوط
ولم أر ما هو بارد المغتم لربن المطعم وابن المكتسب
صابي المشرب بالحرفة التي وضعها ملك أسلمها
ونوع اجتماعها وأضحى في الخافقين تاريخها وأوضح
لبني عبراء منارها بشهرة ونبا بهما تعلمها يعني بني عبرا الصعاليك
واخرت سيماهما في مبسمها إذ كانت المنجى السري
للكبير والمنهل الروي للحمور والمصباح الذي يغشو
إليه الجمهور ويستضيء به العمي والعور وكان
أهلها أعز قبيل وأشعر جيل لا يرى همتهم بين جنبه
وكانوا بليغهم سيل شيبه ولا يغشون حمية ما يسمع ولا يرتون يرتون يطيعون ه

لربان

لربان ما شاسع وابن الهبون تنيرة وورعروة ايجعلون شاسع بعيد يجعلون يبالون ه
بحر فاهم وفعلنا برسيهم من تتبعه وقلوبهم في قهمة وكفهم
بحبله ولو فاتهم عن فضلة أنهما سنتطو الفصو وجيتما
انغرطوا حركوا لا يتحرون أوكانا وما يتغون ملكانا
وما يمتازون عما يعرو احماصا ويروح بكانا فقال له ابنه الخماص الجياع والبطان الشباع
يا أبت لقد صرفت فيما نكفت وما كنت تفنت وما بنفت
فبين لي كيف انتضب ومن أين تؤكل الكتف فقال يا بني انتضب اتناول
إن الرتحاض بابا والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها
والفجة سيلانها بكن أجول من قطرب وأسرى من جندب جندب نحل الجراد والقطرب دويبة تجول الليل والنهار لا ومنه
وأنشط من ظبي مقمر وأشكل من ذئب منتمر وافرح ازل وجد
زند جدك بجدك وافرع باب رزقك بسعيك وجب كل حظ وجدي
فج وخض كل لج وانتجع كل روض والوغ لو لم البني باجتهادي ه
كل حوض وما تسأم الطلب وما تمل الدأب فقد كان مكتوبا
على عصي شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال
وإياك والكسل فإنه عنوان النحوس ولبوس ذي البوس
ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة

وشَنْشِنة الوُكَلة التُّكَلة وما اشعار العاجز من اختار الكسل وما امل الراحة من اشتوكها الا واحة وعليك يا بني بالاقوام ولو على الضرغام فإن جرأة الجنان تشجع اللسان وتطلق العنان وبها ترك الحضوة وتملك الثروة كما ان الجور خمو الكسل وسبب الفشل ومنطاة للعز ومجلبة للذل ولهذا قيل في المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابي زاجر وجرأة ابي الحارث وحزامة ابي قترة وختل ابي جعدة وحرص ابي عقبة ونشاط ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتلطف ابي غزوان وتلون ابي براقش واخلبه بصوغ اللسان واخدع بسحر البيان وارتد الشوق قبل الحلب وامتر الضرع قبل الحلب وسايل الركبان قبل المنتجع وهيئ لجنبك قبل المضطجع واشحذ تجيرتك للعيافة وانعم نظرك في القيافة فإن من صدق توسمه طال تبسمه ومن اخطأت فراسته ابطأت قراسته فاجعل هذه يا بني نخيلة فكرك فليل

الولـ

الولهجر اشباع الحراف الحاملين الكل وعضم وتفع انحيصل لشكر على النعيم وانقطع غير التردد ولستبعد نشيح الصلع ولا تيأسن من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا اخرت بين ذي منعمة وذو موعود قبل التي الفقير وفضل اليوم على الغد فإن للتاخير آفات وللعزايم بروات وللعزاة محقبات وبينا وبين النجح عقبات وان عقبات وعليك بجهد اولي العزم ودنو ذرى الحزم وجانب خرقا لمشتح وتعلق الحلق السبط وعبر الدرهم بالرباط وتسبب البزل بالقطط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ومتى نبى بك بلد او نابك فيه نكد فبت منه املك واسرح عنه جملك تخير البلاد ما حملك ولا تستثقل الرحلة ولا تتكرم من النقلة فإن اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي نعلة من اقنع بالرذيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة

الوكلة الذي يتكل في امره على غيره والتكلة مثله

اشحذ احدد والعيافة الزجر والقيافة التوسم

الحلو الجسر المملس

وبرد الطراة وهو

وإذا أربعت لا تغتر باصلاحك الا النجاح والحزم تجنب
الريث المتعس قبل أن تجمع وبدل الجار قبل الدار
والرفيق قبل الطريق •

خذها إليك وصيّةً • لم يوصها قبلي أحد
غرّاء حاوية جلا • حازت المعاني والزبد
نخبتها تنبيك عن • محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثّلته • عمل اللبيب أخي الرشد
حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الأسد •

ثمّ قال له يا بنيّ قد أوصيت واستقصيت فإن
اهتديت فبها ونعمت وإن عثرت فأنا بريء منك والله خليفتي
عليك وأرجو ألا تخلف ظني فيك فقال له ابنه يا أبت
لا وضع عرشك ولا رفع نعشك فلقد قلت سدادا
وعلّمت رشادا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن
أمهلت بعدك ولا ذقت فقدك لأتأدبن بآدابك
الصالحة ولأقتدين بآثارك الواضحة حتى يقال ما أشبه
الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتز أبو زيد

لجوابه

واحد كلمة نعجه ... واحد كلمة توجوجو
عرشك سريرك

لجوابه واستبشر وقال أغر أشهد أنك نعم الخلف قال الحارث
ابن همام فأخبرت أن بني ساسان حين سمعوا بهذه الوصايا
الحسان تطلّبوها على أفواه الغلمان ويحفظونها كما تحفظ
أم القرآن حتى أنهم ليرونها إلى الآن أولى ما لقّنوه الصبيان
وأنفع لهم من نحلة العقيان •

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحارث بن همام قال أشعرت في بعض الأيام
همًّا برّح بي استعاره ولاح عليّ شعاره وكنت
سمعت أن غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر
فلم أر لإطفاء ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة
وكان إذ ذاك مأهول المساند مشفوه الموارد
يجتنى من رياضه أزاهير الكلام ويسمع في أرجائه
صرير الأقلام فانطلقت إليه غير وان ولا لاو على شان
فلما وطئت حصاه واستشرفت أقصاه رأيت ذا
أطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت به عصب
لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فانسربت نحوه وتوخّيت

العقيان الذهب ه

أشعرت ألبست والشعار الثوب الذي يلي الجسم ه

الغواشي ما يغطي ه

مأهول معمور ومشفوه كثير الموارد

أطمار أخلاق ه

وردة ورجوت أن أحضر شعاري عنكم ولم أزل أتتبع المراكز اللاكن الرابع في الهرج
وأغطي للأكن والمواكن التي حاسنت بجامعتي بحيث
أمنت اشتباهها بإذا هو شيخنا السروجي قد ثبت فيه
وقد لبس تجيبا فتنسى بمرآهم وارتقت كتيبة
عمي جيراني وتجمهر مكاني قال يا أهل البصرة
رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما أضوع رياكم
وأفضل مزاياكم بلدكم أوفى البلاد طهرة وأزكاها المزايا الطبايع
فطرة وأفسحها رقعة وأمرعها نجعة وأقومها قبلة
وأوسعها دجلة وأكثرها أنهارا ونخلة وأحسنها
تفصيلا وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب
والمقام وأحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على
على التقوى لم يتدنس ببيوت النيران ولا طيف فيه
بالأوثان ولا سجد على أديمه لغير الرحمان ذو المشاهد
المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة
والمعاقل المزورة والآثار المحمودة والخطط المحدودة به
ملتقى الفلك والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح النرخ ع

والقانص

١٢٦

الناشبة
والقانص والفلاح والناشب والرامح والسارح والسابح
وله آية المد الفايض والجزر الغايض وأما أنتم فمما
يختلف في خطابهم اثنان ولا ينتطح فيها ذو شنآن الشنآن البغض والوجا الجامع ه
فما زلتم أطوع رعية لسلطان وأشكرهم لإحسان
وزاهدكم أورع الخليقة وأحسنهم طريقة وأجملهم
الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل أوان
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع
ميزان الشعر واخترعه وما من فخر إلا ولكم فيه اليد
الطولى وإن نسبتم فأنتم أحق به وأولى إنكم أكثر أهل
مصر مؤذنين وأحسنهم في النسك قوانين وبكم
اقتدي في التعريف وعرف التشهير في الشهر الشريف
ولكم إذا أخذت المضاجع وهجع الهاجع تذكار
يوقظ النائم ويؤنس القائم وإذا ابتسم ثغر فجر وبان
تزغ نور في برد وآجى إبنا ولنا ذبنكم بالأسحار
كدوي الريح في البحار وبذا أخبر عنكم النقل وأخبر
النبي عليه السلام من قبل وبين أن ذكركم بالأسحار

بَرَوِيّ النمل فسرّ الكرام بشارة المضطهد بمطلعهما
لمطرفهم وإن كان قد تعقّر ولم يبق منه إلا شفا
ثمّ إنّه خزن لسانه وختم بيانه حتى خرج (منّي)
الأبصار وطرفه بالإنصار فتنفّس تنفّس من وُتِرَ
ليَرِدَ أو ضُبثت به براثن أسد ثمّ قال لهم أنشدكم
يا أهل البصرة فما منكم إلّا العلم المعروف ومن له
المعرفة والمعروف وأمّا أنا فمن عرفني فأنا ذاك
وشرّ المعارف من آذاك ومن لم يثبتني عرفتني
فسأصدقه صفتي أنا الذي أنجد وأتهم وأيمن
وأشأم وأصحر وأبحر وأدلج وأسحر نشأت بسروج
وربيت على السروج ثمّ ولجت المضايق واقتحمت
المغالق وشهدت المعارك وألنت العرائك واقتدت
الشوامس وأرغمت المعاطس وأذبت الجوامد وأنعمت
الجلامد سلوا عنّي المشارق والمغارب والمناسم
والغوارب والمحافل والجحافل والقبائل والقنابل
واستنبئوا عنّي نقلة الأخبار ورواة الأسمار

ضبثت قبضت

اصحر سار في الصحراء
وابحر سار في البحر

جمع عريكة اي الطبع

وخراة

۱۱۸۷

أو حداة الركبان وحذّاق الكهّان ليعلموا كم فجّ سلكت
وحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت وملحمة ألحمت وكم
ألباب خدعت وبدعة ابتدعت وفرص اختلست
وأسود افترست وكم مغلق غادرته لقًا وكامن
استخرجته بالرقى وجمّ تحرّيته حتى اجترع
واستنبطت زكاته بالجوع ولكن فرط ما فرط
والغصن رطيب والعود عزيب وبرد الشباب
قشيب فأمّا الآن وقد استشنّ الأديم وتأوّد
القويم واستنار الليل البهيم فليس إلّا الندم إن
نفع وترقيع الخرق الذي قد اتّسع وكنت رويت في
الآثار المشهورة والأخبار المأثورة أنّ لله
تعالى في كلّ يوم نظرة وأنّ سلاح الناس كلّهم الحريب
وسلاحكم الأدعية فقصدتكم أنضي الرواحل
وأطوي المراحل حتى حللت هذا المقام بينكم وأمّنت
لي عليكم إذا ما سعيت إلّا في حاجتي وأتيته إلّا
لراحتي ولست أبغي أعطيتكم بل أستدعي

أعيتكم وما أنا أول من أتى الكبر بل أستنزل لهم البركة
فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب وحطي عوائد الارتياب
فإنه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب أفرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا ورحت في الغي واغتديت
وكم أطعت الهوى اغترارا واختلته واغتلما وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا إلى المعاصي بما ونيت
وكم تناهيت في التخطي إلى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم أجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فأنت أهل للعفو عني وإن عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو
يقلب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا
رجفانه فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة
وانجابت غشاوة الاسترابة فجزيتم يا أهل

البصرة

البصرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم إلا من
بر لسروره ورضخ له بميسوره فتقبل عفو برهم
وأقبل يفرط في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يؤم
شاطئ البصرة واعتقبته الرجبة تغالينا وأمنا
التجسس والتعسس علينا فقلت له لقد أغربت
في هذه النوبة فما رأيك في التوبة فقال أقسم بعلام
الخفيات وغفار الخطيئات إن شأني لعجاب وإن دعاء
قومك لمجاب فقلت زدني إيضاحا زادك الله صلاحا
فقال والله لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم
انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن خضعت قلوبهم
إليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
وأودعني القلق على أن ألقاه بعد وأتشوف إلى
خبره بما ذكر وكلما استنشيت خبره من الركبان
وجوابة البلدان كنت كمن جاور بحماه أو نادى صخرة
صماء إلى أن لقيته بعد تراخي الأمر وتراقي العمر
ركبا فابليس من شعر فقلت هل من مغربة خبر

أي جاد بما تيسره

١٨٧

١٩٩

فَقَالُوا إِنَّ عِنْدَنَا الْخَبَرَ أَغْرَبَ مِنَ الْعَنْقَاءِ، وَأَعْجَبَ مِنْ تَجَلِّي
الزَّرْقَاءِ، قُلْتُ أَنْشُدُكُمُ اللهَ إِيضَاحَ مَا قُلْتُمْ، فَقَالُوا إِنْ تُحِيلُوا النَّجِيَّ بِمَا
أَنَالُوا فَحَكَوْا أَنَّهُ أَلَمَّ بِسَرُوجَ بَعْدَ مَا بَانَ عَنْهَا الْعُلُوجُ
فَرَأَوْا أَبَا زَيْدٍ فِيهَا الْمَعْرُوفَ قَدْ لَبِسَ الصُّوفَ وَأَمَّ الصُّفُوفَ
وَصَارَ بِهَا الزَّاهِدَ الْمَوْصُوفَ، فَقُلْتُ أَتَعْنُونَ ذَا
الْمَقَامَاتِ، فَقَالُوا إِنَّهُ الْآنَ ذُو الْكَرَامَاتِ، فَحَفَزَنِي نَحْوَهُ
النِّزَاعُ، وَرَأَيْتُهَا فُرْصَةً لَا تُضَاعُ، فَارْتَحَلْتُ
رِحْلَةَ الْمُغِذِّ، وَسِرْتُ نَحْوَهَا سَيْرَ الْمُجِدِّ، حَتَّى
حَلَلْتُ بِمَسْجِدِهِ وَمَرْأَى مُتَعَبَّدِهِ، فَإِذَا بِهِ قَدْ نَبَذَ
صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ، وَانْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ، وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ
مَخْلُولَةٍ، وَشَمْلَةٍ مَوْصُولَةٍ، فَهِبْتُهُ مَهَابَةَ مَنْ وَلَجَ عَلَى
الْأُسُودِ، وَأَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ
أَثَرِ السُّجُودِ، وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ، حَيَّانِي بِمُسَبِّحَتِهِ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ نَغَمَ بِحَدِيثٍ، وَلَا اسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ،
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ، وَتَرَكَنِي أَعْجَبُ مِنِ اجْتِهَادِهِ، وَأَغْبِطُ
مَنْ يَهْدِي اللهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ وَخُشُوعٍ

وَسُجُودٍ

وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ وَإِخْبَاتٍ وَخُضُوعٍ، إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ
الْخَمْسِ، وَصَارَ الْيَوْمُ أَمْسِ، فَتَحَيَّزَ انْكَفَأَ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَ
شْرَكَنِي فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ، ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مُصَلَّاهُ،
وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ، حَتَّى إِذَا الْتَمَعَ الْفَجْرُ، وَوَجَبَ
لِلْمُتَهَجِّدِ الْأَجْرُ، عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ بِالتَّسْبِيحِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ
ضَجْعَةَ الْمُسْتَرِيحِ، وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ:

خَلِّ ادِّكَارَ الْأَرْبُعِ ۝ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبَعِ
وَالظَّاعِنِ الْمُوَدَّعِ ۝ وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ
وَانْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا ۝ سَوَّدْتَ فِيهِ الصُّحُفَا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ۝ عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا ۝ مَآثِمًا أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا ۝ فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ
وَكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا ۝ فِي خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وَتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا ۝ لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ
وَكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى ۝ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا ۝ صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِي

وكم غمطت برا • وكم أمنت منكرا
وكم نزوت أشرا • نزو الجواد المرتبح
وكم ركضت في اللعب • وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب • من عهده المتبع
فالبس شعار الندم • واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم • وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف • ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف • عنه انحراف المقلع
إلام تسهو وتني • ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني • ولست بالمرتدع
أما ترى الشيب وخط • وخط في الرأس خطط
ومن يلح وخط الشمط • بفوده فقد نعي
ويحك يا نفس احرصي • على ارتياد المخلص
وطاوعي واخلصي • واستمعي النصح وعي
واعتبري بمن مضى • من القرون وانقضى
واخشي مفاجاة القضا • وحاذري أن تخدعي

وانتهى

[illegible] المقامة الثانية • المقامة الثالثة • المقامة الرابعة •
المقامة الخامسة المقامة السادسة • المقامة السابعة • المقامة الثامنة •
المقامة التاسعة المقامة العاشرة • المقامة الحادية عشرة • المقامة الثا
نية عشرة • المقامة الثالثة عشرة • المقامة الرابعة عشرة •
المقامة الخامسة عشرة • المقامة السادسة عشرة • المقامة السابعة عشرة •
المقامة الثامنة عشرة • المقامة التاسعة عشرة • المقامة العشرون •
المقامة الحادية والعشرون • المقامة الثانية والعشرون • المقامة
الثالثة والعشرون • المقامة الرابعة والعشرون • المقامة
الخامسة والعشرون • المقامة السادسة والعشرون • المقامة
السابعة والعشرون • المقامة الثامنة والعشرون • المقامة التا
سعة والعشرون • المقامة الثلاثون • المقامة الحادية والثلاثون • المقامة
الثانية والثلاثون • المقامة الثالثة والثلاثون • المقامة الرابعة
والثلاثون • المقامة الخامسة والثلاثون • المقامة السادسة والثلاثون •
المقامة السابعة والثلاثون • المقامة الثامنة والثلاثون • المقامة
التاسعة والثلاثون • المقامة الأربعون • المقامة الحادية والأربعون •
المقامة الثانية والأربعون • المقامة الثالثة والأربعون • المقامة الخامسة
والأربعون • المقامة السادسة والأربعون • المقامة السابعة والأربعون •
المقامة الثامنة والأربعون • المقامة التاسعة والأربعون • المقامة الخمسون •

وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و

يا واهب النعم انت مرادي * وعلى فضلك العميم اعتمادي

لست اخشى على ما انا فيه * لحظة منك بغيتي واقتصادي